العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن
الثلاثاء 19 أكتوبر/ تشرين الأول 2021 م 13 ربيع الأول 1443 هـ ◻ العدد 2604 السنة الثامنة
Tuesday 19 October 2021

أليكس صعب... مادورو مأزوم

احتل اسم أليكس صعب، المتحدّر من أصول لبنانية، صدارة الأخبار في اليومين الماضيين. من هو أحد ممولي نظام مادورو ووسطائه؟ [8]

سرد لأغرب نظريات المؤامرة عن **سبب انقطاع «فيسبوك» و«واتساب» و«إنستغرام»**، ودحض بالدليل والمنطق.
21

في العدد

02 | سياسة
مشاورات بروكسل ليست بديلاً للمفاوضات النووية

04 |

مؤتمر **«دعم استقرار ليبيا»**: محاولة لتحصين الانتخابات؟

10 | اقتصاد
إيران تستأنف التصدير للسعودية: تعزيز التجارة مع الجيران

18 | مجتمع

سيناء: قطع راتب موظف مصري مختطف لدى «داعش»

22 | منوعات

«العديد من القديسين في نيوآرك»: الرغبة بقول كل شيء

26 | كتب

مختارات من **«سياحتنامه»**: حين كان الألبان من قريش

9 772056 637035 32

العراق

الصدر يسابق المالكي لتشكيل حكومة

- تفاهمات «مبدئية» بين الصدريين وكتلة محمد الحلبوسي وحزب آل البارزاني
- نوري المالكي يحاول جمع تحالف موسع لضمان الكتلة الأكثر عدداً في البرلمان
- «امتداد» تعلن عن اتفاقات مع قوى ناشئة ومستقلين لتشكيل الكتلة الكبرى
- وساطة إيرانية لتخفيف التوتر بين القوى الشيعية

التفاصيل صفحة 3.2

سورية متاهة الدستور

دخلت الجولة السادسة من اجتماعات اللجنة الدستورية السورية، المنعقدة في جنيف، مرحلة جديدة هي أقرب إلى المتاهة لمعرفة ما إذا كان يفترض إعداد دستور جديد أو إصلاح الموجود.

5.4

غير بيدرسن يتولى إخراج متاهة سجالات الدستور السوري (فابريس كوفريني/فرانس برس)

الحدث

الاتحاد الأوروبي أكبر مصدّر للقاحات كورونا في العالم

كشفت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين (الصورة) أنّ الاتحاد الأوروبي صدّر أكثر من مليار جرعة لقاح مضاد لكوفيد-19 في خلال عشرة أشهر إلى أكثر من 150 دولة، ما يعادل نصف عدد الجرعات التي أُنتجت في أوروبا. أضافت: «من الواضح جداً أنّ الاتحاد الأوروبي هو أكبر مصدّر للقاحات في العالم. تقاسمنا على الدوام، وبشكل عادل، لقاحاتنا مع بقية دول العالم». وقد قدّمت دول الاتحاد الأوروبي حتى الآن نحو 87 مليون جرعة إلى البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط عبر مبادرة «كوفاكس» العالمية لتأمين اللقاحات للدول الفقيرة. وفي خلال الأشهر القليلة المقبلة، سوف يقدم الاتحاد 500 مليون جرعة إضافية لهذه الدول، «لكن ينبغي على الدول الأخرى مضاعفة جهودها»، بحسب فون دير لاين. من جهة أخرى، أعلن مجلس الشيوخ البرازيلي إرجاء نشر تقرير أعدّته لجنة تحقيق برلمانية حول سياسة الرئيس جاير بولسونارو التي عُدّت عديمة المسؤولية في معالجة أزمة كوفيد-19، إلى أجل غير مسمّى بعدما كان مقرراً اليوم الثلاثاء. وبالأرقام، تجاوز العدد الإجمالي للإصابات بفيروس كورونا الجديد في روسيا ثمانية ملايين إصابة، أي أكثر من خمسة في المائة من السكان، وسجّلت حصيلة العدوى اليومية رقماً قياسياً جديداً، أمس، مع تسجيل 34 ألفاً و325 إصابة جديدة، ليرتفع إجمالي عدد الإصابات إلى ثمانية ملايين و27 ألفاً و12 إصابة. وفي سيدني (أستراليا)، عاد آلاف الأطفال إلى المدارس بعد نحو أربعة أشهر من التعلّم عن بُعد، وذلك بعد أسبوع واحد فقط من رفع الإغلاق وسط ارتفاع في مستويات التحصين. في المقابل، أعلنت رئيسة وزراء نيوزيلندا جاسيندا أرديرن أنّ أوكلاند أكبر مدن البلاد سوف تظلّ مغلقة لمدّة أسبوعين آخرَين مع تطلّعها إلى السيطرة على انتشار متحوّر «دلتا» من فيروس كورونا الجديد. من جهتها، قرّرت الحكومة المصرية بدء منع الموظفين غير المحصّنين من دخول مؤسساتها ابتداءً من 15 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، على أن يشمل القرار المواطنين بدءاً من مطلع ديسمبر/ كانون الأول المقبل.

(فرانس برس، رويترز)

الحدث

بينما لا يزال الجدل متواصلاً في العراق بشأن نتائج الانتخابات التشريعية الأخيرة ورفض قوى حليفة لإيران قبولها وتهديدها بالتصعيد، يمضي زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، قدماً لتشكيل الكتلة الكبرى في البرلمان، من أجل الظفر بحق تشكيل الحكومة وقطع الطريق على محور نوري المالكي

الانتخابات العراقية

الصدر يسابق المالكي لتشكيل حكومة

بغداد ـ **زيد سالم**

على الرغم من الأجواء السياسية المشحونة في بغداد، إثر الخسارة التي منيت بها القوى السياسية الحليفة لإيران، وتحشيد أنصارها للنزول إلى الشارع وتنظيم احتجاجات ووقفات تطعن بشرعية الانتخابات، وما ترتب على ذلك من إغلاق كامل للمنطقة الخضراء، ونشر وحدات عسكرية بمناطق عدة من العاصمة، إلا أن مصادر رفيعة في «التيار الصدري» بزعامة مقتدى الصدر، أكدت أمس الاثنين، لـ«العربي الجديد»، عن بدء مشاورات وصفتها بأنها «أولية»، مع أطراف سياسية عدة بخصوص تشكيل الحكومة المقبلة. وتحدثت المصادر عن «وجود شخصيات عدة مرشحة للمنصب من التيار ومن خارجه أيضاً»، وهو ما يتعارض مع تمسك القوى المنضوية ضمن ما يعرف بـ«الإطار التنسيقي» الذي يضم قوى سياسية شيعية وفصائل من الحشد الشعبي، بتشكيل الكتلة الأكثر عدداً داخل البرلمان، في إشارة إلى نيتها منافسة الصدريين على حق تشكيل الحكومة. وعلى مدى الدورات البرلمانية السابقة، تسبب الخلاف حول تفسير البند الدستوري المتعلق بأحقية الكتلة الكبرى في البرلمان في تشكيل الحكومة في خلافات وأسعة أدت إلى تأخير تشكيل الوزارة، خصوصاً بعد التفسير الذي قدمته المحكمة الاتحادية بشأن ذلك، وهو أن الكتلة الكبرى ليست الفائزة بالعدد الأكبر من الأصوات في الانتخابات، بل الكتلة التي تتشكل داخل البرلمان بأكثر عدد من المقاعد.

ولذلك فإن تحركات الصدريين التي تعتبر مبكرة جداً، خصوصاً أن نتائج الانتخابات ما تزال تنتظر تصديق المحكمة الاتحادية العليا فضلاً عن تأكيدات مفوضية الانتخابات بأنها ما زالت تدرس عدداً من الطعون التي قدمتها القوى المعترضة على النتائج، يمكن أن تكون ردة فعل على تحركات يجريها المعسكر الآخر الذي يتصدره رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، لجمع تحالف يضم القوى السياسية الشيعية لتكوين الكتلة الأكثر عدداً، والتي يحق لها تشكيل الحكومة. وعقدت الهيئة السياسية للتيار الصدري، أمس الاثنين، أولى اجتماعاتها في بغداد، وضم هذا الاجتماع عدداً كبيراً من أعضائها الذين فازوا في هذه الانتخابات. ونقل بيان للهيئة عن رئيسها وأبرز مساعدي مقتدى الصدر، نصار الربيعي، قوله إن «على الكتلة النيابية الصدرية مهام جسيمة في المرحلة المقبلة»، من دون ذكر مزيد من التفاصيل، في وقت يجري فيه الحديث عن قرب وصول زعيم التيار إلى بغداد خلال الأيام المقبلة قادماً من النجف.

وأبلغت مصادر سياسية من الكتلة الصدرية، «العربي الجديد»، بأن الاجتماع الذي عقد أمس الإثنين «كان بطلب من زعيم التيار الصدري، للبدء ببحث مرحلة تشكيل الحكومة المقبلة، مع الوضع في الحسبان التدخل الإيراني والأميركي في هذا الإطار». وأكد أحد هذه المصادر وهو قيادي في التيار الصدري، أن «قرار تشكيل الحكومة اتخذ صدرياً، وهناك تحديات كبيرة في طريق هذا القرار يجب التعامل معها؛ أولها الخارجي منها»، كاشفاً عن وجود تفاهمات وصفها بـ«مبدئية» بين الصدريين وكتلة «تقدم»، بزعامة رئيس البرلمان السابق محمد الحلبوسي، الذي حلت كتلته ثانية في الانتخابات، وكذلك الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني، بشأن تشكيل الحكومة الجديدة. لكن القوى الحليفة لإيران تعتبر أن منصب رئاسة الوزراء شأن شيعي، ويتطلب موافقة جميع مكونات البيت الشيعي على الشخص المكلف للمنصب من دون تفرد من أي طرف، وهو ما يجعل أي تفاهم مع الأطراف الأخرى مقيداً.

وتحدث المصدر نفسه، الذي طلب عدم ذكر اسمه، عن وجود «وساطة إيرانية ما زالت في بداياتها يقودها السفير الإيراني لدى العراق، إيرج مسجدي، وآخرون لتخفيف التوتر الحاصل بين القوى الشيعية ومنع التصعيد في بغداد حالياً»، لكنه أكد أن «الصدريين يريدون رئاسة الوزراء التي ظلت محتكرة طوال السنوات الـ 17 الماضية بين حزب الدعوة الإسلامية والمجلس الإسلامي الأعلى، قبل وصول رئيس الوزراء التوافقي مصطفى الكاظمي»، في إشارة إلى كل من إبراهيم الجعفري، ونوري المالكي وحيدر العبادي وعادل عبد المهدي.

بدوره، قال رحيم العبودي، القيادي في تيار «الحكمة»، وهو عضو في «الإطار التنسيقي الشيعي»، إن «التيار الصدري يجري حالياً اجتماعات وتحركات بشأن الحكومة والعملية السياسية، وهذا يؤكد تمسكه بالنتائج المعلنة للانتخابات التي نرفضها نحن في الإطار التنسيقي». وأشار في حديث مع «العربي الجديد»، إلى وجود «اتفاقات بين الصدر و(مصطفى) الكاظمي على المضي بالنتائج، وإهمال مطالب القوى الشيعية التي تعرضت النتائج الخاصة بها للتلاعب». وأضاف العبودي أن «الإطار التنسيقي للقوى السياسية الشيعية، لم يعد مجرد تجمّع يضم الأحزاب والكيانات، بل إنه تحالف سياسي سيستمر، ويمجرد النظر إلى أعداد ما كسبته هذه القوى داخل التحالف الجديد من مقاعد داخل البرلمان، والتي تتجاوز الـ90 مقعداً، وهذا الرقم حتماً يتجاوز عدد مقاعد التيار الصدري، يمكن التأكد بأنه بإمكان هذا التحالف التوجه إلى البرلمان وتشكيل الحكومة الجديدة». وختم العبودي بالقول إن «منصب رئيس الحكومة هو خيار شيعي، ولا بدّ أن يتم التوافق حوله من قبل جميع الأطراف الشيعية، ولا قيمة لأي تفاهمات خارج هذا الإطار الآن»، في إشارة إلى تحرك الصدريين لتشكيل الحكومة.

في الأثناء، أعلنت «حركة امتداد» المنبثقة عن الحراك الشعبي في العراق، أمس، أن لديها «تفاهمات» مع قوى ناشئة أخرى وأعلنت المفوضية العليا للانتخابات، النتائج الكاملة للانتخابات التشريعية الخامسة في البلاد بعد الغزو الأميركي. وتصدر التيار الصدري الكتل الفائزة، بواقع 73 مقعداً، أي ما يقرب من ربع مقاعد البرلمان البالغة 329، فيما حصلت القوى السياسية التي توصف بأنها مدعومة من إيران، وأبرزها ائتلاف «دولة القانون» بزعامة المالكي، على 34 مقعداً، وتحالف «الفتح»، الذي يمثل الجناح السياسي لـ«الحشد الشعبي»، ويضم ست كتل وأجنحة سياسية لفصائل مسلحة، على 17 مقعداً فقط. وحصد تحالف «العقد الوطني»، بزعامة رئيس «الحشد الشعبي» فالح الفياض، والذي دخل في تحالف مع الحزب الإسلامي العراقي، الذي يمثل الجناح السياسي للإخوان المسلمين في العراق، على 5 مقاعد فقط.

وعلى غرار الدورات البرلمانية الثلاث الماضية، فإن عدد مقاعد القوى السياسية الشيعية، وصل إلى 170 مقعداً، بمعنى أكثر من نصف مقاعد البرلمان البالغة 329. وتتوزع المقاعد الـ170 على سبع قوى وكتل رئيسية كانت دخلت في انتخابات 2006 بتكتل واسع أطلق عليه اسم «التحالف الوطني»، قبل أن تنقسم إلى عدة كتل منفردة شاركت في الانتخابات اللاحقة، وتحالف أغلبها لاحقاً داخل البرلمان، وهو ما حدث في برلمان 2010 و2014. في حين تسبب عدم اتفاقها على تحالف في انتخابات 2018، إلى بروز ما بات يعرف بـ«رئيس الوزراء التوافقي»، واختيار عادل عبد المهدي رئيساً للوزراء آنذاك بوصفه لا يتبع للصدريين أو لحزب الدعوة أو لتحالف الفتح. وبينما تمتلك الكتلة الصدرية الآن 73 مقعداً في البرلمان، تسود ترجيحات عن قرب انضمام نواب شاركوا في الانتخابات مستقلين، إلى الكتلة الصدرية، من بينهم نائب في ديالى وآخران في بغداد والبصرة. في المقابل، فإن الكتلة الأخرى تمتلك عدداً تقول إنه يفوق الـ 90 مقعداً، لكن بالنظر إلى النزيف الحاد الذي سببه المدنيون والمستقلون في مقاعد تلك القوى في النجف وكربلاء وواسط وذي قار، وتأكيدهم عدم دخولهم في الصراع الحالي بين المعسكرين، فإن الرقم 90 يبدو بعيداً عن هذه القوى التي يمثلها المالكي ضمن المحور السياسي الجديد «الإطار التنسيقي للقوى الشيعية». ويضم هذا المحور ائتلاف «دولة القانون» بواقع 34 مقعداً، وتحالف «الفتح» بواقع 17 مقعداً، وتحالف «قوى الدولة» بواقع 5 مقاعد، ومثلها لـ«العقد الوطني»، وتحالف «تصميم» بواقع 4 مقاعد، وكتلة بابليون المسيحية، وهي الجناح السياسي لميليشيا بابليون بزعامة ريان الكلداني، والتي حصلت على 4 مقاعد من أصل 5 مقاعد مخصصة ضمن الكوتا المتعلقة بالمسيحيين، ودخلت سابقاً في تحالف الفتح، إضافة إلى كتل صغيرة أخرى حصلت على مقعد واحد أو اثنين مثل «سند»، وجبهة تركمان العراق، ومقاعد لبعض الأقليات أبرزها للمكون «الفيلي». لذا، فإنه من الصعب الجزم بشأن قدرة أي من الطرفين على الظفر بالكتلة الأكثر عدداً التي منحتها المادة 76 من الدستور حق تشكيل الحكومة، ومن المرجح أن الحراك السياسي سيشهد محاولات إقناع بعض المستقلّين بالانضمام لأحد الطرفين لكسب أكبر عدد من المقاعد.

حديث عن قرب وصول الصدر إلى بغداد (أحمد الربيعي/ فرانس برس)

انتظارات الحلبوسي والبارزاني

قال المحلل وائل الحازم، لـ«العربي الجديد»، إن «تحالف تقدم بزعامة محمد الحلبوسي، ينتظر الجبهة الشيعية التي ستوافق على منحه منصب رئيس البرلمان لولاية ثانية، كي يدعمها لتشكيل الحكومة، كما أن الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني يريد ضمان الإدارة المشتركة في المناطق المتنازع عليها، من قبل طرف شيعي ليتحالف معه. وبالتالي، من يقدم تنازلات أكثر للقوى السنية والكردية سيتمكن من تشكيل الحكومة».

تفاهم مبدئي بين الصدريين و«تقدم» بزعامة الحلبوسي

وساطة إيرانية لتخفيف التوتر الحاصل بين القوى الشيعية

سعي لاحتواء الاعتراضات

أبدت المفوضية العليا للانتخابات في العراق، أمس الاثنين، استعدادها لإعادة عملية فرز الأصوات في الانتخابات البرلمانية، في مسعى لاحتواء الاعتراضات على النتائج. ونقلت وكالة الأنباء العراقية، عن عضو الفريق الإعلامي للمفوضية، عماد جميل محسن، قوله إن «الهيئة القضائية في المفوضية ستتولى النظر في الطعون على نتائج الانتخابات والتي تجاوز عددها الألف، والمفوضية مستعدة لإعادة عملية فرز الأصوات لطمأنة المعترضين».

للحديث تتمة...

اليمن: حكومة في غيبوبة

زكريا الكمالي

لا يوجد تفسير لتعاطي الحكومة اليمنية الباهت مع الملفات الخطيرة في الساحة، سوى أن «الشرعية» تعيش في غيبوبة قاتلة، وأن الآمال المعقودة باستفاقتها وعودتها لممارسة المهمات الطبيعية المنوطة بكل حكومات العالم هي ضرب من الخيال.

خلال العقد الأخير، عرف المواطن العربي نماذج مختلفة من الحكومات الهشة والمتغبة التي وقفت تتفرج على معاناة مواطنيها وتصرف لهم الوعود الكاذبة، لكن حكومة اليمن تبدو استثناء وفريدة من نوعها. أيقونة الحكومات الفاشلة، ولو أنها قررت المنافسة على قائمة أسوأ حكومات العالم، لحصدت المركز الأول.

في اليمن، يفتقر الشعب لكل شيء يمكن أن تقدمه الحكومة، بما في ذلك الوعود الكاذبة. لا وجود لأي ردود فعل تقرأ الواقع السياسي والعسكري والاقتصادي، ولا قدرة على التقاط إشارات الأزمات المتطايرة، ولا عرق ينبض. ربما أن جرعة زائدة من هواء الكيّفات المنعش في فنادق المنفى، قد منعت وصول كل ما يدور في البلاد إلى دماغ هذه الحكومة.

منتصف العام الحالي، كان أمهر الاقتصاديين يتوقعون أن ينتهي عام 2021 وقد اقترب الريال اليمني من حاجز الألف أمام الدولار الأميركي الواحد، لكن الكارثة حلت في وقت أبكر من ذلك. مع حلول منتصف أكتوبر/ تشرين الأول الحالي، كان الريال قد هوى إلى قاع جديد ووصل إلى 1400 أمام الدولار، وربما يحلّ ديسمبر/ كانون الأول وقد لامس حاجز الـ2000. رحلة السقوط المدوية بدأت والحكومة في منفاها بالرياض، وحتى بعد أن عاد رئيسها معين عبد الملك إلى عدن، أواخر سبتمبر/ أيلول الماضي، فإنه وصل لمعاينة الأضرار فقط.

كما هو الحال في الترقيعات المرتبطة بالشأن العسكري، عندما تهرع القوات إلى بناء تحصينات وشن هجمات عندما يقع الفأس في الرأس وتتداعى الجبهات، يتم التعامل أيضاً بهذه الطريقة مع الانهيار الاقتصادي.

راقبت الحكومة انهيار العملة من 1000 وصولاً إلى 1400 ريال أمام الدولار الواحد، بعدها قررت التدخل بإعلان وقف مؤقت للتحويلات المالية الداخلية وإغلاق العشرات من منشآت الصرافة التي تدور حولها الشبهات في عملية المضاربة، علماً أن هذا القرار لن يُطبّق.

لا تريد «الشرعية» الاعتراف بالإخفاقات والتعلم من دروس الهزائم العسكرية والاقتصادية، وبدلاً من تصحيح الأخطاء، تمنح الفاشلين شهادات تقدير، وتبرر الهزائم بمنطق غرائبي.

متابعة

روسيا لإيران: المفاوضات النووية في فيينا لا بروكسل

طهران ـ **صابر غل عنبري**

سارعت موسكو إلى توجيه رسالة إلى طهران، عن رفضها محاولتها نقل المفاوضات النووية من فيينا إلى بروكسل، فيما ناقش الاتحاد الأوروبي الإعلان الإيراني عن توجه المفاوض النووي، علي باقري، إلى بروكسل الخميس المقبل، مؤكداً عدم وجود موعد محدد لعقد لقاءات. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زادة، في مؤتمر صحافي أمس الاثنين، إن بلاده لم تضع أي شروط مسبقة لاستئناف مفاوضات فيينا المتوقفة منذ يونيو/حزيران الماضي، قائلاً إن «أميركا ليست عضواً في الاتفاق النووي لكي نضع شروطاً مسبقة». وأكد أن الإدارة الأميركية الراهنة تواصل استراتيجية الضغوط القصوى التي اتبعتها الإدارة السابقة، داعياً الرئيس الأميركي جو بايدن إلى تغيير السياسات تجاه إيران، التي اعتبر أنها أثبتت «فشلها»، مكرراً مطالبة واشنطن «بالعودة إلى الاتفاق النووي، والامتثال غير المشروط بالتزاماتها، وإلغاء العقوبات الجائرة وغير القانونية ضد إيران». وأوضح خطيب زادة أن طهران ستواصل المفاوضات المرتبطة بالاتفاق النووي، مشيراً إلى بدء المباحثات في هذا الشأن مع الاتحاد الأوروبي، أثناء زيارة مفاوض الاتحاد المكلف الملف النووي الإيراني، إنريكي مورا، إلى طهران الخميس الماضي، مع تأكيده أن هذه المباحثات ستستمر خلال الأيام المقبلة في بروكسل. وأشار إلى أن مباحثات بروكسل ستتمحور حول التحديات والعقبات التي حالت دون توصل مفاوضات فيينا إلى نتيجة خلال جولاتها الست، لافتاً إلى أن مباحثات مورا مع نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية، علي باقري، في طهران، كانت «جيدة وبنّاءة، وأبلغنا مورا ما كان ينبغي قوله». ورداً على سؤال حول انتخاب باقري رئيساً للوفد الإيراني في محادثات فيينا بدلاً عن مساعد الإيراني بحاجة إلى هذه المباحثات، يمكن أن تكون تمهيداً لاستئناف مفاوضات حقيقية في فيينا»، وكانت مفاوضات فيينا غير المباشرة بين إيران والولايات المتحدة بواسطة أطراف الاتفاق النووي، توقفت في 20 يونيو/حزيران الماضي.

وأعلنت الناطقة باسم وزير خارجية الاتحاد الأوروبي نبيلة مصرالي، لوكالة «فرانس برس»، أنه من غير المرتقب عقد أي لقاء مع الإيرانيين في بروكسل، الخميس المقبل، حول استئناف المحادثات بشأن الملف النووي. وقالت مصرالي: «لن يكون هناك لقاء الخميس. في هذه المرحلة لا يمكننا تأكيد إن كان سيعقد اجتماع أو متى».

ويأتي التوضيح الصادر عن مكتب وزير الخارجية الأوروبي، جوزيب بوريل، بعد إعلان وزارة الخارجية الإيرانية أن المفاوض الإيراني في الملف النووي علي باقري سيتوجه الخميس إلى بروكسل لبحث «مواضيع لم يتم حلها» بعد لقاءات مورا في طهران. وكان بوريل أعرب، قبيل اجتماع مع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في لوكسمبورغ أمس الاثنين، عن أمله بأن يجتمع دبلوماسيون من التكتل الأوروبي وإيران قريباً لمحاولة إحياء المحادثات النووية، لكنه أحجم عن تأكيد تقارير عن اجتماع في بروكسل يوم الخميس. وقال: «لا يوجد تأكيد حتى الآن، لكن الأمور تتحسن، وآمل أن نعقد اجتماعات تحضيرية في بروكسل خلال الأيام المقبلة». وأضاف: «لا أحد يعلم، أنا متفائل اليوم أكثر من أمس».

بوريل: آمل أن نعقد اجتماعات تحضيرية في بروكسل قريباً

وقال مسؤول أوروبي إن «الإيرانيين ما زالوا غير مستعدين لاستئناف محادثات فيينا»، لكنه شدد على أن «الهدف هو أن نستأنف في أسرع وقت ممكن». وأضاف أن الإيرانيين «يريدون توضيحات حول النص المطروح على الطاولة (في فيينا) واتصالات ثنائية مع بعض الدول الموقعة» على الاتفاق النووي. وقال دبلوماسيون غربيون إنهم قلقون من أن يطرح فريق التفاوض الجديد في طهران مطالب جديدة تتجاوز نطاق ما تم الاتفاق عليه بالفعل في ظل قيادة الرئيس السابق حسن روحاني. وكان مسؤول كبير في الاتحاد الأوروبي قال، لوكالة «رويترز» الأسبوع الماضي، إن طهران غير مستعدة بعد للعودة إلى المحادثات الفعلية مع القوى العالمية بشأن برنامجها النووي والعقوبات الأميركية المتصلة به، لكن يمكنها أن تناقش مع الاتحاد الأوروبي في بروكسل النصوص التي ستكون محل تفاوض لاحقاً.

وكان الرئيس الأميركي جو بايدن أعرب مراراً عن استعداده للعودة إلى الاتفاق النووي، الموقع في عام 2015، شرط أن تستأنف إيران التزاماتها بالتزام مع ذلك. وينصّ الاتفاق على تخفيف العقوبات الدولية مقابل تقييد برنامج إيران النووي ووضع ضمانات لعدم تطويرها قنبلة ذرية. وانسحب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب من الاتفاق أحادياً في 2018، وأعاد فرض عقوبات على إيران نصّ الاتفاق على رفعها. في المقابل، تخلت طهران تدريجياً عن قيود واردة في الاتفاق. كما رفعت من مستوى التوتر مع إقرار البرلمان قانون الإجراء الاستراتيجي لإلغاء العقوبات، الذي ينص على اتخاذ خطوات نووية بغية إجبار الأطراف الأخرى على إلغاء العقوبات.

بورتريه

كولن باول: العسكري الذي هزمته الكذبة

توفي وزير الخارجية الأميركي الأسبق، كولن باول، أمس الإثنين، عن 84 عاماً بسبب «مضاعفات مرتبطة بكورونا»، حسبما أعلنت عائلته. وذكرت العائلة في بيان نشر على وسائل التواصل الاجتماعي: «لقد فقدنا زوجاً وأباً وجداً رائعاً ومحباً وأميركياً عظيماً»، موضحة أنه «كان ملقحاً بالكامل». وتوفي باول في مستشفى «والتر ريد»، الواقع في ضواحي العاصمة واشنطن، حيث يعالج الرؤساء الأميركيون عادة. وباول كان أول أميركي من أصول أفريقية يتولى منصب رئيس هيئة أركان الجيوش، قبل أن يصبح وزيراً للخارجية في عهد الرئيس الجمهوري جورج بوش الابن. وكان مدافعاً عن الحرب في العراق وأدلى في 5 فبراير/شباط 2003 بخطاب مطول وكاذب أمام مجلس الأمن الدولي حول أسلحة الدمار الشامل التي كان يعتقد أن العراق يملكها، وهي حجج كانت وراء تبرير اجتياح البلاد. لكن باول أقرّ لاحقاً بأن هذا الخطاب كان «وصمة» على سمعته، قائلاً «كانت وصمة لأنني أنا من قدم هذا العرض للعالم باسم الولايات المتحدة، وستبقى على الدوام جزءاً من حصيلة أدائي». وأشاد جورج بوش الابن بذكرى باول مؤكداً أنه «خدم دولته بشكل عظيم» وكان «يحظى باحترام شديد». وأضاف «العديد من الرؤساء اعتمدوا على حكم وخبرة الجنرال باول». من جهته، وجّه وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن تحية «لرجل عظيم». وقال خلال زيارة إلى العاصمة الجورجية تبليسي «لقد خسر العالم أحد أعظم رجاله»، مضيفاً «لقد خسرت صديقاً قريباً ومرشداً».

وُلد باول في 5 إبريل/نيسان 1937 في هارلم، من أبوين من أصول جامايكية، ونشأ في نيويورك حيث درس الجيولوجيا. بدأ مسيرته العسكرية في 1958، وتولى أولاً مركزاً في ألمانيا، ثم أُرسل إلى فيتنام، كمستشار عسكري للرئيس الأسبق جون أف كينيدي. وكان أحد أعضاء فريق الرئيس الأسبق رونالد ريغن. وعمل لاحقاً على تطوير الجيش الأميركي، خصوصاً في مرحلة ما بعد الحرب الباردة (1947 ـ 1991)، وتفكك الاتحاد السوفييتي. وأنشأ عقيدة كُنيت باسمه «عقيدة باول»، تتمحور حول استخدام القوة الساحقة والحاسمة في أي هجوم عسكري. ونالت هذه العقيدة دعماً شعبياً، بعد الاستنزاف الأميركي لأكثر من عقد في حرب فيتنام، في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي.

وكان باول رئيساً لهيئة الأركان المشتركة في ظل إدارة الرئيس الأميركي الراحل جورج بوش الأب، خلال حرب الخليج عام 1991، عندما طردت القوات التي قادتها الولايات المتحدة القوات العراقية من الكويت. لاحقاً، أدى اختياره من قبل الرئيس جورج بوش الابن في أواخر عام 2000 لمنصب وزير الخارجية، إلى تحويله من أول قائد من أصول أفريقية للجيش، إلى أول وزير خارجية من هذه الأصول. وكان براغماتياً ومؤمناً بالتحالفات الدولية، وغالباً ما وجد نفسه «الرجل الغريب» في إدارة بسيطر عليها منظرو المحافظين الجدد، أمثال نائب بوش الابن ديك تشيني ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد ونائب وزير الدفاع بول وولفوفيتز، الذين كانوا متشككين بشأن فائدة الأمم المتحدة وحلف شمال الأطلسي، ويسعون لتوظيف القوة العسكرية الأميركية.

وأدت هذه التناقضات إلى بروز مخاوف عميقة لدى باول بشأن توقيت غزو العراق عام 2003 وحجم القوة الأميركية الغازية، لكنه في النهاية دعم الهجوم الأميركي، الذي بدأ في 20 مارس/آذار 2003، واضعاً مصداقيته الكبيرة في سبيل إثبات قضية كونهم فشلوا خلال الحكومتين الماضيتين».

وأعلنت المفوضية العليا للانتخابات النتائج الكاملة للانتخابات التشريعية الخامسة في البلاد بعد الغزو الأميركي. وتصدر التيار الصدري الكتل الفائزة، بواقع 73 مقعداً، أي ما يقرب من ربع مقاعد البرلمان البالغة 329، فيما حصلت القوى السياسية التي توصف بأنها مدعومة من إيران، وأبرزها ائتلاف «دولة القانون» بزعامة المالكي، على 34 مقعداً، وتحالف «الفتح»، الذي يمثل الجناح السياسي لـ«الحشد الشعبي»، ويضم ست كتل وأجنحة سياسية لفصائل مسلحة، على 17 مقعداً فقط. وحصد تحالف «العقد الوطني»، بزعامة رئيس «الحشد الشعبي» فالح الفياض، والذي دخل في تحالف مع الحزب الإسلامي العراقي، الذي يمثل الجناح السياسي للإخوان المسلمين في العراق، على 5 مقاعد فقط.

وعلى غرار الدورات البرلمانية الثلاث الماضية، فإن عدد مقاعد القوى السياسية الشيعية، وصل إلى 170 مقعداً، بمعنى أكثر من نصف مقاعد البرلمان البالغة 329. وتتوزع المقاعد الـ170 على سبع قوى وكتل رئيسية كانت دخلت في انتخابات 2006 بتكتل واسع أطلق عليه اسم «التحالف الوطني»، قبل أن تنقسم إلى عدة كتل منفردة شاركت في الانتخابات اللاحقة، وتحالف أغلبها لاحقاً داخل البرلمان، وهو ما حدث في برلمان 2010 و2014. في حين تسبب عدم اتفاقها على تحالف في انتخابات 2018، إلى بروز ما بات يعرف بـ«رئيس الوزراء التوافقي»، واختيار عادل عبد المهدي رئيساً للوزراء آنذاك بوصفه لا يتبع للصدريين أو لحزب الدعوة أو لتحالف الفتح. وبينما تمتلك الكتلة الصدرية الآن 73 مقعداً في البرلمان، تسود ترجيحات عن قرب انضمام نواب شاركوا في الانتخابات مستقلين، إلى الكتلة الصدرية، من بينهم نائب في ديالى وآخران في بغداد والبصرة. في المقابل، فإن الكتلة الأخرى تمتلك عدداً تقول إنه يفوق الـ 90 مقعداً، لكن بالنظر إلى النزيف الحاد الذي سببه المدنيون والمستقلون في مقاعد تلك القوى في النجف وكربلاء وواسط وذي قار، وتأكيدهم عدم دخولهم في الصراع الحالي بين المعسكرين، فإن الرقم 90 يبدو بعيداً عن هذه القوى التي يمثلها المالكي ضمن المحور السياسي الجديد «الإطار التنسيقي للقوى الشيعية». ويضم هذا المحور ائتلاف «دولة القانون» بواقع 34 مقعداً، وتحالف «الفتح» بواقع 17 مقعداً، وتحالف «قوى الدولة» بواقع 5 مقاعد، ومثلها لـ«العقد الوطني»، وتحالف «تصميم» بواقع 4 مقاعد، وكتلة بابليون المسيحية، وهي الجناح السياسي لميليشيا بابليون بزعامة ريان الكلداني، والتي حصلت على 4 مقاعد من أصل 5 مقاعد مخصصة ضمن الكوتا المتعلقة بالمسيحيين، ودخلت سابقاً في تحالف الفتح، إضافة إلى كتل صغيرة أخرى حصلت على مقعد واحد أو اثنين مثل «سند»، وجبهة تركمان العراق، ومقاعد لبعض الأقليات أبرزها للمكون «الفيلي». لذا، فإنه من الصعب الجزم بشأن قدرة أي من الطرفين على الظفر بالكتلة الأكثر عدداً التي منحتها المادة 76 من الدستور حق تشكيل الحكومة، ومن المرجح أن الحراك السياسي سيشهد محاولات إقناع بعض المستقلّين بالانضمام لأحد الطرفين لكسب أكبر عدد من المقاعد.

كان باول معتدلاً وسط إدارة يسيطر عليها المحافظون الجدد (بول مريجي/Getty)

شرق غرب

تونس: تنديد بحملات التخوين

ندّد سياسيون تونسيون بحملات التشويه والتخوين في تونس، التي تستهدف قيادات حزبية ووجوهاً سياسية في البلاد، مثل الرئيس التونسي الأسبق المنصف المرزوقي ورئيس الهيئة التأسيسية لحزب «أمل» أحمد نجيب الشابي ورئيس حزب العمال حمة الهمامي وغيرهم. ورأى الأمين العام لـ«التيار الديمقراطي» في تونس غازي الشواشي، أمس الاثنين، أن البلاد «تعيش عدداً من الأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، تضاف إليها حملات التشويه والتخوين التي تستهدف شخصيات عدة»، فيما رأى القيادي المستقيل من حركة «النهضة» سمير ديلو أن «هذه الحملات تجعل حل الأزمة أعقد وأبعد منالاً».

(العربي الجديد)

اشتية يدعو لإنشاء قاعدة بيانات لمحاكمة المستوطنين

دعا رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية (الصورة)، أمس الإثنين، الأمم المتحدة لأن تنشئ قاعدة بيانات خاصة بالمستوطنين كأشخاص من أجل محاكمتهم على أفعالهم الإرهابية وغير الشرعية وغير القانونية. وقال، في اجتماع مجلس الوزراء، إن «إرهاب المستوطنين لن يخيف أهلنا أصحاب الأرض».

(العربي الجديد)

«الشاباك» يحذر من تبعات الصلوات اليهودية بالأقصى

حذّر جهاز «الشاباك» الإسرائيلي، بحسب موقع «والاه»، أمس الاثنين، من إمكانية إقدام اليهود على تنظيم صلوات جماعية داخل المسجد الأقصى في مدينة القدس المحتلة، ما يزيد فرص انفجار الأوضاع في كلّ من القدس والضفة الغربية المحتلتين. وزعم «الشاباك» أن «جهات عربية وتركية» تعمل على تأجيج الأوضاع في الأقصى من خلال استغلال الاستفزازات التي ينفذها اليهود فيه.

(العربي الجديد)

«حماس» تتمسك بتحرير الأسرى

أكدت حركة حماس في بيان، أمس الاثنين، في ذكرى مرور عقد على صفقة «وفاء الأحرار»، أن تحرير الأسرى والعمل من أجله هو مسار استراتيجي تتّبعه، «وقد قدمت الحركة ولا تزال تقدم، وتبذل في سبيل ذلك كلّ الوسع، ولن تتراجع عن هذا النهج قيد أنملة». وكررت القول إن الإفراج عن جنود الاحتلال المأسورين في غزة لن يكون له ثمن «سوى الإفراج عن أسرانا من سجون الاحتلال».

(العربي الجديد)

الجزائر: إلغاء الملاحقات بحق كريم طابو

ألغت محكمة جزائرية، أمس الاثنين، حكم السجن لعام مع وقف التنفيذ الصادر بحق المعارض السياسي كريم طابو (الصورة)، الذي يعد أحد أبرز وجوه الحراك الشعبي المعارض للنظام في الجزائر، لأنه حوكم أمام محكمة أخرى للتهمة نفسها وهي «المساس بالأمن القومي» بسبب مقطع فيديو انتقد فيه تدخل الجيش في الشؤون السياسية. وقال نائب رئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان سعيد صالحي إن «هذا القرار موضع ترحيب».

(فرانس برس)

الغلاف

لا تزال مفاوضات اللجنة الدستورية السورية تدور في حلقات مفرغة أقرب إلى المتاهة، خصوصاً بعدما استطاع النظام الإطاحة بالقرارات الدولية التي نصت على تشكيل هيئة حكم كاملة الصلاحيات، وتركيز الخلاف في جنيف على كتابة دستور جديد أو إجراء إصلاحات تتباين التفسيرات بشأنها

متاهة جنيف

إصلاحات أم دستور سوري جديد؟

جنيف ـ **العربي الجديد**
أمين العاصي

مع انطلاق أعمال الجولة السادسة من أعمال اللجنة الدستورية السورية، التي تضم النظام والمعارضة، في مدينة جنيف، بدأت تتكشف سريعاً المماطلة التي كان النظام اعتمدها خلال الجولات السابقة عبر تقديمه مبادئ مكررة عن دساتير سابقة، وذلك بعد أن كان تصريح المبعوث الأممي إلى سورية غير بيدرسن، بشأن موافقة الطرفين على صياغة مسودة إصلاحات دستورية، أجبر المعارضة على التوضيح أن الإصلاح يشمل مشروع الدستور والإجراءات والآليات الضامنة لعدم الالتفاف عليه. وقال بيدرسن، في تصريح مساء الأحد الماضي بعد لقائه الرئيسين المشتركين للجنة الدستورية، أحمد الكزبري الذي يمثل وفد النظام وهادي البحرة عن المعارضة، إن الطرفين وافقا على الاستعداد للبدء في صياغة مسودة إصلاحات دستورية. وأشار إلى أن «المجموعة المصغرة من اللجنة ستباشر العمل على صياغة مسودة الإصلاح خلال الجلسة التي ستعقدها (أمس) الاثنين وفقاً للاتفاق المبرم بين الرئيسين المشاركين للجنة». وبدأت المجموعة المصغرة للجنة الدستورية أعمال الجولة السادسة بعد توقف دام أشهراً، إذ كانت الجولة الخامسة من اجتماعات هذه اللجنة قد عقدت في يناير/ كانون الثاني الماضي، بينما كانت نتائجها، وما سبقها من جولات، صفراً. وانطلق عمل اللجنة الدستورية، التي تضم 45 عضواً عن المعارضة والنظام والمجتمع المدني، بنقاش حول مبادئ أساسية تقدم بها النظام تحت عنوان «سيادة الجمهورية العربية السورية واستقلالها ووحدة أراضيها». وبحسب ما علمت «العربي الجديد»، فإن «ما تجرى مناقشته عبارة عن مبدأ عام مكرر في الدساتير السورية». وكانت مصادر أوضحت، لـ«العربي الجديد»، أن ما قصده بيدرسن في تصريحه هو «تقديم مبادئ دستورية من قبل الأطراف المشاركة في اجتماعات اللجنة الدستورية خلال الجولة الحالية، وهم النظام والمعارضة وممثلون عن المجتمع المدني، عبر صياغات دستورية تكون واضحة». وأضافت أن «كل وفد سيعمل، بعد الحصول على الصياغات، على مناقشة هذا الأمر في اجتماعات جانبية، على أن يتم الانتقال بعدها إلى الاجتماع الرئيسي من أجل نقاشها، والبحث عن نقاط مشتركة وتوافقات حول الصياغات المقدمة». ولفتت إلى أنه «كلما تمت مناقشة مبادئ مصاغة محددة مقدمة من أحد الأطراف، والتوافق عليها من قبل الأطراف الثلاثة، سيتم الانتقال بعدها إلى مبادئ أخرى خلال الأسبوع المقبل، ووضع خطة لما تبقى من العام (الحالي) من أجل استكمال (بحث) المبادئ المقدمة». ومن المنتظر أن تقدم المعارضة أيضاً مقترحات لصياغات مبادئ دستورية تناقش من قبل بقية الأطراف. وكان رئيس هيئة التفاوض أنس العبدة كشف، أخيراً، أن المعارضة «استعدت بشكل جيد من أجل اجتماعات الجولة السادسة لأعمال اللجنة الدستورية».

> المبادئ الأساسية التي قدمها النظام مكررة في دساتيره
>
> البحرة: الإصلاح الدستوري أوسع من صياغة مشروع الدستور

وكانت تصريحات بيدرسن أربكت الشارع السوري المعارض، حيث بدت وكأنها مخالفة لقرارات سابقة للأمم المتحدة تنص على كتابة دستور جديد تجرى على أساسه انتخابات «حرّة ونزيهة»، إلا أن البحرة أوضح، في تصريحات أمس الاثنين، أن تصريح بيدرسن لا يناقض القرار 2254 ولا اتفاق تشكيل اللجنة وتفويضها. وأضاف: «عندما نتكلم عن الإصلاح الدستوري، فإنه عملية أوسع من صياغة مشروع الدستور، فهو يشمل مشروع الدستور إضافة إلى الممارسات الدستورية، أي كل ما يتعلق بإجراءات وآليات لضمان تطبيق الدستور على أرض الواقع، ووضع الضمانات اللازمة لعدم تجاوزه أو الالتفاف على مضامينه». وأشار إلى أن «اللائحة يوجد بها تعريف واضح لهذه المهمة، وتُرك للجنة تقرير طريقة العمل. موقف المعارضة واضح بضرورة صياغة مشروع دستور جديد».

اعلن بيدرسن اتفاق البحرة (يمين) والكزبري على صياغة مسودة إصلاحات دستورية (Getty)

من جانبه، أوضح عضو المجموعة المصغرة في اللجنة الدستورية أحمد العسراوي، في حديث مع «العربي الجديد»، أن الإصلاح الدستوري «يعني كتابة دستور جديد، أو تعديل دساتير سابقة». وأكد العسراوي، الذي يمثل «هيئة التنسيق الوطنية» والتي يُنظر إليها باعتبارها ممثلة لمعارضة الداخل السوري، أن المعارضة «مع كتابة دستور وطني جديد يضمن حقوق كل السوريين». وردا على الجدل الذي أثارته تصريحات بيدرسن، قال يحيى العريضي، وهو المتحدث باسم هيئة التفاوض المعارضة التي تشرف على الوفد الذي يمثلها في المفاوضات بمدينة جنيف، لـ«العربي الجديد»، إن الموقف السلبي حيال اللجنة الدستورية من قبل البعض يدفعهم إلى تفسير كل شيء وفق ما يريدونه. وقال: الإشكالية محصورة بين الإصلاح الدستوري وبين كتابة دستور جديد، بسبب عدم احترام الدستور من قبل نظام الأسد على مدى نصف قرن. وأضاف: «الإصلاح الدستوري أوسع من عملية صياغة دستور، لأن الإصلاح يشمل مشروع الدستور، إضافة إلى الإجراءات والآليات الضامنة لتطبيق الدستور وعدم تجاوزه أو الالتفاف على مضامينه، أو استخدامه بشكل يخدم التسلط». وبيّن أن «الدستور الحالي، الذي وضعه النظام في 2012، يتحدث بشكل عابر عن فصل السلطات»، موضحاً أنه لا توجد آليات تمنع تسلط الرئيس، فهو مطلق الصلاحيات.

ولا ينظر الشارع السوري المعارض وتيارات سياسية وشخصيات معارضة بعين الرضا إلى اللجنة الدستورية، خصوصاً أن القرارات الدولية، ومنها بيان «جنيف 1» الذي صدر منتصف العام 2012 والقرار 2254 الصادر أواخر 2015 والمستند إلى «جنيف 1»، تنص صراحة على إنجاز الانتقال السياسي من خلال تشكيل هيئة حكم كاملة الصلاحيات من النظام والمعارضة. وكانت المعارضة السورية قد وافقت تحت ضغط إقليمي ودولي على الانخراط في محادثات مع النظام حول الدستور قبل إنجاز الانتقال السياسي، وهو ما يصب في مصلحة النظام، الذي يبدو أنه غير جاد في التوصل إلى حلول سياسية للقضية السورية وفق القرارات الدولية، بل يبحث عن مخارج تُبقي بشار الأسد في السلطة.

من جانبه، بيّن القاضي المعارض حسين حمادة، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «الإصلاح الدستوري يعني تعديلاً»، موضحاً أن «الدستور الذي وضعه النظام في 2012 ينص على تشكيل لجنة دستورية من أعضاء (مجلس الشعب) الحالي، لها حق اقتراح تعديل مواد في الدستور، كما لرئيس الجمهورية هذا الحق، على أن ينال أي اقتراح موافقة ثلثي أعضاء المجلس». وأشار إلى أن «هناك آليات مختلفة لكتابة الدستور، تبدأ من تشكيل جمعية تأسيسية، منتخبة أو وفق توافقات، منوطة بها كتابة مسودة دستور». وأوضح أن الدستور الحالي، مثل الدساتير السابقة، يمكن تغييره من قبل مجلس النواب من دون الحاجة إلى استفتاء شعبي. وأشار إلى أن «المشكلة الحقوقية في سورية غير متعلقة بالدستور، المشكلة في عدة قوانين أساسية متعلقة بمؤسسات سيادية لا تسمح بأي عملية انتقال سياسي، واللجنة الدستورية ليس لها الحق في تعديل هذه القوانين، مثل تلك الخاصة بمجلس النواب، والسلطة التشريعية، والجيش والأجهزة الأمنية، وغيرها». وأضاف: النظام السوري لا يحترم أي مبدأ دستوري أو قاعدة قانونية أياً كان مضمونها. ووصف حمادة «اللجنة الدستورية» في جنيف بـ«عملية احتيال دولية بهدف الالتفاف على القرارات الدولية، التي تنص صراحة على أن الحل السياسي في سورية يبدأ بتشكيل هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات، لا بكتابة دستور جديد أو تعديلات دستورية».

وفي السياق، وصف معاذ الخطيب، وهو أول رئيس للائتلاف السوري المعارض، اللجنة الدستورية بـ«إحدى مفخخات النظام في جسم المعارضة». وكتب في منشور على وسائل التواصل الاجتماعي: «أخر مخازيها التحول من كتابة دستور (وهي عملية فاشلة خلال سنتين وكانت محاولة من حلفاء النظام لكسب الوقت) إلى مجرد مناقشة تعديلات دستورية».

تعزيزات للنظام إلى إدلب

استهدفت قوات النظام السوري والمليشيات الإيرانية، أمس الاثنين، قرى وبلدات في منطقة ريف حلب الغربي، ومنطقة سهل الغاب بريف حماة الغربي، ومنطقتي جبل الزاوية وجبل شحشبو بريف إدلب الجنوبي، الواقعة ضمن ما يُعرف بمنطقة «خفض التصعيد الرابعة» (إدلب وما حولها)، وذلك بالتزامن مع وصول تعزيزات عسكرية، بينها دبابات لـ «الفرقة 25 مهام خاصة»، إلى منطقة الحامدية القريبة من مدينة معرة النعمان جنوب محافظة إدلب.

شرق غرب

إثيوبيا: الحكومة تنفي قصف عاصمة تيغراي

نفت الحكومة الإثيوبية، أمس الإثنين، قيامها بشن ضربات جوية على ميكيلي، عاصمة إقليم تيغراي، شمالي البلاد. وردا على تقرير تلفزيون تيغراي الرسمي عن شن الضربات الجوية، قال رئيس خدمات الاتصال الحكومي لبجيسي تولو: «لماذا تهاجم الحكومة الإثيوبية مدينة تابعة لها؟ ميكيلي مدينة إثيوبية».
(رويترز)

روسيا تعلّق عمل بعثتها لدى الأطلسي

علّقت روسيا، أمس الإثنين، عمل بعثتها لدى حلف شمال الأطلسي، فضلاً عن إغلاق مكتب الارتباط التابع للحلف في موسكو، بعد سحب الحلف أخيراً أوراق اعتماد ثمانية مندوبين روس لديه بتهمة التجسس. وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إن هذه القرارات سيبدأ تطبيقها في 1 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل. وردّ الحلف، بأنه لم يتلقَ أي اتصال رسمي من موسكو. وقال متحدث بإسم الحلف: «أحطنا علما بتصريحات الوزير لافروف لوسائل الإعلام، لكننا لم نتلقَ أي اتصال رسمي بشأن القضايا التي أثارها».
(رويترز، فرانس برس)

التحالف يعلن مقتل 150 حوثياً

أعلن التحالف بقيادة السعودية، أمس الإثنين، مقتل 150 حوثياً في غارات جديدة، جنوبي مأرب، ليتجاوز بذلك مجموع المقاتلين الذين لقوا حتفهم في أسبوع 1100 عنصر. وأفاد التحالف في بيان أنّه نفّذ 38 «عملية استهداف» أدّت إلى تدمير 13 آلية عسكرية للحوثيين ومقتل 150 «عنصراً إرهابياً» في العبدية، على بعد حوالى 100 كيلومتر جنوبي مدينة مأرب، التي يحاول الحوثيون السيطرة عليها.
(فرانس برس)

تقرير

مؤتمر «دعم استقرار ليبيا»: محاولة لتحصين الانتخابات؟

تستعد ليبيا لطرح مبادرة لدعم استقرارها، في مؤتمر وزاري دولي تستضيفه الخميس المقبل في طرابلس، وسط تركيز على مسارين أساسيين؛ الأول أمني عسكري والثاني اقتصادي، فيما تُثار تساؤلات عن مدى فرص نجاح هذا المؤتمر

طرابلس ـ **العربي الجديد**

على بعد نحو شهرين من الانتخابات الرئاسية في ليبيا المقررة في 24 ديسمبر/ كانون الأول المقبل، والتي تليها الانتخابات البرلمانية بعد شهر، بحسب ما أراد مجلس النواب برئاسة عقيلة صالح، لا تزال البلاد تدور داخل دوامة المؤتمرات ومبادرات دعم الاستقرار. فقد أعلنت وزيرة الخارجية نجلاء المنقوش، مساء أول من أمس الأحد، عن مؤتمر وزاري دولي في ليبيا، بعد غد الخميس، لمناقشة مبادرة دعم استقرار ليبيا التي ستطرحها الحكومة والمجلس الرئاسي، في ما يعدّ إقراراً ضمنياً من السلطة الانتقالية الحاكمة اليوم بأن ليبيا لا تزال تواجه المخاطر وتحتاج إلى تدعيم استقرارها بمساعدة الخارج. وإن كان ذلك مهماً في الوقت الحالي، خصوصاً في ظلّ الصراعات المتصاعدة حول مختلف القضايا وبين مختلف المؤسسات بما في ذلك داخل الحكومة نفسها التي يترأسها عبد الحميد الدبيبة، وانسداد المسار الانتخابي وتعطّل توحيد الجيش، فإنّ أسئلة كثيرة تثار حول مدى إمكانية نجاح هذا المؤتمر في الوصول لمبتغاه وتحقيق انفراج للوضع الحالي، بعد مؤتمرات كثيرة سابقة عُقدت لحلحلة الأزمات، ووضع ليبيا على سكة الاستقرار، لكن العقدة تلو الأخرى كانت تظهر، خصوصاً في المسارين السياسي والعسكري. وأعلنت المنقوش، في بيان ملتقَر ليل الأحد، عن استعداد بلادها لطرح مبادرة لدعم استقرار ليبيا، في مؤتمر وزاري دولي، الخميس المقبل. وأوضحت المنقوش مسارات المبادرة ومضامينها، مشيرة إلى أن هذه المبادرة التي يرعاها المجلس الرئاسي والحكومة، تستند إلى قرارات مجلس الأمن ومخرجات مؤتمري برلين الأول (يناير/ كانون الثاني 2020) والثاني (يونيو/حزيران الماضي). وفيما أجملت المنقوش هدف المؤتمر المنتظر عقده في طرابلس بـ«وضع الآليات الضرورية لاستدامة الاستقرار في ليبيا، خصوصاً مع قُرب موعد إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية بدعم دولي وإقليمي»، أوضحت أن المبادرة تركز على مسارين هما: المسار الأمني العسكري والمسار الاقتصادي». وأشارت إلى أن المبادرة تهدف في المسار الأول إلى «تقديم الدعم السياسي والتقني اللازم لتنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار (وُقّع في أكتوبر/تشرين الأول من العام الماضي) ودعم مخرجات لجنة «5+5» العسكرية (تضم 5 مسؤولين عن مليشيات اللواء المتقاعد خليفة حفتر و5 آخرين عن الحكومة) وكذلك دعم وتشجيع الخطوات والإجراءات الإيجابية التي من شأنها توحيد الجيش الليبي تحت قيادة واحدة». وأضافت المنقوش أن المبادرة ستطالب بدعم «مطلب ضرورة انسحاب جميع المرتزقة والمقاتلين الأجانب والقوات الأجنبية». وعن المسار الثاني، قالت المنقوش إنه يهدف «للدفع بعجلة الاقتصاد وتحسين مستوى معيشة المواطن الليبي وتوفير الخدمات اللازمة للعيش بكرامة وعزة على أرضه». ولم تسم المنقوش وزراء خارجية الدول المشاركة في المؤتمر، لكن الأمم المتحدة كانت أول المتجاوبين، إذ أعلنت وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة، روز ماري ديكالو، عن بدئها زيارة لليبيا، أمس الإثنين، للقاء عدد من قادة الأطراف الليبية ورؤساء الأحزاب لمناقشة دعم العملية السياسية الليبية، قبل مشاركتها في المؤتمر.

> لم تسمِّ المنقوش وزراء خارجية الدول المشاركة في المؤتمر

وخلال الشهر الحالي، أجرت المنقوش زيارات لعواصم عربية وإقليمية عدة، التقت فيها نظراءها لبحث المبادرة الحكومية لاستقرار ليبيا، وتقديم الدعوة للمشاركة في المؤتمر بشأنها.

في السياق، رأى رئيس المكتب السياسي لحزب «تجمع ليبيا الديمقراطي»، ونيس زويتة، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «عقد المؤتمر في ليبيا، لتكون البلد المُضيف بعد أن كانت ضيفاً في الكثير من المؤتمرات السابقة، خطوة تحمل رسائل إيجابية»، لكنه في الوقت نفسه اعتبر أن «الطرف الليبي لا يزال مغيباً». وقال زويتة إن «المسارين اللذين تحدثت عنهما المنقوش موجودان في المشهد الليبي منذ فترة طويلة، ضمن جهود الأمم المتحدة، خصوصاً المسار العسكري والأمني الذي قطع أشواطاً، لكنه غرق عند نقطة توحيد المؤسسة العسكرية».

اجرت المنقوش زيارات لعواصم عربية وإقليمية عدة اخيرا (جابر عبد الخالق/الأناضول)

وأضاف: «كان على الحكومة أن تعمل على تشكيل منتظم مجتمعي ليبي، وتطلعه على تفاصيل المبادرة، فلا يزال الليبيون مغيبين عن أي تفاصيل». وبينما أشار زويتة إلى جملة معطيات لا يمكن تجاوزها، منها الأزمة الحكومية وانسداد المسار الانتخابي، واستمرار تعنت أطراف مسلحة لناحية قبول التوحد تحت قيادة عسكرية واحدة، تساءل «في ظل كل هذا، ماذا ستفعل المبادرة؟ وماذا ستقدم للداخل؟». وتابع: «بالنسبة للخارج، سبق أن التقى ممثلو الدول المعنية بالملف الليبي وخرجوا بمجموعة اتفاقات لكن لم ينفذوا شيئاً منها»، مستدركاً «والسؤال الأهم، هل توجد إرادة ليبية موحدة فعلاً لاستقرار البلاد، تحت مظلة مبادرة حكومة مسؤولوها دخلوا بالأمس القريب في صراع وهددوا بتقسيم البلاد؟». ويشير زويتة هنا إلى الأزمة الحكومية التي اندلعت بشكل مفاجئ قبل أسبوع، بعدما أصدر النائب الأول لرئيس الحكومة، حسين القطراني، بياناً تحت مسمى «مسؤولي برقة في الحكومة»، اتهم فيه الدبيبة بـ«ممارسة الدكتاتورية الفردية، والفشل في إدارة الاختلاف السياسي»، بل هدد بأن «إنشاء حكومة موازية في شرق ليبيا أمر قريب وقائم». وكرّر القطراني تهديداته في بيان له ليل السبت الماضي، طالب فيه الدبيبة بـ«عدم تغيير» مجلس إدارة الشركة القابضة للاتصالات، إحدى المؤسسات الحكومية، محذراً من أن اتخاذ أي قرار في هذا الإطار «سيكون آخر مسمار في نعش الحكومة وبداية لعملية الانقسام من جديد».

من جهته، عبّر أستاذ العلوم السياسية، خليفة الحداد، عن تفاؤله بشأن المبادرة الجديدة، ودعوة الأطراف الخارجية لمؤتمر داخل ليبيا، معتبراً ذلك «رسالة ليبية قوية مفادها بأن الليبيين يمكنهم فرض رؤيتهم الخاصة». وقال الحداد، في حديث مع «العربي الجديد»: «علينا أن ندرك أن هناك لغة توافق دولي وتقارب للمصالح، يجب استثمارها لمصلحة البلاد».

وحول وجود أطراف ليبية لا تزال متعنتة وترفض الانصياع لمسارات الاستقرار، قال: «مشكلة الأطراف في ليبيا هي في الأذرع المسلحة، في حين أنه لا قوة للأخيرة من دون الأطراف الخارجية، والمؤتمر يريد أن يقول للحاضرين بصراحة إن مسألة إخراج القوات الأجنبية والمرتزقة ليست مهمة الليبيين، بل مهمتكم، إذا أردتم استقرار ليبيا، كما تقولون، عليكم قطع الدعم العسكري عن الأطراف المحلية التي تسببت في عدم الاستقرار».

يستمر الجدال حول اشتباكات بيروت التي وقعت الأسبوع الماضي، ويستعر على وقع مطالبة «حزب الله» بحل حزب «القوات اللبنانية». في المقابل، يبدأ اليوم أسبوع طويل للمحقق العدلي في قضية انفجار مرفأ بيروت، القاضي طارق البيطار، قد يُؤدي إلى إطاحته

أزمات لبنان

اشتباكات بيروت تتفاعل... وأسبوع طويل للبيطار

بيروت ـ **ريتا الجمّال**

تشهد الساحة اللبنانية تأهباً أمنياً مع ارتفاع منسوب الخطاب السياسي التهويلي التحريضي، الذي ارتقى إلى مستوى الحرب الكلامية متعدّدة الجبهات، والتي طاولت رشقاتها الجيش اللبناني واتهامه بافتعال أحداث الطيونة ، عين الرمانة، في العاصمة بيروت، يوم الخميس الماضي. وتوزّعت الجبهات بشكل أساسي على ضفّتي حرب «القوات اللبنانية» برئاسة سمير جعجع و«حزب الله»، التي وصلت إلى حدّ طلب الثاني حلّ الأول، واتهامه بقتل المتظاهرين قنصاً بغية إشعال حرب أهلية. لكن «القوات» ردت بدورها، أمس الإثنين، بالإعلان أن أحد القنّاصة كان تابعاً لـ«حزب الله»، حسب ما ذكر رئيس جهاز التواصل والإعلام في الحزب، شارل جبور. وكانت أحداث الخميس الماضي، قد بدأت بإطلاق نار كثيف «مجهول البادئ به حتى الساعة»، خلال تظاهرة نفّذها مناصرون لـ«حزب الله» و«حركة أمل» أمام قصر العدل في بيروت، قبل أن تتطوّر إلى اشتباكات تسفر عن سقوط سبعة قتلى وأكثر من 30 جريحاً. وتعددت الروايات حول شرارة الحدث. وجاء في إحداها، أنه أثناء توجه محتجين إلى قصر العدل، تعرّضوا لرشقات نارية في منطقة الطيونة، فسارع الجيش إلى تطويق المنطقة والانتشار في أحيائها وعلى مداخلها. واستند «حزب الله» ومناصروه إلى البيان الأول لمديرية التوجيه في الجيش، وتصريح وزير الداخلية بسام مولوي، لتعزيز وتأكيد نظرية وجود كمين تعرّض له المحتجون، متهمين «القوات» بالوقوف وراءه، خصوصاً أن منطقة عين الرمانة المتاخمة للشياح تعد حاضنة شعبية له. كما اتهمَ «القوات» تحضيرات مساء الأربعاء الماضي، استعداداً للخميس، وسبقها خطاب اعتبره «حزب الله» تحريضي فتنوي من جانب جعجع، دعا فيه لنزول شارع بوجه آخر.

بعد ساعاتٍ على تصريحه الأول، تراجع وزير الداخلية بشكل غير مباشر عن نظرية الكمين، كما عادت قيادة الجيش ونشرت رواية ثانية ونهائية، ذكرت فيها أنه «أثناء توجه عدد من المحتجين إلى منطقة العدلية للاعتصام، حصل إشكال وتبادل لإطلاق النار في منطقة الطيونة، ما أدى إلى مقتل عددٍ من المواطنين وإصابة آخرين بجروح».

وسارع جمهور «حزب الله» للهجوم على الجيش بخطوة «نادرة»، واتهموه بتبديل الرواية بضغط أميركي، وذلك بعد زيارة نائبة وزير الخارجية الأميركية للشؤون السياسية فيكتوريا نولاند قائد الجيش العماد جوزيف عون، وإعلانها تقديم مساعدات إضافية للجيش. وانهالت الاتهامات مرفقة بخطاب التخوين، ثم تلاها تسريب مقاطع فيديو تتهم الجيش بأنه أول من أطلق النار في أحداث الخميس.

وعلق الجيش اللبناني على المقاطع، التي تظهر عسكرياً يطلق النار باتجاه المتظاهرين، بالتأكيد أن العسكري يخضع للتحقيق بإشراف القضاء المختص، بدوره، أكد وزير الدفاع موريس سليم في أكثر من تصريح إعلامي، أن ما حدث لم يكن كميناً، كاشفاً عن توقيف 19 شخصاً واستمرار التحقيقات معهم لكشف كل الملابسات. وحول طبيعة التظاهرة، قال العميد الركن المتقاعد خالد حمادة في حديثٍ مع «العربي الجديد» إنّ «التظاهرة لم تكن سلمية أبداً، بدليل مقاطع الفيديو التي انتشرت وأظهرت مئات المسلّحين المنتشرين في المنطقة المؤدية إلى الطيونة وتلك المجاورة، والذين دخلوا الأحياء السكنية التي لا علاقة لها بالمحور الرئيسي للتظاهرة نحو قصر العدل، على خلفية التصعيد من قبل حركة أمل وحزب الله لإقالة المحقق العدلي القاضي طارق البيطار».

وأضاف أن «فريق حزب الله وحركة أمل استخدم أسلوب الاستفزاز نفسه الذي اعتمده لمواجهة وتهديد سلامة كل التحركات، خصوصاً منذ انتفاضة 17 أكتوبر/تشرين الأول 2019، عبر رفع المناصرين شعار (شيعة شيعة)، وهو ما أضحى مسبباً لاحتقان شعبي ضدّ حزب الله وحركة أمل بشكل أساسي».

في الغضون، يتصدّر المحقق العدلي بانفجار مرفأ بيروت القاضي طارق البيطار أيضاً المشهد هذا الأسبوع، بدءاً من اليوم الثلاثاء، في جلسة البرلمان وكذلك يوم الخميس المقبل أمام مجلس القضاء الأعلى. وتستمرّ محاولات الطبقة السياسية إيجاد صيغة مناسبة لمواجهة البيطار، أحدثها ما يُحكى عن احتمال تقديم اقتراح قانون معجّل مُحَرّر اليوم الثلاثاء، خلال انعقاد مجلس النواب، ينصّ على إنشاء هيئة اتهامية عدلية، تختصّ بالنظر في قرارات وإجراءات المحقق العدلي، وهو ما يرفضه رئيس مجلس النواب نبيه بري، ولا يمانعه «حزب الله». كما من المحتمل مناقشة تشكيل لجنة تحقيق برلمانية تختص بالنظر في قضايا الوزراء والنواب المدعى عليهم، أو إحالة هؤلاء إلى المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء.

> أعلن وزير الدفاع موريس سليم أن أحداث الخميس لم تكن كميناً
>
> اعتبر «القوات» أمس أن أحد القنّاصة ينتمي إلى «حزب الله»

وفي وقت تؤكد أوساط رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي لـ«العربي الجديد» أن «الملف لا يتدخل به ميقاتي والقضية بيد القضاء والمحقق العدلي»، يقول مطلعون على الملف إن ميقاتي والرئيس اللبناني ميشال عون لا يحبذان فكرة إقالة البيطار، خصوصاً أن العالم والمجتمع الدولي يتابعون مسار القضية. كما أنه ليس من مصلحة حزب الله وحركة أمل إسقاط الحكومة، رغم إصرارهما على الإطاحة بالبيطار، ويفضّلان أن يعلن القاضي تنحيه عن المنصب، عبر ممارستهما أساليب الضغط والتهويل والترهيب.

بدوره، يقول منسق اللجنة القانونية في «المرصد الشعبي لمحاربة الفساد» المحامي جاد طعمة لـ«العربي الجديد» إن «القاضي البيطار مرّ فوق حقل كبير من الألغام القانونية لاستكمال مسار تحقيق العدالة ومحاسبة المسؤولين، ومنها لغم الحصانات الوظيفية، وطلبات ردّه، ودعاوى النقل لارتياب المشروع، ومحاولة إقالته عن طريق مجلس الوزراء، والآن موضوع اقتراح إنشاء التهيئة الاتهامية». ويضيف طعمة أنه «عدا التهديد الذي تعرّض له البيطار ووصله من قلب العدلية (عن طريق مسؤول وحدة الارتباط والتواصل في حزب الله وفيق صفا)، إلى جانب تحميله مسؤولية الفلتان الأمني وأحداث الطيونة، وما مرّ عليه من لغم التجييش الإعلامي وارتفاع وتيرة الخطابات السياسية التي تتهمه بالاستنسابية والتسييس وتنفيذ أجندات خارجية، والتطوّرات التي حصلت بالتوجه شخصياً إليه من قبل إبراهيم حطيط شقيق الضحية ثروت حطيط»، (كان متحدثاً باسم أهالي ضحايا الانفجار)، ويطالب أخيراً بإقالة البيطار، في ظروف غامضة مع شكوك باحتمال تعرضه للتهديد لتبني خطاب حزب الله وحركة أمل)».

وأصدرت حركة «أمل»، التي يقودها رئيس البرلمان نبيه بري، بياناً أمس، وضعت فيه أحداث الطيونة في إطار «الأزمة التي أوجدها الأداء الكيدي والاستنسابي والانتقائي والمواقف المتذبذبة وازدواجية المعايير، وما أقدم عليه القاضي البيطار، والذي يمعن في إشعال فتائل التوتير في عناوين الاحتدام السياسي اللبناني، لذا كان وسيبقى مطلبنا المحق في اتباع الأصول في التحقيق بجريمة المرفأ والكشف على المتسببين الحقيقيين لهذه النكبة، وليس إيجاد بدل عن ضائع لإلباسه ثوب التهمة والإدانة الجاهزة مسبقاً في الغرف السوداء، التي يمسك بمفاتيحها أدوات مشبوهة في الداخل والخارج تستهدف عناصر قوة لبنان ومنعته».

على صعيدٍ متصل، يستعيد النواب اليوم حصاناتهم النيابية مع انعقاد الجلسة العامة التي دعا إليها بري، وسيُصار فيها إلى انتخاب أمين سرّ وثلاثة مفوضين، ويليها جلسة تشريعية لدرس القانون الرامي إلى تعديل قانون الانتخابات النيابية، واقتراح الكوتا النسائية. وتطرح الجلسة علامات استفهام حول مسار الملف بعد استعادة النواب المدعى عليهم حصاناتهم. وفي السياق يقول المحامي جيلبير أبو عبود (أحد وكلاء أهالي الضحايا)، في حديثٍ مع «العربي الجديد»، إن محاولات ومناورات كثيرة حصلت بهدف المماطلة والتسويف وكسب الوقت، حتى عودة مفعول الحصانات، ومنها تقديمهم طلبات غير قانونية وغير ميثاقية وهم يعلمون سلفاً أنها سوف تردّ لأنها فارغة المعنى والمضمون، ويشير إلى أن تمرير الوقت سمح في تعطيل الكثير من الإجراءات التي كان سوف يتخذها أيضاً المحقق العدلي.

ويضيف أبو عبود: «يدخل مجلس النواب دورة الانعقاد العادية ويستعيد النواب حصاناتهم، ولكن في المقابل تنصّ المادة 97 من النظام الداخلي لمجلس النواب، على أنه: إذا لوحق النائب بالجرم المشهود أو خارج دورة الانعقاد أو قبل انتخابه نائباً، تستمرّ الملاحقة في دورات الانعقاد اللاحقة من دون الحاجة إلى طلب إذن المجلس». ويوضح أنه «إذا بدأت الملاحقة بحقّ الوزير السابق، النائب علي حسن خليل والوزيرين السابقين النائبين غازي زعيتر ونهاد المشنوق خارج دورة الانعقاد، أي قبل 19 أكتوبر، فإنّ النصّ القانوني يجيز للقاضي متابعة الملاحقة من دون التوقف عند مبدأ الحصانات أو الحاجة لنيل الإذن من المجلس النيابي، علماً أنّ الموضوع حتماً سيصبح محط إشكالية يثيرها المسؤولون السياسيون».

ويؤكد أبو عبود أن «القاضي البيطار حتى الساعة ليس في وارد التنحي وهو حتماً يملك حيثيات ومعطيات تخوّله الادعاء على الوزراء السابقين النواب الحاليين، وفي المقابل حق الدفاع مكرس وموجود ولهم اللجوء اليه».

ألهم الجيش اللبناني بإطلاق النار على المتظاهرين (حسام شبارو/الأناضول)

تقرير

فوز المرشح اليساري بالرئاسة في الرأس الأخضر

فاز مرشح الحزب اليساري في الرأس الأخضر، رئيس الوزراء السابق، خوسيه ماريا نيفيس، أول من أمس الأحد، من الجولة الأولى في الانتخابات الرئاسية في الأرخبيل الذي يُعد مثالاً لنجاح الديمقراطية في غرب أفريقيا، بحسب نتائج أولية رسمية، وسيكون عليه الآن بشكل أساس الالتفات لمسألة الاقتصاد وتصحيح مساره بعد تضرره بشكل كبير من جائحة كورونا.

وحاز نيفيس (61 عاماً)، العضو في «الحزب الأفريقي من أجل استقلال الرأس الأخضر»، ورئيس الحكومة بين عامي 2001 و2016، 51,5 في المائة من الأصوات، وهي الغالبية الكافية للفوز بالانتخابات من الجولة الأولى، وذلك بعد فرز الأصوات في 97 في المائة من مراكز الاقتراع. وبذلك تقدم بفارق كبير على منافسه كارلوس فيجا، مرشح حزب «الحركة من أجل الديمقراطية» (يمين الوسط) الذي يشكل الأغلبية في البرلمان. وحصل فيجا (71 عاماً)، وهو رئيس وزراء سابق كذلك بين 1991 و2000، على 42,6 في المائة من الأصوات.

وقاطع 51,7 في المائة من الناخبين هذا الاقتراع. وأقر فيجا بخسارته أمام محطات التلفزيون وهنأ منافسه بالفوز. ويتعيّن المصادقة على هذه النتائج من قبل اللجنة الانتخابية. وكان سبعة مرشحين تنافسوا على منصب الرئاسة ليحل أحدهم محل خورخي كارلو فونسيكا، المقيد بفترتين رئاسيتين، لكن المنافسة الحقيقية كانت منذ البداية منحصرة بين نيفيس وفيجا.

ومنذ إرساء نظام التعددية الحزبية في الرأس الأخضر في عام 1990، بعد 15 عاماً من الاستقلال عن البرتغال، تناوب الحزبان بسلاسة على الحكم، وهو أمر يشيد به المدافعون عن الديمقراطية، المتفقرة في أماكن أخرى من غرب أفريقيا. وسيحكم نيفيس دولة يبلغ عدد سكانها 550 ألف نسمة وتسجل إجمالي ناتج محلي للفرد من الأعلى في غرب أفريقيا. لكن الاقتصاد الذي يعتمد بنسبة 25 في المائة على السياحة الأوروبية بصورة خاصة، ويعول على تحويلات المغتربين والمساعدات الإنمائية، تضرر بشدة من أزمة كوفيد-19 فضلاً عن آثار الجفاف الشديد في السنوات الأخيرة. ولذلك، فإن الاقتصاد هو القضية المهيمنة على المشهد في الرأس الأخضر الآن وعلى الرئيس العمل على تصحيح مساره، وذلك بعد أن أدى إغلاق الحدود خلال الجائحة إلى إغلاق شواطئ الرأس الأخضر وجبالها أمام وفود السائحين، ما تسبب في انكماش نمو الناتج المحلي الإجمالي 14 في المائة في العام 2020، ويتوقع أن يرتفع إلى ما يقرب من 6 في المائة هذا العام.

(فرانس برس، رويترز)

فاز نيفيس من الجولة الأولى للانتخابات (فرانس برس)

الحدث

إطلاق أكثر من 5 آلاف معتقل
عسكر ميانمار يهادنون «آسيان»

بالتوازي مع تحميله معارضيه مسؤولية استمرار الاضطرابات والعنف في ميانمار، أعلن رئيس المجموعة العسكرية الحاكمة، مين أونغ هلاينغ، أمس الإثنين، عزم السلطات الانقلابية إطلاق سراح أكثر من 5000 متظاهر اعتقلوا منذ الانقلاب في الأول من فبراير/شباط الماضي.

وبعد أيام قليلة من استبعاده من قمة رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) المقبلة، أعلن رئيس المجلس العسكري في كلمة بثها التلفزيون بينما كان يرتدي الزي المدني، أنه سيتم العفو عن 5636 معتقلاً وإطلاق سراحهم قبل مهرجان تادينغيوت الذي يبدأ اليوم الثلاثاء. ويبثّ العسكريون منذ الانقلاب حملة قمع دامية ضد المعارضين قتل خلالها أكثر من 1100 مدني واعتقل 8400 حسب «جمعية مساعدة السجناء السياسيين».

ويأتي قرار الإفراج الجديد بعدما استبعدت رابطة «آسيان» مين أونغ هلاينغ، من قمتها التي ستعقد من 26 إلى 28 أكتوبر/تشرين الأول الحالي، بسبب تعامل السلطة العسكرية مع الأزمة. واتفق وزراء خارجية «آسيان» على ذلك في اجتماع افتراضي طارئ في وقت متأخر مساء الجمعة الماضي. واتخذت المنظمة التي تضم عشر دول من جنوب شرق آسيا، بينها ميانمار، هذا الإجراء النادر بعد رفض المجلس العسكري طلبات إرسال ممثل خاص للحوار مع جميع الأطراف المعنية، بمن في ذلك الزعيمة السياسية السابقة أونغ سان سو تشي، التي اطاحها الجيش في فبراير.

ورداً على ذلك، قال مين أونغ هلاينغ، أمس، إن ميانمار تريد أن يقوم مبعوث لـ«آسيان» بزيارتها، لكن بعض الأمور التي طالب بها المبعوث لا تقبل التفاوض. وأكد أن المجلس العسكري «ملتزم بالسلام والديمقراطية» وأن «آسيان» يجب أن تأخذ في الاعتبار «الاستفزازات والعنف» الذي يمارسه معارضو الحكم. ولم يتحدث قائد انقلاب الأول من فبراير، الذي أغرق البلاد في فوضى دموية، عن قرار آسيان مباشرة، لكنه أشار إلى أن حكومة الوحدة الوطنية المحظورة، التابعة للمعارضة، والجماعات العرقية المسلحة تحاول «تخريب عملية السلام» التي تقودها «آسيان». وقال إنّه «وقع المزيد من العنف بسبب استفزازات الجماعات الإرهابية»، مضيفاً: «لا أحد يهتم بالعنف الذي يرتكبونه ويطالبوننا فقط بحل المشكلة. يجب أن تعمل آسيان لحل ذلك».

(فرانس برس، رويترز)

تقرير

العين على تعويضات طائرة سيناء

تسهيلات مصرية لروسيا

تسعى السلطات المصرية لتسهيل عمل الطيران والسياحة الروسيين، مقابل تعويلها على ارتدادات إيجابية عدة

القاهرة ـ **العربي الجديد**

بعد نحو أسبوعين من إجراء مباحثات موسعة في موسكو بين وزيري الخارجية المصري سامح شكري والروسي سيرغي لافروف، تتجه مصر لتقديم دعم مالي أكبر لشركات السياحة والطيران الروسية، من أجل جذب السياح الروس بشكل كبير، بما يخدم الاقتصاد المحلي ويساهم في تحسين العلاقة بين البلدين. وكشف مصدر دبلوماسي مطلع لـ«العربي الجديد»، أن هذه الخطوة تأتي استجابة لبعض التطورات التي حدثت أخيراً في سوق السياحة الروسية بمصر، بعد تلقّي القاهرة ملاحظات سلبية عديدة على أوضاع المنتجعات السياحية بسيناء والبحر الأحمر، متعلقة بمستوى الخدمة والنظافة والكفاءة الصحية في مواجهة ظروف وباء كورونا. الأمر الذي انعكس على عدم قدرة شركات السياحة المتعاونة بالبلدين على زيادة حجم الحركة منذ استئناف حركة الطيران الروسي في أغسطس/ آب الماضي، للمرة الأولى منذ حادث تفجير الطائرة الروسية على يد «داعش» في 31 أكتوبر/ تشرين الأول 2015.

كما تلقت الحكومة ملاحظات رسمية مشابهة، مرتبطة بالقلق من مستوى التأمين الطبي، بسبب انخفاض نسبة المواطنين المصريين الحاصلين على لقاح كورونا، والتي لا تزيد حالياً على سبعة في المائة، وطلبت موسكو مواقاتها ببيانات تؤكد، وعلى مسؤولية الدولة المصرية، أن العاملين بالمنتجعات التي تستقبل الروس ملقحون بالفعل. والأمر الآخر مرتبط بطلب الشركات الروسية من موسكو خلال فترة الإعداد لاستئناف رحلات الطيران، العمل على تعديل نظام التأشيرة لدى الوصول، المعمول بها في مصر بالنسبة للسائحين الروس، والتسهيل عليهم بشكل أكبر في إمكانية مغادرة سيناء إلى محافظات أخرى بالتأشيرة نفسها. لكن مصر رفضت الفكرة بشكل حاسم، مؤكدة أن الإجراءات الحالية تحمل تسهيلات كافية من ناحيتي الإجراءات والتسعير.

لكن ونظراً لضعف حركة السياحة من جانب والتعقيدات السياسية المحيطة بالعلاقة الثنائية من جانب آخر، ترى هذه الشركات أن الظروف مواتية للمطالبة بهذا الأمر مرة أخرى، أو بتسهيلات بديلة. وهو الحل الذي تبدو مصر قريبة من اللجوء إليه في الوقت الراهن، للحفاظ على التدفقات المالية من هذا المورد بقدر المعقول. وتتمثل التسهيلات، بحسب المصادر، في اقتطاع مبلغ مالي يراوح بين 1500 و3000 دولار على كل رحلة من الرسوم المقررة على شركات السياحة، بحسب مكان الإقلاع في روسيا والهبوط في مصر. وتُعطى حوافز أكبر للشركات التي تنظم الرحلات من مدن بعيدة، ثم عدد الرحلات التي تنظمها الشركة أسبوعياً مقسمة إلى شرائح، ومتوسط عدد السائحين على متن كل طائرة. في المقابل، ستسهّل الحكومة الروسية والشركات الموالية لها مهام الدعاية والتسويق على نظيرتها المصرية في جميع المناطق الروسية التي كان من المعتاد وصول السائحين منها، ليصل عدد المدن التي ستنطلق منها الرحلات خلال الشتاء المقبل إلى 40 مدينة في جميع أنحاء روسيا. وأوضحت المصادر أن هذه التسهيلات الاستثنائية وإن كانت تظهر النظام المصري في موقف الطرف الأضعف، خصوصاً بعد القبول بمعظم الشروط المجحفة وغير المسبوقة للتحكم الأمني الروسي في مطارات المنتجعات، إلا أن الحكومة ترى أنه ربما تكون للتسهيلات آثار إيجابية على حركة السياحة. والمفاوضات المستمرة حول قيمة التعويضات المالية المستحقة لشركة الطيران وذوي الضحايا عن حادث 2015، والتي تم الاتفاق فقط على أن تدفعها مصر بتمويل مشترك من بعض الصناديق الاستثمارية ومن روسيا نفسها، على سبيل القرض، ولكن لم يتم الاتفاق على قيمتها ولا جدولتها.

> تلقت مصر ملاحظات من روسيا مرتبطة بالقلق من كورونا

وذكرت المصادر أن القيمة ستكون محكومة بعدة اعتبارات، منها ألا تقل عن القيمة المالية التي دُفعت بالفعل كتعويض من الشركة وبعض شركات التأمين لذوي الضحايا بموجب أحكام قضائية في موسكو، وبالتالي فإن مصر ستكون مُطالبة بتغطية تلك التكاليف المسددة بالفعل أيضاً.

وأدى تطبيق البروتوكول الجديد الموقع بين البلدين والخاص بالتعامل الأمني مع الرحلات للبحر الأحمر، للمرة الأولى، لاستحداث سبطر روسية شبه كاملة على مطاري شرم الشيخ والغردقة منذ بدء الاستعداد لاستقبال الوفد السياحي. وتمّ تسليم قيادة المطار لفريق أمني روسي يشرف على تجهيز أماكن تخزين الأمتعة ونقاط التفتيش والمراقبة وغرفة التحكم المركزية بالمطار، من دون أي تدخل من المسؤولين المصريين، حسبما تكشف مصادر مطلعة بوزارة الطيران المدني.

ويختلف هذا البروتوكول عن سابقه، الذي فرض التزامات أمنية معينة على المصريين بشأن مطار القاهرة وباقي المطارات الإقليمية، والذي تضمن ضرورة تركيب أنظمة قياس بصمة بيومترية متقدمة، وبصمة الوجه، في المناطق الأمنية الخلفية، وتركيب بعض الأجهزة في المناطق الخاصة بدخول الأمتعة وخروجها وبعمل الموظفين. مع العلم أن مصر لم تطبق نظام بصمة الوجه في مطار القاهرة إلا في أكتوبر 2019 فقط، وبدأ العمل بها بهدف التأمين وإحكام السيطرة على منافذ المطار.

كما يتضمن البروتوكول الجديد وجود فريق روسي عند الحاجة وفي نسبة معينة من الرحلات لضبط أعمال مطاري الغردقة وشرم الشيخ.

تسعى مصر لجذب السياح الروس (ميخائيل تيريشينكو/Getty)

رصد

جاسوس لحساب روسيا بمكتب لودريان

كشف المدير السابق للمديرية العامة الفرنسية للأمن الخارجي، برنار باجوليه، خلال برنامج تلفزيوني على شبكة «فرانس 5» مساء أول من أمس الأحد، أن جاسوساً لحساب روسيا عمل في وزارة الدفاع الفرنسية عام 2017. وسُئل باجوليه عن معلومات أفادت بأنّ جاسوساً لحساب روسيا كان يعمل في مكتب وزير الدفاع آنذاك، جان إيف لودريان، الذي يتولى حالياً حقيبة الخارجية، فقال: «بالفعل، حين كنت مديراً عاماً للأمن الخارجي، أبلغت الأمر» إلى الحكومة. وتابع: «في السنوات الماضية، كنا نقول كل هذا انتهى، بعد الحرب الباردة لم يعد لدينا وقت نهدره على جواسيس لم يعودوا موجودين... الأولوية هي لمسائل الإرهاب. لكننا نرى جيداً أنّ أنشطة التجسس لم تتوقف إطلاقاً، وأن الوسائل التي يوظفها الروس والصينيون، وكذلك غيرهم، الأميركيون، لم تكن يوماً بحجم ما هي عليه اليوم. دعونا نرى الأمور على حقيقتها». وكان موقع «ميديابارت» الإخباري الاستقصائي كشف في حينه هذه المعلومات، موضحاً أنّ جاسوساً لحساب جهاز الاستخبارات العسكرية الروسية جنّد مخبراً داخل مكتب جان إيف لودريان حين كان وزيراً للدفاع في عهد الرئيس السابق فرنسوا هولاند.

(فرانس برس)

الجاسوس كان يعمل في مكتب لودريان عندما كان وزيراً للدفاع (هوراسيو فيلالوبوس/Getty)

متابعة

بكين تنفي اختبار صاروخ أسرع من الصوت

تجربة صينية تُقلق أميركا

أكدت وزارة الخارجية الصينية، أمس الإثنين، أن الصين اختبرت مركبة فضاء في يوليو/تموز الماضي، وليس صاروخاً أسرع من الصوت، كما ذكرت صحيفة «فايننشال تايمز» الأميركية. وذكر المتحدث باسم الوزارة تشاو لي جيان، في إفادة صحافية في بكين، أن الاختبار «لم يكن صاروخاً، بل كان مركبة فضاء». وأشار إلى أن الاختبارات أجريت من أجل اختبار تكنولوجيا الأجهزة القابلة لإعادة الاستخدام، وهو أمر مهم لتقليل تكاليف التشغيل. وشدّد على أن «الصين ستواصل العمل مع الدول الأخرى بشأن الاستخدام السلمي للفضاء لصالح البشرية جمعاء».

وكانت صحيفة «فايننشال تايمز» قد نقلت عن خمسة مصادر لم تذكرها بالاسم، أن الصين اختبرت صاروخاً تفوق سرعته سرعة الصوت ذا قدرة نووية في أغسطس/آب الماضي، مما أظهر قدرة فاجأت المخابرات الأميركية. وأضاف التقرير المنشور السبت الماضي، أن الجيش الصيني أطلق صاروخاً يحمل مركبة انزلاقية، تفوق سرعتها سرعة الصوت، حلّقت في مدار منخفض حول العالم، قبل أن تتجه نحو هدفها لكنها أخطأته بنحو 20 ميلاً (32 كيلومتراً). ونقل التقرير عن مصادر مطلعة على معلومات المخابرات قولها إن «الاختبار أظهر أن الصين حققت تقدماً مذهلاً في الأسلحة التي تفوق سرعتها سرعة الصوت، وأنها صارت أكثر تقدماً بكثير مما يدرك المسؤولون الأميركيون». وذكرت مصادر الصحيفة أن عملية الإطلاق تمت بواسطة صاروخ من طراز «المسيرة الطويلة» (لونغ مارتش)، وهي صواريخ تعلن الصين عادة عن إطلاقها في حين بقيت العملية هذه المرة سرية. وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع (البنتاغون) جون كيربي، إنه لن يدلي بأي تعليق على ما ورد في تقرير الصحيفة، لكنه أضاف: «أعربنا بوضوح عن مخاوفنا بشأن القدرات العسكرية التي تواصل الصين تطويرها، وهي قدرات لا يمكن إلا أن تزيد التوتر في المنطقة وأبعد منها. وهذا أحد الأسباب التي تجعلنا نعتبر الصين التحدي الأول الذي يحتم تحركنا».

وتطور كل من الولايات المتحدة وروسيا منذ فترة طويلة، صواريخ أسرع من الصوت. كما أعلنت كوريا الشمالية الشهر الماضي، أنها أجرت تجارب على إطلاق صاروخ أسرع من الصوت طورته حديثاً. وخلال استعراض عام 2019، عرضت الصين أسلحة متطورة، منها صاروخها الأسرع من الصوت المعروف باسم «دي إف -17»، وتأتي هذه الأنباء في خضمّ التوترات المتصاعدة بين الصين والولايات المتحدة، وفي ظلّ الاختراقات الصينية شبه اليومية للأجواء التايوانية.

(العربي الجديد، رويترز)

شرق غرب

المجر: المعارضة تتحد لمواجهة أوربان

يواجه رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان تحدياً لسلطته المستمرة منذ 2011، بعد أن استطاعت أحزاب المعارضة، بيسارها ويمينها، التوحد وتقديم شخصية وسطية محافظة لمنافسته في الانتخابات، التي ستجرى بعد نحو 6 أشهر. واختارت المعارضة، أمس الأول، بيتر ماركي زاي (الصورة)، وهو خبير اقتصادي ومهندس عاش لسنوات بين الولايات المتحدة الأميركية وكندا، لمواجهة أوربان.

(العربي الجديد)

أذربيجان تتهم أرمينيا بزرع ألغام في كاراباخ

اتهم نائب وزير خارجية أذربيجان إلنور محمدوف، خلال جلسة لمحكمة العدل الدولية في لاهاي أمس الإثنين، أرمينيا بـ«التطهير العرقي»، ومواصلة زرع الألغام في إقليم ناغورن، كاراباخ. وتطالب أذربيجان المحكمة بإصدار قرار يمنع أرمينيا من مواصلة زرع الألغام، وتقديم خرائط عن المناطق المزروعة بها. وكانت يريفان اتهمت باكو، خلال جلسة للمحكمة الأسبوع الماضي، بالترويج المنهجي لـ«الكراهية العرقية» ضد مواطنيها.

(أسوشييتد برس)

لودريان: «فاغنر» تحل مكان الدولة بأفريقيا الوسطى

اتهم وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، أمس الإثنين، مرتزقة مجموعة «فاغنر» الروسية بـ«الحلول مكان» سلطة الدولة في جمهورية أفريقيا الوسطى وتجريدها من قدرتها المالية. وقال لودريان، لشبكة «فرانس 5» إنه «عندما يدخلون دولة ما يضاعفون الانتهاكات والابتزازات، والانقضاض أحياناً من أجل الحلول مكان سلطة البلد». وأوضح أن «المثال الصارخ هو جمهورية أفريقيا الوسطى حيث تصادر القدرة المالية للدولة لكي تحصل (المجموعة) على أجرها».

(فرانس برس)

انفصاليون باوكرانيا يحتجزون مراقبين أوروبيين

أعلنت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، أمس الإثنين، أن مجموعة من مراقبيها، الذين يشرفون على وقف هش لإطلاق النار في شرق أوكرانيا، مُنعوا من مغادرة فندقهم في دونيتسك من قبل انفصاليين، موالين لروسيا، يسعون للإفراج عن ضابط محتجز لدى القوات الأوكرانية. وأشارت إلى أنها علقت مهمة المراقبة التي ينفذها فريقها في دونيتسك بعد احتجاجات بسبب القضية.

(رويترز)

سلطات هايتي تواجه أزمة بعد خطف أميركيين

تواجه الحكومة الهايتية أزمة جديدة بعد إقدام عصابة على خطف 17 مبشراً، هم 16 أميركياً وكندي واحد، قرب العاصمة بور أو برنس، السبت الماضي. ودعت منظمات غير حكومية هايتية، أمس الأول، إلى إطلاق سراح الأشخاص الذين خطفوا أثناء تحركهم شرق العاصمة، وهي منطقة يكثر فيها انتشار العصابات المسلحة التي تستغل الفراغ الأمني والأزمة السياسية التي تفاقمت بعد اغتيال الرئيس جوفينيل مويس في يوليو/تموز الماضي لتنفيذ عمليات خطف.

(فرانس برس)

توقيف أليكس صعب

ممول نظام مادورو ووسيطه

دفع تسليم الكولومبي - الفنزويلي، أليكس صعب، إلى الولايات المتحدة، فنزويلا، إلى وصف العملية بـ«إحدى أشنع المظالم في العقود الأخيرة»

شهدت قضية رجل الأعمال الكولومبي الفنزويلي أليكس صعب، المتحدّر من أصول لبنانية ويملك جنسية أنتيغوا وبربودا أيضاً، تحوّلاً جديداً، بعد إعلان الرأس الأخضر تسليمه إلى الولايات المتحدة، مساء السبت الماضي، وهو ما دفع السلطات في كراكاس إلى وقف جولة التفاوض الرابعة مع المعارضة في المكسيك، مُدينة عملية التسليم بشدّة. وجادل قانونيون في ملف التسليم، خصوصاً أن الرأس الأخضر والولايات المتحدة لم توقّعا معاهدة لتبادل المجرمين، لكن خبراء قانونيون اعتبروا أن الرأس الأخضر ملتزمة باتفاقيات الأمم المتحدة، التي تجبر البلاد على الامتثال لإشعار الإنتربول، بغض النظر عن تاريخ إصداره.

واعتبر الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، مساء أول من أمس الأحد، في خطاب متلفز أن تسليم صعب، الذي يُعتبر وسيطاً مهماً لدى كراكاس، إلى الولايات المتحدة، هو «إحدى أشنع المظالم في العقود الأخيرة». وأكد أن «فنزويلا تعمل في الأمم المتحدة بنيويورك، وفي جنيف لدى منظمات حقوق الإنسان. نحن نعمل على كل المستويات». كما قدّم مادورو روايته لما سماه بعملية «خطف» صعب، قائلاً: «وصلت طائرة. نزل بلطجية وبحثوا عنه وأخرجوه من خلال ضربه، لأخذه بعيداً من دون إخطار محاميه أو عائلته أو أي شخص آخر». وعلقت السلطات الفنزويلية الحوار مع المعارضة، الذي كان مقرراً أول من أمس الأحد. وأفاد رئيس البرلمان الفنزويلي خورخي رودريغيز الذي يترأس وفد الحكومة الفنزويلية إلى الحوار مع المعارضة، في بيان أن «وفدنا يعلن تعليق مشاركته في طاولة المفاوضات والحوار».

وقبل مثوله، مساء أمس الإثنين أمام محكمة في ولاية فلوريدا وفقاً لوزارة العدل الأميركية، أكد صعب، في رسالة قرأتها زوجته، مساء الأحد، خلال تجمّع عام في كراكاس أنه «لن يتعاون مع السلطات الأميركية» بل «سيواجه محاكمته بكرامة». وخلال التظاهرة التي نظمتها السلطات الفنزويلية وضمّت نحو 300 شخص، قرأت كاميلا فابري زوجة صعب وهي تبكي نص الرسالة التي جاء فيها: «سأواجه محاكمتي بكرامة تامة. أريد أن أكون واضحاً: لست مضطراً للتعاون مع الولايات المتحدة. لم أرتكب أي جريمة». وأضاف صعب في رسالته «أُعلن أنني في كامل قواي العقلية، ولن أقدم على الانتحار، في حال قاموا باغتيالي من أجل أن يقولوا لاحقاً إنني انتحرت». وتحدثت زوجة صعب عن عملية تسليمه إلى الولايات المتحدة، قائلة «كل شيء تم من وراء ظهور المحامين وظهرنا». وقالت فابري، وهي أم لفتاتين، إن سلطات الرأس الأخضر والولايات المتحدة تعاملت بـ«جبن». وأضافت «أكثر ما يزعج الولايات المتحدة هو أن زوجي لن ينحني أبداً. لديه قوة الحقيقة والبراءة».

وقال الصحافي روبرتو دينيز المتخصص في الملف «يمكن (لصعب) أن يكشف أشياء عن الترتيبات وتداول الأموال والتكاليف المضخمة. لقد كان الركيزة الأساسية لشؤون نظام مادورو مع الدول الحليفة». وشدّد على أن «كل ما سنكشفه عن أليكس صعب والفساد الكبير على أعلى مستويات السلطة في فنزويلا يعود في جزء منه إلى فضل القضاء» في الرأس الأخضر «التي قاومت الضغوط». وأكد لوكالة «فرانس برس» أن كراكاس «لم تبذل جهوداً من أجل شخص يوماً كما فعلت من أجله».

من جهته، اعتبر الرئيس الكولومبي إيفان دوكي، في تغريدة على «تويتر»، أن «تسليم أليكس صعب هو انتصار في مجال مكافحة تهريب المخدرات وغسل الأموال والفساد التي عزّزتها دكتاتورية نيكولاس مادورو». وأضاف «كولومبيا دعمت وستواصل دعم الولايات المتحدة في التحقيق في شبكة الجريمة العابرة للحدود التي يقودها صعب».

ورحب زعيم المعارضة الفنزويلية خوان غوايدو، الذي تعترف به الولايات المتحدة وأكثر من 50 دولة أخرى رئيساً بالوكالة للبلاد، بخطوة تسليم صعب. وكتب على «تويتر»: «نحن الفنزويليين الذين رأينا العدالة مختطفة لسنوات، نحترم نظام العدالة في البلدان الديمقراطية مثل الرأس الأخضر». واعتبر المعارض خوليو بورغيس في تصريح لوكالة «فرانس برس» أنه مع هذا التسليم تبدأ «محاكمة شخص سرق ملايين الدولارات من الفنزويليين».

واتّهم صعب غيابياً بغسل الأموال، في يوليو/تموز 2019، في محكمة في ميامي، وذلك بعد أن اتهمته وزارة الخزانة الأميركية بذلك. وقال وزير الخزانة في ذلك الحين، ستيفن منوتشين: «تعامل أليكس صعب مع المحيطين بمادورو على إدارة شبكة فساد واسعة النطاق، استخدموها بقسوة لاستغلال السكان الجائعين في فنزويلا». وأضاف: «إنهم يستخدمون الطعام كشكل من أشكال الرقابة الاجتماعية، لمكافأة المؤيدين السياسيين ومعاقبة المعارضين، وفي نفس الوقت يكسبون مئات الملايين من الدولارات من خلال عدد من المخططات الاحتيالية».

واعتبر الأميركيون أن صعب عمل مع أبناء مادورو، والتر ويوسر ويوسوال، المعروف باسم «لوس تشاموس»، وهي كلمة عامية لـ«الأطفال»، من أجل الوصول إلى المسؤولين الحكوميين، حتى يتمكن من تأمين العقود الحكومية من خلال الرشى. وكان عمل صعب بدأ مع الحكومة الفنزويلية في عام 2009، عندما فاز مع شريكه التجاري، ألفيرو بوليدو، بعقد حكومي مبالغ فيه، لبناء 25 ألف وحدة سكنية لذوي الدخل المنخفض بثلاثة أو أربعة أضعاف تكلفة البناء الأصلية. والتقى صعب بيوسوال في عام 2011، الذي عرّفه على مادورو ونائب الرئيس السابق طارق العيسمي.

ومع تدهور الوضع الغذائي في عام 2016، مُنح صعب وبوليدو عقداً حكومياً في إطار اللجان المحلية للإمداد والإنتاج «برنامج كلاب»، لاستيراد الغذاء إلى السكان الجائعين في فنزويلا. لكن صعب وبوليدو استغلا الشركات الوهمية لاستيراد جزء بسيط من الحصص الغذائية، محققين أرباحاً ضخمة.

وأفادت الخزانة الأميركية بأن الحكومة كانت تدفع مسبقاً للشركات الوهمية، التي كانت تقوم برشوة المسؤولين الحكوميين، ثم ترسل جزءاً من الأموال إلى السياسيين وعلاقاتهم وشركائهم، عبر استخدام حسابات خارجية. في المقابل، كانت الشركات الوهمية ترسل فواتير مزيفة عن الأغذية المشتراة. ولأن المخطط كان مربحاً للغاية، بدأت الحكومة الفنزويلية، في عام 2018، في استخدام موارد الذهب لدفع تكاليف «كلاب» والعقود الحكومية الأخرى، فضغطت على عمال المناجم لبيع الذهب بسعر رسمي بدلاً من سعر السوق السوداء. ووفقاً للخزانة الأميركية، فإن نقل الذهب كان يتمّ جواً إلى الإمارات وتركيا، وكانت شركة «مالبري»، العائدة لصعب في تركيا، تساهم في تسهيل المدفوعات لبيع الذهب والبضائع إلى العملاء الفنزويليين. وهو ما دفع واشنطن لتفرض عقوبات على صناعة الذهب الفنزويلية في نوفمبر/تشرين الثاني 2018.

وعندما توقفت طائرة صعب في الرأس الأخضر في 12 يونيو/حزيران 2020 للتزود بالوقود، أثناء عودته من إيران إلى فنزويلا. وبعد اعتقاله، ذكرت كراكاس أن صعب كان في «مهمة إنسانية» إلى إيران لتنظيم تبادل الذهب الفنزويلي بالبنزين الإيراني. وهي حجة رفضتها محكمة استئناف بارلافينتو في الرأس الأخضر.

وكان صعب ينتظر منذ أكثر من عام أن يقرر القضاء في الأرخبيل مصيره. وتتهم الولايات المتحدة صعب (49 عاماً) بإدارة شبكة واسعة سمحت لمادورو ونظامه بتحويل مساعدات غذائية مخصصة لفنزويلا لمصلحتهم. ووجهت سلطات العدل الأميركية اتهامات لصعب تتعلق بمخطط للاستفادة من سعر الصرف الذي تحدده الدولة في فنزويلا.

ويشتبه بأن صعب وشريكه ألفارو بوليدو المتهم أيضاً بغسل الأموال، حوّلا 350 مليون دولار من فنزويلا إلى حسابات أجنبية يملكانها أو يسيطران عليها. ويواجه الرجلان عقوبة بالسجن تصل إلى 20 عاماً. واعتبرت كراكاس التي منحت صعب الجنسية الفنزويلية ولقب «مبعوث خاص»، احتجازه في الأرخبيل الأفريقي «تعسفياً». وقال مانويل بينتو مونتيرو، محامي صعب في الرأس الأخضر، إن تسليم صعب إلى الولايات المتحدة غير قانوني، لأن الإجراءات القانونية المتعلقة به في الرأس الأخضر لم تأخذ مجراها الكامل.

(فرانس برس، رويترز)

مادورو: تسليم صعب إحدى أشنع المظالم في العقود الأخيرة

تظاهر فنزويليون دعماً لصعب في كراكاس الأحد (خافيير كاميوس/Getty)

قروض لسداد مديونيات «مصر للطيران»

القاهرة - **العربي الجديد**

وافق مجلس النواب المصري في جلسته العامة، أمس الاثنين، على مشروع قانون حكومي بالإذن لوزير المالية بضمان «الشركة القابضة لمصر للطيران» (الناقل الرسمي للبلاد)، في الحصول على قروض من بنوك حكومية قيمتها خمسة مليارات جنيه، لتمويل الالتزامات الحتمية الخارجية والداخلية للشركة القابضة، والشركات التابعة لها، وسداد مديونياتها لدى العديد من الجهات الأجنبية. وأفاد تقرير مشترك للجان الخطة والموازنة، والسياحة والطيران المدني، والشؤون الدستورية والتشريعية، والشؤون الاقتصادية في البرلمان، بأن حصول الشركة على القرض سيخضع للشروط التي يحددها وزير المالية بقرار منه، وهو نتيجة الانعكاسات السلبية لأزمة تفشي فيروس كورونا على قطاع الطيران، والانخفاض الحاد في التشغيل، وعدم وجود تدفقات نقدية لسداد التزامات الشركة الخارجية لدى البنوك الأجنبية، وهيئات التمويل الدولية. وأضاف التقرير أن ضمانة وزارة المالية للشركة، في ما تحصل عليه من تمويل طويل الأجل، يعود إلى الظروف الصعبة الوطنية بسبب أزمة كورونا، وانخفاض التشغيل إلى أدنى مستوياته، ومن ثم عدم وجود أموال لدى الشركة تمكنها من سداد التزاماتها الحتمية سواء في الداخل أو الخارج. وأدخلت اللجنة البرلمانية تعديلاً على مشروع القانون، والذي يتألف من مادة واحدة، ينص على تمويل «الشركة القابضة لمصر للطيران» من البنك الأهلي المصري وبنك مصر، وليس من البنك المركزي المصري، والذي يتمثل دوره في تنفيذ ضمانة متكاملة الأركان، في حالة إخفاق الشركة في سداد القرض وفوائده. ورغم موافقة الأغلبية في البرلمان على مشروع القانون، إلا أن عدداً من النواب طالب وزارة الطيران المدني بمعرفة أوجه صرف هذا القرض، والأوضاع المالية الحالية لشركة «مصر للطيران»، في ظل تراكم المديونيات عليها لدى العديد من الجهات الأجنبية.

وسجل النائب إيهاب رمزي رفضه مشروع القانون، قائلاً إن «أحد قيادات شركة مصر للطيران قال في تصريحات إعلامية إن الشركة تخسر مليار جنيه شهرياً، ما يعني أن القرض يستهدف تغطية خسائر الشركة لمدة خمسة أشهر فقط»، معتبراً أن الموافقة على هذا القرض تمثل إهداراً للمال العام، لأن القرض سيكون مصيره الفشل في تغطية نفقات الشركة كباقي القروض السابقة. وأضاف رمزي: «هناك شكاوى مستمرة من العمالة الزائدة في مصر للطيران، فضلاً عن ارتفاع أسعار الشركة مقارنة مع منافسيها، وهي مؤشرات تكشف عن سوء إدارة واضح، بما يستلزم إعادة النظر في خسائر الشركة المتراكمة، بدلاً من الموافقة على منحها قرضاً جديداً». وقالت النائبة أميرة أبو شقة إن «مصر للطيران» إلى 40 مليار جنيه، ما يمثل أكثر من نصف رأس مالها، وبالتالي خضوعها للتصفية وفقاً للقانون، مطالبة الحكومة بمد البرلمان بالأرقام الحقيقية عن مديونية الشركة، التي تعد رمزاً للدولة المصرية في مجال الطيران.

بدوره، دعا النائب منصف سليمان إلى أهمية التعرف على أوجه إنفاق الشركة، واستخدامها القروض في التطوير من عدمه، لأن الهدف من أي قرض تحصل عليه الشركة هو الارتقاء بأوضاعها، واستعادة مكانتها بين الشركات المتنافسة في قطاع الطيران.

(Getty)

انخفاض البطالة في الصين

أظهرت بيانات من الهيئة الوطنية للإحصاء أمس الاثنين، أن معدل البطالة على أساس المسح في المناطق الحضرية في الصين بلغ 4,9 في المائة في سبتمبر/أيلول هذا العام، بانخفاض 0,5 نقطة مئوية عن نفس الفترة من العام الماضي. وخلال الأشهر التسعة الأولى من هذا العام، خلقت البلاد 10,45 ملايين وظيفة جديدة في مناطقها الحضرية، محققة 95 في المائة من الهدف السنوي. وصرح فو ليبغ هوي، المتحدث باسم الهيئة الوطنية للإحصاء في مؤتمر صحافي، أنه في الربع الثالث من هذا العام، ظل سوق العمل مستقرا بشكل عام، مستشهدا بالعوامل الرئيسية، بما في ذلك الانتعاش الاقتصادي المستدام وتنفيذ سياسات الوظيفة أولا.

لقطات

العراق يقلص المساحات الزراعية

أقرت وزارة الزراعة العراقية، بالتنسيق مع وزارة الموارد المائية، الخطة الزراعية للموسم الشتوي لهذا العام، بعدما قلصت مساحة الأراضي المشمولة بالخطة إلى النصف، بسبب الأزمة المائية التي تعيشها البلاد، فيما تم استبعاد

محافظات معينة من الخطة بشكل كامل. يجري ذلك في وقت تعاني أغلب المحافظات العراقية من موجة جفاف غير مسبوقة، نتيجة قطع إيران روافد نهر دجلة. وتُعد المحافظات القريبة من إيران والمعتمدة على تلك الروافد الأكثر تضرراً من غيرها.

وتأخر العراق في إقرار خطته الزراعية للموسم الحالي، بعد محاولات لإقناع إيران بتغيير سياساتها المائية تجاه العراق، وطُرح عليها «تقاسم الضرر» بين البلدين، وحلول أخرى قابلتها كلها بالرفض. وأكد وزير الموارد المائية العراقي مهدي الحمداني أخيراً، أنه لم يجد «أي تعاون من قبل إيران بشأن استحصال حصتنا المائية».

نمو قطاع الأثاث الصيني

أظهرت بيانات من وزارة الصناعة وتكنولوجيا المعلومات أن قطاع الأثاث الصيني سجل نموا ثابتا في الأشهر الثمانية الأولى من العام. وخلال هذه الفترة، زادت الإيرادات التشغيلية للصناعة بنسبة 21,3 بالمائة على أساس سنوي لتصل إلى 494,04 مليار يوان (حوالي 76,7 مليار دولار أميركي)، وفقا للوزارة

وحسب وكالة الأنباء الصينية (شينخوا)، قالت الوزارة إن الأرباح المجمعة بلغت 25,83 مليار يوان خلال هذه الفترة، بزيادة 27 بالمائة عن العام السابق.

وفي الأشهر الثمانية الأولى، تم إنتاج ما مجموعه 706,64 ملايين قطعة أثاث، بزيادة 22,2 بالمائة على أساس سنوي، وفقا للبيانات.

وفاة مؤسس شركة «بايكار» التركية

أعلنت شركة «بايكار» التركية المصنعة لمسيّرات «بيرقدار» وفاة رئيس مجلس إدارتها المهندس أوزدمير بيرقدار. جاء ذلك في بيان نشره مدير الشركة خلوق بيرقدار، أمس الإثنين، عبر حسابه وحساب الشركة على وسائل التواصل.

وقال بيرقدار في تغريدته: «والدنا أوزدمير بيرقدار، مصدر إلهامنا في ذمة الله». وتابع «كان واحدا من أولئك الذين كرسوا حياتهم للبحث والإنتاج. رحمه الله». كذلك، نعى المدير التقني للشركة سلجوق بيرقدار، والده قائلا: «توفي والدي، روحي، صديقي، ومرشدي الذي كرس حياته وصحته وثروته من أجل استقلال شعبه».

من جهته، قدم رئيس دائرة الاتصال بالرئاسة التركية، فخر الدين ألطون، تعازيه إلى عائلة بيرقدار، متمنياً الرحمة للفقيد والصبر والسلوان لذويه.

القضاء يدين وزيرة بتهم فساد للمرة الأولى في الجزائر

الجزائر - **عثمان لحياني**

أصدر القضاء الجزائري، للمرة الأولى، حكما بالسجن في حق وزيرة سابقة. ويخص الأمر وزيرة البريد وتكنولوجيات الاتصالات السابقة، هدى إيمان فرعون، بعد إثبات تورطها في قضية فساد مالي وسوء استغلال الوظيفة. وأصدرت محكمة سيدي أمحمد، وسط العاصمة الجزائرية، حكما بالسجن ثلاث سنوات في حق الوزيرة السابقة، بتهمة إساءة استغلال الوظيفة، وصفقات مخالفة للقانون والأحكام التنظيمية والتشريعية، ومنح امتيازات غير مبررة وإبرام صفقات، وتبديد الأموال العمومية، وسوء استغلال الوظيفة، خلال تنفيذ مشروع المليون خط للتدفق العالي للإنترنت، كبّد خزينة الدولة 73 مليون دولار. وكانت هدى فرعون قد أقرت، خلال استجوابها من قبل القاضي في جلسة الأسبوع الماضي، بعدم قانونية تدخّلها في صفقة بين اتصالات الجزائر وشركة هواوي الصينية، وقالت: «لم يكن من حقها التدخل، باعتبار أن الأمر غير قانوني، لكنه جاء من أجل التشجيع على سرعة التنفيذ، لإيصال الإنترنت للمناطق النائية». وتُعد هدى إيمان فرعون من الوزراء المقربين من محيط الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، وصعدت السلم الحكومي بشكل سريع، حيث عينت وزيرة للبريد والاتصالات في فبراير/شباط 2015، وظلت في منصبها حتى ما بعد استقالة بوتفليقة، لتستبعد من الحكومة في يناير/كانون الثاني 2020 من قبل الرئيس عبد المجيد تبون، قبل أن يتم منعها من السفر في مرحلة أولى، ثم توقيفها في شهر ديسمبر/كانون الأول 2020. وبهذا الحكم، تصبح فرعون أول وزيرة تدان بتهم فساد أمام محكمة جزائرية، إذ لم يسبق للقضاء الجزائري منذ استقلال البلاد عام 1960، إدانة وزيرة بالسجن، بانتظار وزيرتين أخريين، تقلدتا المنصب الحكومي في عهد بوتفليقة، وتقبعان في السجن وتجري ملاحقتهما بتهم فساد، هما وزيرة الثقافة السابقة خليدة تومي، ووزيرة الصناعة السابقة جميلة تمازيرت. وأدانت المحكمة المدير العام السابق لاتصالات الجزائر، قبال الطيب، بالسجن النافذ 5 سنوات، بتهمة استغلال الوظيفة، مع الأمر بالإيداع من الجلسة مباشرة إلى السجن، وحكمت المحكمة بالبراءة لصالح المدير العام السابق للشركة الحكومية للهاتف النقال، موبيليس، شوادر أحمد، وأعضاء لجنة المفاوضات، حيث وجدت المحكمة أنهم ليسوا مذنبين ولا مسؤولية لهم في الصفقات التي عقدتها اتصالات الجزائر مع هواوي.

مال وسياسة

إيران تعزّز التجارة مع جيرانها: استئناف التصدير للسعودية

أكدت طهران، في إطار مساعيها لتوطيد العلاقات التجارية مع دول الجوار، أنها استأنفت التصدير إلى السعودية خلال الفترة الماضية

طهران ـ **صابر غل عنبري**

أعلنت طهران عن استئناف تصدير السلع الإيرانية إلى السعودية، بعد توقّف لسنوات، وذلك في إطار مساعي طهران لتوطيد العلاقات التجارية مع دول الجوار، ولا سيما الخليجية، حسب مراقبين. ونقلت وسائل إعلام إيرانية، عن المتحدث باسم الجمارك الإيرانية، روح الله لطيفي، أول من أمس، قوله إن «هناك شحنتين من السلع الإيرانية تم تصديرهما إلى السعودية خلال الفترة الماضية»، لافتا إلى أن «استئناف الصادرات إلى السعودية يعكس إرادة الطرفين لتعزيز العلاقات، وهو ثمرة المباحثات معها بواسطة العراق». وأوضح أن حجم الصادرات ما زال ضئيلا وليس كافيا، لكنه يشكل بداية لتعزيز الروابط الاقتصادية.

وأضاف لطيفي أن استئناف حركة التجارة يعكس إرادة الطرفين لتعزيز العلاقات، وهو ثمرة المباحثات بينهما بواسطة العراق، مؤكداً أن «إيران والسعودية بلدان إسلاميان لديهما فرص كثيرة لتعزيز العلاقات في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية». وجرت بين الرياض وطهران عدة جولات من المحادثات خلال الفترة الماضية، لاستعادة العلاقات التي قُطعت في يناير/ كانون الثاني من عام 2016، بعدما تعرضت السفارة السعودية في طهران لهجوم من محتجين، بعد أن أعدمت السعودية رجل الدين الشيعي البارز باقر النمر. وأثّرت القطيعة بين البلدين على مستوى التجارة بينهما، حيث بلغت صادرات إيران خلال الشهور الست الماضية إلى السعودية نحو 39 ألف دولار، في حين جاءت السعودية في ذيل قائمة المصدرين لطهران «من دون بيع أي سلعة لإيران»، حسب وكالة أنباء فارس. وقبل اندلاع الأزمة بين البلدين، بلغت قيمة التبادل التجاري بين البلدين نحو 500 مليون دولار سنوياً، حسب بيانات غير رسمية. والنفط يمثّل المصدر الرئيسي للإيرادات العامة لكلا البلدين. وقال المتحدث باسم الجمارك الإيرانية، روح الله لطيفي، لـ«العربي الجديد»، إن استئناف العلاقات التجارية «بعد انقطاع تام للصادرات والواردات بين البلدين، يمثّل تطوراً إيجابياً بالتوازي مع المباحثات بينهما»، مشيراً إلى تصدير شحنتين من السلع الإيرانية إلى السعودية خلال الفترة الماضية بقيمة 39 ألف دولار. وشدد المتحدث الإيراني على أن «التقارب الإيراني السعودي سيكون له مردود إيجابي على الأمن الإقليمي والسلام في المنطقة والدول الإسلامية والنمو الاقتصادي»، لافتاً إلى أن التجار السعوديين كانت لهم سابقاً استثمارات في بعض الصناعات الإيرانية، وكانت هناك حركة تجارة بين البلدين قبل أن تنقطع العلاقات.

وتابع لطيفي أن إيران تسعى إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية مع الدول الجارة وآسيا، في إطار التوجه نحو الشرق، مشيراً إلى أن استئناف العلاقات السياسية بين إيران والسعودية سينعكس إيجاباً على تعزيز العلاقات الاقتصادية «حيث لأسواق البلدين جاذبيتها للتجار الإيرانيين والسعوديين». وأشار المتحدث باسم الجمارك الإيرانية إلى أن حجم التبادل التجاري بين إيران والدول الـ15 الجارة خلال النصف الأول من العام الإيراني الحالي (21 مارس/آذار حتى 22 سبتمبر)، بلغ 22 مليارا و588 مليون دولار، فيما بلغ حجم كل التبادل التجاري الخارجي خلال هذه الفترة الزمنية، أكثر من 45 مليار دولار.

وأضاف لطيفي أن التبادل التجاري الإيراني مع الدول الجارة الـ15 يسجل نمواً بنسبة 52 في المائة خلال الفترة مقارنة بالعام الماضي، ما يكشف عن تسجيل طهران نجاحات في الالتفاف على العقوبات الأميركية.

ورغم تشديد العقوبات الأميركية والقيود الناجمة عن جائحة كورونا، فقد صدّرت إيران العام الماضي (انتهى 20 مارس/آذار 2021) مختلف سلعها إلى أكثر من 143 دولة، حسب بيانات رسمية. وفي إشارة إلى خمس وجهات رئيسية للصادرات الإيرانية بين الدول الجارة خلال الشهور الستة الماضية، بيّن لطيفي أن العراق تصدّرها بـ3 مليارات و840 مليون دولار، ثم تركيا بمليارين و308 ملايين دولار، تليها الإمارات بمليارين و243 مليون دولار، وأفغانستان بـ999 مليون دولار، وباكستان بـ544 مليون دولار. أما عن الدول الخمس الأولى في الواردات إلى إيران بين الجيران، فأكد أن الإمارات العربية تتصدرها بـ7 مليارات و305 ملايين دولار، ثم تركيا بمليارين و435 مليون دولار، وروسيا بـ639 مليون دولار، والعراق بـ499 مليون دولار، وعمان بـ270 مليون دولار.

وحسب وكالة الأنباء الإيرانية (ارنا)، قال رئيس منظمة التطوير التجاري في إيران، علي رضا بيمان باك، أول من أمس، إن تحديد وجهات الصادرات الإيرانية، لا سيما إلى دول الجوار، من أولويات توسيع التجارة الخارجية في البلاد. وخلال اجتماع اللجان التابعة لغرفة التجارة الايرانية، أول من أمس، أعلن بيمان باك أن منظمة التطوير التجاري الإيرانية وضعت على سلم أولوياتها الحضور الفاعل في أسواق الصادرات العالمية. يُذكر أن مصلحة الجمارك الإيرانية أعلنت في أحدث تقاريرها، أن حجم التجارة الخارجية الإيرانية بلغ خلال الأشهر الستة الماضية 79 مليونا و100 ألف طن؛ وبما يعادل 45 مليار دولار، وأن حصة الصادرات الإيرانية من ذلك بلغت 21 مليارا و800 مليون دولار، مقابل حجم استيراد البلاد خلال الفترة نفسها الذي بلغ 23 مليارا و100 مليون دولار.

45

أعلنت مصلحة الجمارك الإيرانية، في أحدث تقاريرها، أن حجم التجارة الخارجية الإيرانية بلغ خلال الأشهر الستة الماضية 79 مليونا و100 ألف طن؛ بما يعادل 45 مليار دولار.

طهران تسعى إلى تنشيط أسواقها عبر زيادة صادراتها إلى دول الجوار (الأناضول)

مال وناس

الركود يضرب أسواق ليبيا

طرابلس ـ **أحمد الخميسي**

بعبارة لا بيع ولا شراء، يصف مورد سلع غذائيّة، يدعى محمّد عبيد، وضع الأسواق الليبية خلال الفترة الأخيرة. وقال عبيد لـ«العربي الجديد»: المستهلك يشتكي من الغلاء بينما التّاجر يبحث عن الرّبح. وأضاف أن التّضخّم في ليبيا مستورد بسبب ارتفاع الأسعار عالميًا في ظل جائحة كورونا، بالإضافة إلى ارتفاع أكلاف الشحن والنقل البحري، موضحاً أن ليبيا تستورد 85% من احتياجاتها من الخارج. ومن أمام سوق «غوط الديس» بمنطقة عين زاره، جنوب طرابلس، قال المواطن عبد العظيم كرواط، لـ«العربي الجديد»، إن مبلغ 450 دينارا (نحو 100 دولار) لا يكفي لشراء احتياجات أسرة ليبيّة مكونة من ستّة أشخاص، إلا في حال التركيز على شراء بعض السلع الأساسية والاستغناء عن غيرها، فالغلاء يتزايد كل يوم والرواتب كما هي. وأوضح أن سعر كيلوغرام الأرز ارتفع إلى 4 دنانير، ومعجون الطّماطم إلى 3,5 دنانير. ومن جانبه، قال الباحث الاقتصادي عبد النّبي فرج الإصبيعي إن الأسعار ارتفعت مرتين هذا العام، الارتفاع الأول مع مطلع العام الحالي بسبب تخفيض قيمة الدينار، والارتفاع الآخر خلال الفترة القليلة الماضية بسبب نيّة الحكومة رفع سقف المرتبات. وحذّر الإصبيعي من أنّ ليبيا ستعاني من ركود اقتصادي أكبر في حال تدهور الأوضاع الاقتصادية. وقال الخبير الاقتصاديّ عطيّة الفيتوري، لـ«العربي الجديد»: لا توجد سياسات اقتصادية صحيحة يتم اتخاذها، حيث تم إجراء تخفيض قيمة الدينار، وأعقبه التوسع في الإنفاق العام الاستهلاكي، وفتح باب الاقتصاد على مصراعيه لكل السلع المستوردة، وزد على ذلك تردّي الأوضاع المعيشيّة والمعاناة اليوميّة للمواطن، فلا سيولة متوفّرة بالمصارف التجاريّة مع غلاء في الأسعار. وأعلنت حكومة الوحدة الوطنيّة عن الشروع في منح قروض للشباب بقيمة 1,75 مليار دينار في مسعى لتحريك عجلة الاقتصاد ودعم المشروعات الصغرى والمتناهية في الصغر. وصرفت الحكومة على مشروعات عودة الحياة 7,9 مليارات دينار (1,76 مليار دولار)، ما يعادل 52% من إجماليّ مخصّصات التّنمية في الموازنة المقترحة عام 2021.

وقال طارق عريبي، الذي يعمل في شركة عقارات، إنّ القطاع العقاري تضرّر كثيرا بسبب الأوضاع الاقتصادية التي تمر بها البلاد من عدم الاستقرار السياسي وجائحة كورونا وتخفيض العملة، وبالتالي هناك انخفاض في هوامش الأرباح نتيجة ارتفاع أسعار الحديد بنسبة 100% وعدم استقرار أسعار الإسمنت في الأسواق. وحسب تجار وموردين، تحدثوا لـ«العربي الجديد»، شمل ارتفاع الأسعار السلع الغذائية والدوائية والمستلزمات الزراعية، بالإضافة إلى النقل البري والجوي. ويشير الأستاذ بجامعة المرقب فتحي حمير إلى أنه مصاب بالإحباط والأسعار غالية ولا توجد سيولة بالمصارف والرواتب قليلة بالمقارنة مع كلفة المعيشة. وأضاف: أعمل كسائق سيّارة أجرة لتوفير مصروف يومي للأسرة وسط الأزمات المعيشية التي تحاصرنا والتّضخّم الذي يكسر ظهرنا. وقال مدير الإدارة التّجاريّة بوزارة الاقتصاد مصطفى قدارة، خلال اتصال هاتفي مع «العربي الجديد»، إن سبب ارتفاع الأسعار المباشر هو تهاوي سعر الصّرف الجديد للدينار الذي شهد انخفاضاً بنسبة 70% دفعة واحدة أمام الدولار الأميركي. وتأثّرت الأسعار بأزمة كورونا، وتوحيد سعر صرف العملة الليبيّة، وذلك منذ الثالث من يناير/ كانون الثاني الماضي، حين بدأ مصرف ليبيا المركزيّ بتعديل سعر الصّرف مقابل العملات الأجنبيّة. وأصبح سعر بيع العملة المحلية 4,48 دنانير مقابل الدولار الأميركي الواحد، بدلا من السعر القديم 1,4 دينار، بالإضافة إلى انخفاض الناتج المحلي الإجمالي خلال عام 2020 إلى أقل من 30 مليار دينار، ما أدى إلى تفاقم الأوضاع المعيشية.

ارتفاع كبير في أسعار السلع الغذائية (Getty)

أخبار العرب

دبي: السيطرة على حريق اندلع في جبل علي

أعلن المكتب الإعلامي لحكومة دبي، أمس الإثنين، السيطرة على حريق اندلع، أمس، في مخلفات زيوت بمنطقة جبل علي الصناعية، من دون وقوع إصابات. وقال المكتب، في تغريدة على «تويتر»، إن رجال الإطفاء نجحوا في السيطرة على الحريق في مكبّ لمخلفات الزيوت في منطقة جبل علي الصناعية، بعيداً عن محيط المصانع والمنشآت القائمة هناك.

وتابع المكتب: «لم يتم تسجيل أية إصابات جراء هذا الحادث، والدخان في المنطقة نجم عن احتراق المخلفات الزيتية». وميناء جبل علي يُعد الأبرز في الإمارات، ويبعد 30 كم عن وسط مدينة دبي، باتجاه الغرب نحو العاصمة أبوظبي، كما يعد أحد أكثر الموانئ ازدحاما في العالم، وفق موانئ دبي العالمية. وتمثل هذه المنطقة عصب الاقتصاد والاستثمار في دبي، لكنّها تتعرض بين الحين والآخر إلى حرائق تؤثر على حركة التجارة العالمية.

اتفاقية للنقل الجوي بين قطر والاتحاد الأوروبي

وقّعت دولة قطر على الاتفاقية الشاملة للنقل الجوي مع الاتحاد الأوروبي، لتحل محل الاتفاقيات الثنائية الموقعة من دون أن تُلغي الحقوق السابقة الممنوحة لقطر أو للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي. وقّع الاتفاقية، أمس، في لوكسمبورغ، وزير المواصلات والاتصالات القطري، جاسم بن سيف السليطي، ووزير الشؤون الخارجية في سلوفينيا أنزي لوغار، الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية الحالية للاتحاد الأوروبي، وجوزيب بوريل الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسية والأمنية ونائب رئيس المفوضية الأوروبية.

وذكرت وزارة المواصلات القطرية، في بيان صحافي، أنه بموجب الاتفاقية ستتمتع الشركات المعنية من جانب جميع الدول بسهولة وحرية الدخول إلى الأسواق بقيود أقل، لتعزيز فرص المنافسة بشكل أكبر، والتي حرص الأطراف على أن تكون عادلة، وتضمن تطبيق مبادئ منظمة الطيران المدني الدولي (إيكاو) من خلال «إتاحة فرص عادلة ومتكافئة لجميع الأطراف.

تقارير عربية

مال وناس

تحدي زيادة السكان: العراقيون يواجهون أزمة خدمات

بغداد ـ **صلاح حسن بابان**

وسط تأكيدات برلمانية باستمرار تفاقم أزمات العراق الاقتصادية والخدمية، تسجل البلاد ارتفاعا متواصلا في عدد السكان الذي سيصل خلال أقل من 10 سنوات إلى 50 مليون نسمة، وفق تقديرات رسمية، في ظل انعدام الخطط الحكومية لمواجهة هذه الزيادة التي يقول مختصون إنها تحتاج إلى ملايين الوحدات السكنية الجديدة وآلاف المدارس والمستشفيات والمراكز الصحية مع توسيع خدمات البنى التحتية الحالية.

ويطرح مختصون بالاقتصاد الاستثمار كحل بديل لمواجهة أزمات العراق الخدمية تحديدا عبر بوابة النفط مقابل الإعمار، مع طرح عدة دول يمكن أن توفر مثل هذا الخيار للعراقيين أبرزها الصين وتركيا ومصر، لكن حتى الآن يبدو أن الصين هي الأقرب، بعد زيارة رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي لبكين نهاية سبتمبر/ أيلول 2019 الماضي وتوقيعه مذكرة تفاهم أولية بشأن ذلك، على أساس الإعمار مقابل النفط العراقي للصين وعلى مدى يصل إلى 30 عاما.

البلاد تحتاج إلى 5 ملايين وحدة لحل أزمة الإسكان

ومطلع الشهر الحالي، أشارت توقعات وزارة التخطيط العراقية إلى أن عدد سكان البلاد في العام 2030 سيصل إلى 50 مليون نسمة في ظل التقديرات السنوية للسكان الذين يزدادون، بمعدل 850 ألفاً إلى مليون نسمة في السنة الواحدة بنسبة نمو سنوية بالغة 2,6 في المائة، مع احتمالية أن يرتفع العدد إلى 80 مليون نسمة بحلول العام 2050.

ويؤكد المتحدث باسم وزارة التخطيط العراقية، عبد الزهرة الهنداوي، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «الزيادات السكانية تحتاج إلى سياسات تنموية بعيدة المدى لتحويلها من عبء تنموي إلى محاور دافعة ورافعة، وعلى أساس ذلك وُضِعت الوثيقة الوطنية للكثافة السكانية التي تتضمن مجموعة من المحاور الأساسية التي تُركز في مقدمتها على تمكين الشباب بالإضافة إلى تمكين المرأة في العديد من المجالات.

ارتفاع نسبة الإنجاب في المناطق الفقيرة

وأشارت تقديرات سابقة إلى أن نسب الإنجاب عالية جداً في المناطق النائية والفقيرة التي تُعاني من إشكاليات اقتصادية وصحية، ما أدى إلى ارتفاع معدل السكان بشكل كبير. وتأتي هذه الزيادة السكانية، بالتزامن مع أزمات عديدة يعاني منها البلد، أبرزها البطالة والفقر وارتفاع أسعار المواد الغذائية، فضلاً عن موازنات لم تتضمن أي تخصيصات لتعيينات جديدة، بالإضافة إلى تردي البنى التحتية. إحصائيات سابقة لوزارتي التخطيط والتجارة تؤكد أن عدد السكان في العراق ارتفع منذ عام 1990 إلى 2020 بنسبة عالية؛ ففي الوقت الذي كان فيه عدد السكان عام 1990 لا يزيد عن 18 مليوناً، ارتفع عددهم عام 2000 إلى 24 مليون نسمة، ما ساهم في زيادة عدد العاطلين عن العمل إلى حدود 42 في المائة من القوى العاملة وخاصة في ظل عدم وجود فرص عمل جديدة مع تدهور الأوضاع الاقتصادية. وتضاعف معدل الفقر في العراق في عام 2020، حيث بات 40 في المائة من السكان البالغ عددهم 40 مليون نسمة، فقراء وفق البنك الدولي.

مسؤول حكومي عراقي بارز في بغداد، أقر بحاجة البلاد الآنية إلى ما لا يقل عن 5 ملايين وحدة سكنية لفك أزمة السكن ولنحو 20 ألف مدرسة و400 مستشفى جديدة وأكثر من ألفي مركز صحي. وبيّن المسؤول، الذي رفض ذكر اسمه، أن العراق لم يبنِ خلال العام الماضي سوى 200 مدرسة فقط ومستشفى واحد و30 مركزا صحيا وهو ما يمكن اعتباره فشلا كبيرا في مواجهة الأزمات الخدمية في البلاد ويضيف في حديث مع «العربي الجديد»، أن زيارة السكان تترتب عليها تحديات ضخمة من بينها مضاعفة عمليات البناء والتأهيل للبنى التحتية والخدمات وهو ما لا يتوفر حاليا، خاصة وأن أكثر من نصف موازنات البلاد تذهب كنفقات تشغيلية وهي عبارة عن مرتبات شهرية بواقع نحو 4,5 مليارات دولار شهريا فقط للمرتبات وبإجمالي سنوي يصل إلى نصف الموازنة أو أكثر من النصف».

انخفاض مستوى الدخل

وأدى ذلك، كما يرى الخبير الاقتصادي، عبد الرحمن الشيخلي، إلى «انخفاض مستوى دخل العراقي بحيث أصبح أكثر من 30 في المائة من السكان تحت خط الفقر، حسب إحصائيات منظمات المجتمع الدولي، كما أنّ هذه الزيادة السكانية غير المخطط لها من قبل حكومات ما بعد 2003 كانت لها نتائج عكسية كبيرة جداً، إضافة لما ذُكر فإن هذه الزيادة أوجدت حالة من النقص في الخدمات وظهور العشوائيات السكانية بغياب المجمعات السكنية التي يحتاجها البلد اليوم بما يقدره الخبراء بحدود 5 ملايين وحدة سكنية». وأضاف الشيخلي: «كما يؤدي ذلك إلى عدم كفاية خدمات البلدية من ماء وكهرباء ومحطات للصرف الصحي ومستوصفات صحية ومراكز للحمايات الأمنية وشبكة شوارع لتأمين وصول الطلبة إلى المدارس والجامعات والموظفين إلى أعمالهم وغيرها الكثير». وحسب حديث الخبير الاقتصادي لـ«العربي الجديد»، فإن نسبة عدد المهجرين من العراقيين تجاوزت الأربعة ملايين مهاجر خارج العراق، بالإضافة إلى عدد مهجري الداخل الذين تركوا مناطقهم ودورهم بعد أحداث سيطرة تنظيم داعش على مساحات واسعة من البلد ولم يعودوا لها رغم تحرير تلك المناطق بسبب استمرار بسط النفوذ عليها إلى ما بعد التحرير، وهو ما يعني أن التقديرات السكانية الحالية تبقى قابلة للزيادة وغير نهائية.

الزيادة الكبيرة في عدد السكان لم تصاحبها مشروعات تنموية، ما فاقم من معيشة العراقيين (الأناضول)

الكويت تسيطر على حريق نفطي

قالت شركة البترول الوطنية الكويتية إنّ حريقا اندلع، صباح أمس، في وحدة إزالة الكبريت بمصفاة ميناء الأحمدي، وأدى إلى وقوع إصابات لكن عمليات التصدير والإمدادات المحلية لم تتأثر بسبب الحريق، فيما توقع مسؤول عودة الأمور لحالتها الطبيعية خلال ساعات. وقالت الشركة إنه تمت السيطرة بالكامل على الحريق. وأفادت الشركة بوقوع عدد من الإصابات «الطفيفة» وحالات اختناق نتيجة استنشاق الأدخنة، وبأنها قدمت الإسعافات الأولية للمصابين في الموقع «وجميعهم في حالة جيدة» كما تم نقل مصابين آخرين إلى مستشفى العدان وحالتهما «مستقرة». وقالت الشركة: «لم تتأثر عمليات المصفاة وعمليات التصدير، كما لم تتأثر عمليات التسويق المحلي وعمليات تزويد وزارة الكهرباء والماء جراء الحريق».

اسواق

تهاوي الليرة التركية يهدد السوريين

عدنان عبد الرزاق

فاقم تراجع سعر صرف الليرة التركية، من معاناة السوريين شمال غربي سورية الذين اعتمدوها كعملة تداول رئيسية، إلى جانب الدولار والليرة السورية، منذ يونيو/ حزيران العام الماضي. وارتفعت أسعار السلع بأكثر من 30% في مناطق إدلب وشمال حلب الخارجة عن سيطرة نظام بشار الأسد، لتبلغ هذه الأيام، مستويات قياسية، هي الأعلى بتاريخ المنطقة بعد رفع شركة «وتد» قبل أيام أسعار المشتقات النفطية، الأمر الذي زاد من ارتفاع الأسعار بمنطقة تعاني من أعلى نسب البطالة والفقر، ربما على مستوى العالم. ولا يحكم تسعير السلع والمنتجات، شمال غربي سورية المحرر، وبمحافظة إدلب التي تسيطر عليها «هيئة تحرير الشام» أي ضابط أو جهة رقابية، بل يؤثر العرض والطلب وتبدل أسعار العملات في أسعار المنتجات التي تتذبذب بشكل مستمر، ما نشر في المنطقة بمن فيها المجاعة بحسب ما يؤكده العامل بالشأن الإغاثي في إدلب، محمود عبد الرحمن، لـ«العربي الجديد».

عبد الرحمن يكشف خلال اتصال هاتفي أن رفع أسعار المحروقات الأسبوع الماضي، زاد من ارتفاع الأسعار، حتى المنتجة محلياً، من خضر وفواكه وسلع استهلاكية.

وقفز سعر كيلو لحم الخروف من 45 إلى 50 ليرة تركية واللبن «زبادي» من 7,5 إلى 8,5 ليرات، حسب عبد الرحمن. ويلفت المتحدث إلى أنه «لولا نعمة الطاقة الشمسية لكانت لرفع أسعار المشتقات النفطية آثار كارثية»، مشيراً إلى انتشار ألواح الطاقة الشمسية بشمال غربي سورية، التي تعدت الإنارة والاستخدام المنزلي، إلى المشاريع الزراعية وبعض المنشآت الصناعية الصغيرة.

وقبل أيام وللمرة الثانية خلال شهر، ارتفعت أسعار المشتقات النفطية، ليصل ليتر البنزين المستورد إلى 7,71 ليرات تركية والمازوت المستورد 7,61 ليرات تركية، وتجاوز سعر الدولار 9 ليرات تركية خلال الفترة الأخيرة.

وبررت «وتد» رفع أسعارها بالارتفاع الحاصل في أسعار النفط العالمي وارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الليرة التركية.

وقالت مصادر خاصة من الحكومة السورية المؤقتة إنّ «الفقر أكبر من قدرتنا على المساعدات» لكن رغم ذلك، قمنا بجولات على بعض المخيمات ووزعنا 250 ليرة تركية لكل أسرة وسنعود يوم الأربعاء لمخيمات أخرى بمنطقة رأس العين لنساهم بتخفيف معاناة الشعب ووصول النازحين إلى الحد الأدنى من المعيشة.

في المقابل، يكشف العامل بتوزيع المساعدات، من مخيم روحين للنازحين شمال غربي سورية، أحمد المدلل، أن المساعدات تراجعت «بأكثر من 100%» فاليوم تصل إلى أسر المخيمات سلة غذائية شهرية لا يتجاوز وزنها 50 كيلوغراماً مواد غذائية ومنظفات»، كما تتسلم بعض الأسر، مساعدات مالية تتراوح بين 50 و100 دولار شهرياً، لكنها انتقائية وعشوائية.

ومن جانبه، يرى رئيس مجموعة عمل اقتصاد سورية، أسامة القاضي، أن هناك أسباباً مجتمعة أوصلت السوريين بالمناطق المحررة، إلى أسوأ واقع معيشي وإنساني، ربما بالعالم، فهذه المنطقة الصغيرة التي يسكنها أكثر من 4,5 ملايين سوري، معظمهم أتوا من مدن ومناطق أخرى من دون أي رأسمال ولا يمتلكون منازل أو لديهم دخل، يعتمدون على فرص عمل تكاد تكون نادرة، بالقطاع الزراعي أو العمراني، ويعانون بالوقت نفسه من غلاء أسعار المواد وتقلبات الأسواق المستمر.

ويقترح الاقتصادي السوري خلال حديثه لـ«العربي الجديد» أن يتم العمل على تأمين بيئة اقتصادية، عبر جذب الاستثمارات وتقديم ميزات وإعفاءات للرساميل، فتلك المنطقة من أغنى مناطق سورية زراعياً، كما أن أي استثمار عقاري أو صناعي، مضمون النتائج والأرباح، مستدركاً بأن مخاوف اجتياح عسكري أو استمرار القصف الروسي والأسدي هي المخاوف الوحيدة لرأس المال. وحول مطالبات سكان غربي سورية باعتماد الدولار بدل الليرة التركية المتقلب سعرها، وخروجهم بتظاهرات احتجاجية يوم الجمعة الماضي، يقول القاضي: «لا أعتقد أن المشكلة بنوع العملة المتداولة بقدر ما هي بتأمين عمل ودخل».

ويقول وزير الاقتصاد بالحكومة السورية المؤقتة «معارضة»، عبد الوزير عبد الحكيم المصري، لـ«العربي الجديد»: «بدأنا وفق إمكاناتنا، بتوزيع مساعدات مالية واستمرار دعم الخبز... ندعم طن الطحين بـ160 دولاراً، بعدما ثبتنا سعر ووزن الخبز، نبيع ربطة الخبز 700 غرام بليرة تركية عبر ثلاثة أفران تابعة للمجالس المحلية... كما خفضنا الرسوم الجمركية على السلع المستوردة، خصوصاً المحروقات عدا الأوروبية نتقاضى 100 ليرة تركية عن إدخال كل 1000 ليتر مازوت أوروبي».

ويكشف الوزير السوري أنّ لدى مجلس الوزراء بالحكومة المؤقتة التابعة للائتلاف المعارض، اجتماعاً يوم الخميس المقبل، لمحاولة إيجاد طرق أخرى لدعم السوريين ومحاولة التقليل من آثار الغلاء وويلات الشتاء المتوقعة هذا العام.

أخبار العالم

أنطاليا تستقبل أكثر من 8 ملايين سائح

استقبلت ولاية أنطاليا التي تعد عاصمة السياحة في تركيا، أكثر من 8 ملايين سائح منذ بداية العام الجاري وحتى 17 أكتوبر/ تشرين الأول 2021، وحسب بيان صادر عن مكتب الولاية، أمس الإثنين، تجاوز عدد السياح الذين فضلوا زيارة أنطاليا في أكتوبر مليون سائح، مشيرا إلى استمرار الزيادة في أعداد السياح.

وأوضح البيان أن عدد سياح الولاية خلال الفترة بين يناير/ كانون الثاني إلى 17 أكتوبر/ تشرين الأول من العام الماضي، كان 3 ملايين و70 ألفا و854. بينما ارتفع العدد في الفترة نفسها من العام الجاري إلى 8 ملايين و38 ألفا و761 سائحا، بحسب مكتب الولاية. وارتفع عدد السياح القادمين إلى أنطاليا عبر الرحلات الجوية منذ يناير/ كانون الثاني 2021، بنسبة 162 بالمائة مقارنة مع الفترة نفسها من العام 2020.

ارتفاع أسعار الغاز في كوريا الجنوبية

أظهرت بيانات أمس، أن أسعار الغاز في كوريا الجنوبية استمرت في الارتفاع، إذ سجلت أسعار النفط أعلى مستوى لها في سبع سنوات وسط التعافي الاقتصادي العالمي. بلغ متوسط سعر البنزين في جميع أنحاء البلاد 1,724,7 وون (1,45 دولار) للتر الواحد أمس، وهو أعلى مستوى منذ ديسمبر/ كانون الأول 2014، وفقًا للبيانات التي جمعتها شركة النفط الوطنية الكورية التي تديرها الحكومة.

وأظهرت البيانات أن سعر الغاز في سيول تجاوز مستوى 1,800 وون للتر الواحد. قال مراقبو السوق إن أسعار الغاز قد ترتفع أكثر مع ارتفاع أسعار النفط العالمية، بسبب انتعاش الطلب وسط التعافي العالمي من الجائحة. كما رفع تراجع قيمة العملة الكورية أمام الدولار الأميركي تكاليف استيراد المنتجات النفطية.

اقتصاد الناس

عادت الطاقة الأحفورية مجدداً لرسم خارطة النفوذ الجيوسياسي العالمي، وربما تهديد مستقبل بعض الحكومات، وسط الارتفاع الجنوني في أسعار فواتير الكهرباء والوقود، والنقص المريع في إمدادات الغاز الطبيعي، والمضاربات المحمومة على العقود الآجلة

تداعيات أزمة الطاقة

ضغوط متزايدة على بايدن وزيادة النفوذ الروسي في أوروبا

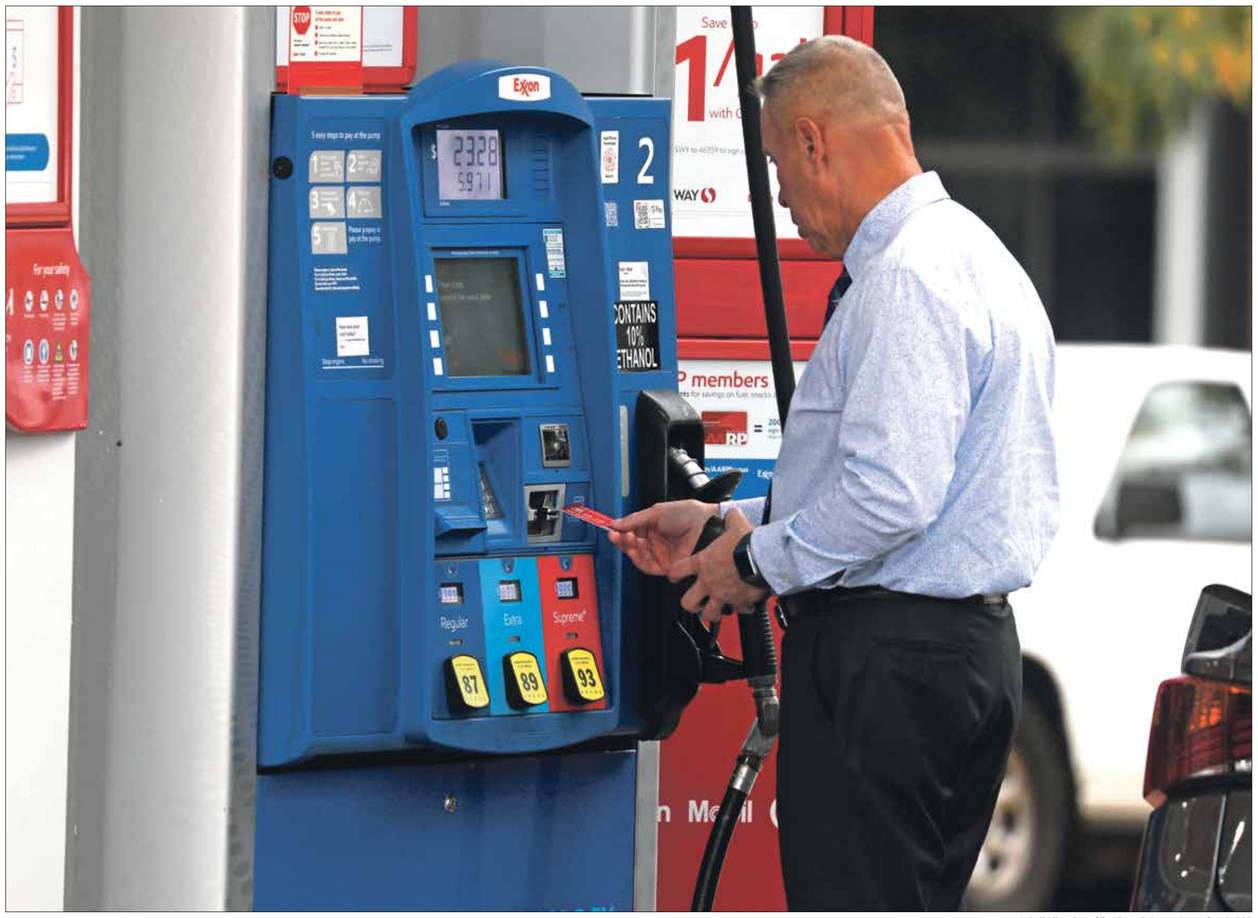

فلف اميركي من مستقبل فواتير الكهرباء والغازولين (Getty)

لندن ـ **موسى مهدي**

قبل أسبوعين فقط من اجتماع كبار قادة العالم في مؤتمر «التغير المناخي»، في مدينة غلاسكو الاسكتلندية شمالي بريطانيا، تواصل الطاقة الأحفورية تحدّي سياسات الطاقة النظيفة، إذ ترتفع أسعار الغاز الطبيعي بمستويات جنونية، وسط الطلب المرتفع في آسيا وأوروبا، وتتبعها أسعار النفط التي باتت تتجه نحو 100 دولار للبرميل، وربما تصل إلى هذا الرقم قبل نهاية العام الجاري، وفق توقعات العديد من خبراء النفط وبنوك الاستثمار العالمية، ومنها غولدمان ساكس. وتجاوزت أسعار خام برنت في التعاملات الآجلة لعقود ديسمبر/كانون الأول حاجز 85 دولاراً، بينما تجاوزت أسعار خام غرب تكساس في عقود نوفمبر/تشرين الثاني حاجز 83 دولاراً، حسب بيانات بلومبيرغ للأسعار، صباح أمس الاثنين.

ومن غير المتوقع أن تتوقف ارتفاعات أسعار الطاقة الأحفورية التي أعادت حتى الآن بعض دول أوروبا إلى التوليد من الفحم الحجري. ويقول خبراء طاقة، في هذا الشأن، إن صفقات الغاز الطبيعي والنفط ومشتقاته تشهد مضاربات محمومة وغير مسبوقة في الأسواق الدولية، بسبب النقص الكبير في الإمدادات، والطلب القوي في آسيا وأوروبا، ومخاوف الشتاء، وبالتالي يرشح خبراء مواصلة الارتفاع في الأسعار. وهو ما يعني عودة الطاقة الأحفورية إلى لعب دور رئيسي في رسم الاستراتيجيات الدولية والنفوذ الجيوسياسي العالمي، وربما رسم مستقبل السياسات الداخلية في الدول الكبرى في العالم. ولا يبدو أن مؤتمر «التغير المناخي»، الذي سيُعقد في غلاسكو البريطانية في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، ويشارك فيه قادة من 196 دولة، سيغير كثيراً في مشهد أسواق الطاقة العالمية المتعطشة إلى مزيد من الإمدادات. على صعيد تداعيات الضغوط الاقتصادية والتأثير على المشهد السياسي العالمي، تتعرض الإدارة الأميركية الحالية منذ شهور لانتقادات حادة من قبل أعضاء الكونغرس، حول سياسات الطاقات البديلة، وما تسببه من تضييق على الكشوفات وتطوير الطاقة الأحفورية. وحسب قناة «فوكس» التلفزيونية الأميركية، وقّع أكثر من مائة عضو في مجلس النواب الأميركي، الأسبوع الماضي، على خطاب مفتوح انتقدوا فيه سياسة الرئيس جو بايدن البيئية.

وقالوا، في الخطاب الذي وُجِه للرئيس بايدن، إن «سياسة الطاقة الحالية ستعيد أميركا مرة أخرى إلى الاعتماد على استيراد النفط من دول أوبك وحلفائها... وهذا ليس من مصلحة الولايات المتحدة».

وكانت الإدارة الأميركية قد طلبت، قبل شهرين، من منظمة «أوبك+» زيادة سقف الإنتاج لتلبية الطلب العالمي على النفط، وخفض أسعار المشتقات البترولية التي باتت تهدد بحدوث تضخم مفرط في العديد من الولايات الأميركية.

وحتى الآن، يستبعد خبراء الطاقة حدوث صدمة في النمو الاقتصادي الأميركي مثلما حدث من أزمات طاقة في السابق، ولكنهم لا يستبعدون تأثير أسعار الطاقة على النمو الاقتصادي الأميركي الذي لايزال هشاً، رغم ضخ نحو 5 تريليونات دولار في شرايينه خلال جائحة كورونا.

في هذا الشأن، يقول الاقتصادي في مصرف «جي بي مورغان» الأميركي، بروس كاسمان، حسب تعليقات نقلتها قناة «سي أن بي سي» الأميركية، «إن ارتفاع أسعار الطاقة سيكون له تأثير سلبي على النمو الاقتصادي الأميركي في الربع الأخير من العام الجاري». وخلال الشهور التسعة التي مضت من العام الجاري، ارتفعت أسعار النفط بنحو 65%، بينما ارتفعت أسعار الغاز الطبيعي بنسبة 112%. ومنذ أكتوبر/تشرين الأول من العام الماضي، تواصل أسعار الوقود وفواتير الكهرباء زيادة العبء المعيشي على المواطن الأميركي، حيث ارتفعت أسعار الغازولين بنحو 1,10 دولار للغالون في المتوسط إلى 3,27 دولارات، لكن في بعض الولايات مثل كاليفورنيا بلغ سعر الغازولين أكثر من 4 دولارات للغالون. وبالتالي، يرى خبراء أن هذه الأسعار المرتفعة ستدعم الحزب الجمهوري في انتخابات الكونغرس المقبلة. ويرى نائب رئيس شركة الطاقة «أي أتش أس» الأميركية لأبحاث الطاقة، دانيال يورغين، أن «أسعار النفط عادة تقود إلى أزمات الطاقة العالمية، ولكن ما يجري الآن أن الغاز الطبيعي يقود الأزمة، وأن النفط يتبعه».

ومع ارتفاع أسعار الغاز الطبيعي في آسيا إلى مستويات خيالية، من المتوقع أن تتجاهل الشركات المنتجة للغاز الطبيعي السوق الأميركي والأوروبي، خلال الشهور المقبلة، لحصاد أكبر أرباح ممكنة من التصدير للسوق الآسيوي. ويرى محللو «سيتي غروب» أن أسعار الطاقة ستكون لها تداعيات خطيرة في حال حلول شتاء بارد جداً، ليس فقط على دول أوروبا وآسيا، ولكن آثارها ستمتد كذلك إلى النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة. وسط هذه الاحتمالات، لا يستبعد محللون أن تقود سياسة بايدن البيئية إلى خسارة الحزب الديمقراطي للأغلبية في مجلسي النواب والشيوخ، في انتخابات النصف التي ستجرى في نوفمبر/تشرين الثاني من العام المقبل، خاصة أن العديد من شركات الطاقة الكبرى والولايات النفطية مثل تكساس باتت تعترض بشدة على سياسة تقييد الاستثمار في الطاقة التقليدية. لكن آخرين يستبعدون ذلك. وتواجه أميركا منذ شهور ارتفاعاً في التضخم الذي يعود جزء كبير منه إلى ارتفاع أسعار الوقود وفواتير الكهرباء والغاز.

وفي أوروبا التي تعاني من أزمة عنيفة في إمدادات الغاز الطبيعي دفعتها إلى العودة للفحم الحجري، تواجه العديد من دولها احتجاجات كبرى على ارتفاع فواتير الكهرباء والوقود، وربما تقود تدريجياً إلى تغيير بعض الأحزاب الحاكمة في دول مثل إسبانيا وبريطانيا والبرتغال وفرنسا، وترفع من رصيد الحركات الشعبوية. كما من المتوقع أن تهدد ارتفاعات أسعار الوقود والكهرباء معادلة التعايش الاجتماعي والتحالفات الهشة الحاكمة في العديد من دول الاتحاد الأوروبي.

وفي بريطانيا مثلاً، تتوقع هيئات المجتمع المدني التي تراقب أسعار الطاقة، ارتفاع فاتورة الوقود على الأسر في المتوسط بنحو 139 جنيها إسترلينيا في العام الجاري، إلى نحو 1271 جنيها إسترلينيا، وهو ما يمثل ارتفاعاً في أسعار الطاقة بنسبة 12%.

وترى مؤسسات خيرية، مثل «أوكسفام»، أن نحو 15 مليون أسرة في بريطانيا ستعاني من ارتفاع كلف الكهرباء والوقود خلال العام الجاري، وربما تكون بحاجة إلى مساعدات مالية. على صعيد المشهد الجيوسياسي العالمي، تمنح أسعار الطاقة المرتفعة دولاً مثل روسيا مزيداً من النفوذ السياسي على القرار الأوروبي، عبر التحكم في إمدادات الغاز الطبيعي. ويلاحظ أن واشنطن رضخت أخيراً للمضغوط الألمانية وسمحت بإكمال مشروع «نورد ستريم 2» الذي يضاعف إمدادات الغاز الروسي لألمانيا إلى 110 مليارات متر مكعب سنوياً. وبالتالي، يتوقع محللون أن تقود ضغوط إمدادات الطاقة في أوروبا إلى زيادة النفوذ الروسي في القرار الأوروبي. كما أن النقص الكبير الذي تعاني منه يكبّر سيساهم في تعزيز التحالف بين روسيا والصين ضد التحالف الغربي خلال الأعوام المقبلة. في هذا الشأن، لاحظ محللون أن بكين التي تعيش مرحلة من التوتر الشديد مع واشنطن بشأن سياسة «الصين الواحدة» التي تشمل تايوان وتنوي ضمها في المستقبل القريب، تتفاوض مؤسساتها الحكومية مع شركات الطاقة الأميركية على عقود إمدادات غاز مسال طويلة الأجل، حتى تتمكن من تلبية توليد الطاقة النظيفة، والإيفاء بالتزامات خفض التلوث البيئي التي تعهد بها الرئيس شي جين بينغ في خطابه أمام الأمم المتحدة في سبتمبر/أيلول الماضي. وحتى الآن، ساهم ارتفاع أسعار النفط والغاز الطبيعي في تحسين معدلات النمو الاقتصادي في دول النفط والغاز الطبيعي، ولكنها رفعت من الضغوط المالية على الدول غير النفطية، وربما تقود إلى مزيد من الاحتجاجات الشعبية في الدول الفقيرة. ويرى محللون أن ارتفاع أسعار الطاقة ربما يصب في صالح طهران التي ستبدأ المفاوضات النووية مع الولايات المتحدة خلال الشهر المقبل. حيث إن الإدارة الأميركية بحاجة إلى إلغاء الحظر على صادرات الطاقة الإيرانية، لفك اختناقات الطاقة في أوروبا ودول آسيا الصديقة التي تعتمد عليها في محاصرة التمدد الصيني.

> الصين تتفاوض مع أميركا حول عقود غاز طويلة الأجل، وروسيا تضغط على أوروبا

الغاز فوق 1200 دولار

عادت اسعار الغاز في اوروبا للارتفاع، امس الاثنين، بعدما كانت قد سجلت في بداية التعاملات قرابة دون مستوى 1000 دولار لكل الف متر مكعب. وكان الارتفاع بنسبة 14% الى 1281,9 دولارا لكل الف متر مكعب. ويلقي مسؤولون اوروبيون باللوم على شركة «غاز بروم» الروسية في الارتفاع الجنوني لاسعار الغاز، بينما يرى خبراء روس ان السبب يعود الى توجه شحنات الغاز الطبيعي المسال الاميركية الى آسيا، وهو ما سبب النقص في امدادات الغاز باوروبا.

«فورد» تستثمر 316 مليون دولار في بريطانيا

واشنطن ـ **العربي الجديد**

تخطط شركة «فورد» الأميركية لصناعة السيارات، لاستثمار 230 مليون جنيه إسترليني (316 مليون دولار)، لبدء تصنيع أجزاء السيارات الكهربائية في مصنع بالملكة المتحدة قرب ليفربول، وذلك بعدما تعهدت حكومة بوريس جونسون بتقديم دعم مالي للشركة. ومن المقرر أن ينتج المصنع حوالي 250 ألف وحدة طاقة سنوياً من منتصف عام 2024، وهو أول موقع داخل أوروبا لتصنيع أجزاء السيارات الكهربائية لـ «فورد». وتساهم الحكومة البريطانية في الاستثمار من خلال صندوقها «أوتومونتيف ترانسفورميشن»، مع تكثيف العلامات التجارية خططها للتحول نحو السيارات الكهربائية، قبل حظر محركات الاحتراق الداخلي.

وحسبما ذكرت قناة «بي بي سي» البريطانية، قال ستيورات رولي، رئيس شركة «فورد» في أوروبا: «الاستثمار سيعني أن المصنع، الذي يقع في هالود، سيعمل لسنوات عديدة». وصرحت الشركة الأميركية، في وقت سابق هذا العام، بأنها تعتزم بيع السيارات الكهربائية فقط في أوروبا. وحسب وكالة «بلومبيرغ»، تشهد بريطانيا زيادة في معدلات مشاهدة إعلانات السيارات الكهربائية الجديدة والمستعملة، وشكلت السيارات الكهربائية أربعة من كل 5 سيارات جديدة تتم مشاهدة إعلاناتها، وهو ما يعني أن هناك رغبة بين المستهلكين لشراء السيارات الكهربائية في المستقبل.

مصنع سيارات فورد شمالي إنكلترا بمنطقة ميرسي سايد (Getty)

أزمة العقارات تضغط على نمو الصين

مصنع نسيج بالصين (Getty)

بكين ـ **العربي الجديد**

أظهرت بيانات حكومية في بكين، أمس الاثنين، تباطؤ نمو الناتج المحلي الإجمالي في الصين إلى 4,9 بالمائة، في الربع الثالث من العام الجاري 2021 على أساس سنوي، بسبب أزمة القطاع العقاري وتعطل سلاسل الإمداد عالمياً. ووفق أرقام حكومية، فقد كشفت بيانات المكتب الوطني للإحصاء، الإثنين، أن نمو الاقتصاد الصيني انخفض من مستوى 7,9 بالمائة المسجل في الربع الثاني من 2021. وسجل النمو الفصلي لاقتصاد الصين 0,2 بالمائة في الربع الثالث، قياساً بنمو 1,3 بالمائة في الربع الثاني من 2021. وحسب البيانات، تجاوزت مبيعات التجزئة التوقعات، حيث ارتفعت بنسبة 4,4 بالمائة على أساس سنوي في سبتمبر/أيلول الماضي، مقابل 2,5 بالمائة في الشهر السابق. وتباطأ نمو الإنتاج الصناعي في سبتمبر/أيلول الماضي إلى 3,1 بالمائة على أساس سنوي، قياساً بـ5,3 بالمائة في الشهر السابق له. وسجل الاستثمار في الأصول الثابتة ارتفاعاً خلال الربع الثالث بنسبة 7,3 بالمائة عن العام الماضي. وبلغ معدل البطالة في المناطق الحضرية بالصين خلال سبتمبر 4,9 بالمائة، لكن ظل المعدل بالنسبة لمن تتراوح أعمارهم بين 16 و24 عاماً أعلى بكثير، حيث بلغ 14,6 بالمائة. وتتوقع الحكومة الصينية نمو الناتج المحلي للبلاد بنسبة 6 بالمائة في 2021، فيما يتوقع صندوق النقد الدولي نمواً في حدود 8 بالمائة.

أسعار الوقود تهدد شركات الطيران

لندن ـ **العربي الجديد**

حذر تقرير من تداعيات الارتفاع الأخير في سعر الوقود على تعافي صناعة الطيران من جائحة «كورونا». ووفقاً للتقرير الذي نشره الاتحاد العالمي للنقل الجوي «إياتا» وشركة «بلاتس غلوبال» ونقلته صحيفة «فايننشال تايمز»، فإن سعر وقود الطائرات تضاعف إلى 750 دولاراً لكل طن متري على مدار العام الماضي. وتوقعت «دلتا إيرلينز» في الأسبوع الماضي التحول نحو الخسائر في الربع الأخير من العام الجاري، وأشارت في التقرير إلى استمرار ارتفاع أسعار الوقود.

ومن المتوقع أن تتجه شركات الخطوط الجوية لرفع أسعار التذاكر على الركاب في محاولة لاستيعاب زيادة أسعار الوقود، ولكن في الوقت نفسه فإن عدد الركاب لا يزال أدنى المستويات الطبيعية مع استمرار القيود المطبقة بسبب الجائحة. ورفع الاتحاد الدولي للنقل الجوي «إياتا»، توقعاته لخسائر قطاع الطيران العالمي خلال العام 2021 إلى 51,8 مليار دولار، بأعلى من التقديرات الأولية في إبريل/نيسان الماضي، البالغ 47,7 مليار دولار، بسبب تداعيات متحورات كورونا.

وكانت «إياتا» قد ذكرت في تقرير التوقعات الأخير الصادر قبل أسبوعين عن الأداء المالي لقطاع الطيران، أن التوقعات تشير إلى انخفاض خسائر القطاع الصافية إلى 11,6 مليار دولار في 2022، فيما يصل إجمالي الخسائر إلى 201 مليار دولار في 3 سنوات (2020 - 2022). ورفع الاتحاد تقديراته لخسائر القطاع خلال العام الماضي من 126,4 مليار دولار، إلى 137,7 مليار دولار. وتوقع التقرير أن يصل الطلب العالمي على السفر إلى 61 بالمئة خلال العام الحالي، قياسا على مستويات عام 2019، بعد أن سجلت 40 بالمئة فقط في 2020. وأورد التقرير أن إجمالي عدد الركاب سيرتفع إلى 2,3 مليار في 2021، ثم إلى 3,4 مليارات في 2022. وتعد مستويات العام المقبل المتوقعة مماثلة لمستويات عام 2014 ولكنها أقل بكثير من 4,5 مليارات مسافر في عام 2019. كما توقع التقرير كذلك أن يستمر الطلب القوي على الشحن الجوي مع ارتفاع الطلب في عام 2021 بنسبة 7,9 بالمئة فوق مستويات عام 2019. وتابع: «الطلب على الشحن الجوي سيواصل النمو إلى 13,2 بالمئة في العام المقبل فوق مستويات عام 2019». وبعد قطاع السفر والسياحة والطيران من أكثر من القطاعات تأثرا بجائحة كورونا خلال عام 2020، ومن المتوقع أن تستمر تأثيراته على القطاع حتى عام 2024.

مسافرون امام الخطوط الفرنسية بمطار دوسلدورف بالمانيا (Getty)

رؤية

قروض الفيمتو ثانية في مصر

مصطفى عبد السلام

بات المتابع للشأن الاقتصادي المصري في حيرة من أمره، يسأل أسئلة منطقية وملحة فلا يجد لها إجابة، من بين الأسئلة: ما سر إصرار الحكومة المصرية على اغتراف كل هذه القروض الخارجية وخلال فترات متقاربة، ولمَ الإصرار على اقتراض مليارات الدولارات من الخارج في الوقت الذي تعاني فيه البلاد تراجعا في إيرادات النقد الأجنبي، خاصة من قطاع السياحة الحيوي؟

وما الضرورة الملحة في اقتراض مليارات الدولارات لتمويل إقامة ناطحات سحاب وأبراج شاهقة وأضخم دار للأوبرا في الشرق الأوسط، أو حتى تمويل قطار فائق السرعة يخدم رواد الساحل الشمالي والعين السخنة وقاطني العاصمة الإدارية الجديدة؟

ما أهمية تلك المشروعات للمواطن والاقتصاد وخطط التنمية، وما الضرر في أن يتم تأجيلها بعض الوقت إذا كانت تمثل إرهاقا شديدا لاحتياطي البلاد من النقد الأجنبي وتضغط على العملة المحلية وقبلها المواطن؟ وهل تدرك الحكومة أنّ المواطن الذي يتحمل وحده عبء كلفة القروض الخارجية بات يئن خصوصاً مع قفزات أسعار السلع والخدمات وتآكل قدرته الشرائية وضعف الدخول مقارنة بتضخم الأسعار؟ هل تدرك الحكومة أن الفقراء، وفي مقدمتهم موظفو الدولة والقطاع العام، هم من باتوا يتحملون العبء الأكبر للديون الخارجية إذ يتم اقتطاع الضرائب من دخولهم المحدودة أو من قوت يومهم ويسددون من «اللحم الحي» ضريبة قيمة مضافة تعادل 15% من ثمن السكر والزيوت والشاي والسلع الأساسية، إضافة إلى رسوم ترتفع قيمتها يوما بعد يوم يتم فرضها حتى على تصاريح دفن الموتى وركن السيارة في الشارع؟

المتابع لحركة الديون الخارجية لمصر يجد أنها في زيادة مستمرة رغم وعود سابقة للحكومة بالحد من هذه النوعية من الديون، وعدم الاقتراض إلا لأغراض محددة، ولمشروعات تدر عائدا بالنقد الأجنبي يتم من خلاله سداد أعباء الدين، لكن هذه الوعود تبخرت وذهبت أدراج الرياح. والمتابع لتلك النوعية من القروض يجد أن الحكومة باتت تبتكر الأساليب والأدوات التي تحصل من خلالها على أموال من الخارج وآخرها طرح سندات سيادية وسندات خضراء سيادية وصكوك إسلامية. والمتابع للفترة الزمنية يجد أنّ الحكومة اختصرت الأوقات وحرقت المسافات، فبعدما كانت في أيام نظام عبد الناصر والسادات ومبارك تحصل على قرض خارجي واحد كل سنوات، اختصرت الفترة إلى قرض كل سنة، ثم كل نصف سنة، والآن قلصت الفترة إلى أسابيع وربما أيام، وربما يأتي اليوم الذي نحسب فيه القروض بمقياس الفيمتو ثانية خصوصاً مع ضخامتها وسرعة الحصول عليها وتعامل الحكومة معها على أنها أحد إنجازاتها رغم أن كل دول العالم تتعامل مع القروض على أنها عبء للأجيال الحالية والمقبلة، وقد تغرق أعباء تلك الديون البلاد في أزمات لا حصر لها، وما مثال لبنان واليونان والأرجنتين عنا ببعيد. دليل ذلك ما فعلته الحكومة قبل أيام، فخلال فترة زمنية لا تتجاوز الأسبوعين أعلنت الحكومة عن عدة قروض تتجاوز قيمتها 5 مليارات دولار. القرض الأول كان بقيمة 3 مليارات دولار وحصلت عليه يوم 23 سبتمبر 2021 في صورة سندات دولية. ولم تمر أيام على القرض حتى أعلنت وزارة المالية يوم 7 أكتوبر/ تشرين الأول عن ترتيب صفقة الحصول على قروض بمليارى دولار عبر طرح سندات خضراء وأخرى إسلامية، وقبلها بأيام قليلة قال وزير المالية، إنّ بلاده تتجه لإصدار أول صكوك سيادية بقيمة 500 مليون دولار. ومنذ بداية العام تسابق الحكومة الزمن للاقتراض من الخارج، ففي شهر واحد هو فبراير/ شباط الماضي اقترضت 3,8 مليارات دولار من بيع سندات دولية. كما تم الحصول على قروض من صندوق النقد الدولي قيمتها 20 مليار دولار منذ نهاية 2016. ويبدو أن الحكومة مغرمة بالرقم الأول، ولذا قررت إصدار أول طرح للسندات الخضراء السيادية الحكومية بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بقيمة 750 مليون دولار لمدة خمس سنوات وبسعر فائدة 5,25%. لا يتوقف الأمر عند القروض الحكومية المباشرة، فهناك قروض أخرى تحصل عليها البنوك التابعة للدولة، وآخرها حصول بنك مصر على أكبر قرض خارجي في تاريخه بقيمة مليار دولار يوم 23 سبتمبر/ أيلول. ومع توسع الحكومة غير المحسوب في الاقتراض ارتفع الدين الخارجي لمصر بقيمة 14,3 مليار دولار خلال العام المالي 2021/2020 ليسجل 137,85 مليار دولار بنهاية يونيو/ حزيران 2021 مقابل 123,490 مليار دولار بنهاية يونيو 2020، بزيادة 11,16%. والرقم الأخير للدين الخارجي المعلن من البنك المركزي والبالغ 137,85 مليار دولار لا يتضمن قروضا أخرى حصلت عليها البلاد في الربع الأول من العام المالي الجديد 2021-2022 منها 3 مليارات في صورة سندات دولية، أي أن الديون الخارجية تجاوزت حاليا 140 مليار دولار. البعض قد يسأل: ما السر وراء تكالب الدول والمؤسسات المالية وبنوك الاستثمار والصناديق على إقراض مصر كل هذه المليارات من الدولارات؟

السر يكمن في أسعار الفائدة العالية التي تمنحها الحكومة للمقرضين. ففي القرض الأخير الذي حصلت عليه يوم 23 سبتمبر منحت 5,8% على القروض البالغ مدتها 6 سنوات، و7,3% لمدة 12 عاما و8,75% لمدة 30 سنة، كما أن وكالة «بلومبيرغ» قالت في وقت سابق إن مصر باتت تدفع أعلى سعر فائدة في العالم للدولار.

لا تكمن خطورة استمرار توسع الحكومة في الاقتراض الخارجي في رهن القرار الاقتصادي للدولة للدائنين الدوليين الذين قد يتدخلون في تحديد أوجه الإنفاق العام للموازنة المصرية ويفرضون على الحكومة تطبيق إجراءات تقشفية عنيفة بحق المواطن وإجراء زيادات مستمرة في الأسعار وخفض للدعم الحكومي، ولكن هناك مخاطر أخرى تكمن في الضغط على الجنيه المصري والاحتياطي الأجنبي، ودوران الدولة في حلقة مفرغة تدفع الحكومة للحصول على قروض جديدة لسداد قروض قائمة، إضافة إلى ارهاق الموازنة ومعها الضغط المستمر على المواطن، وربما في وقت لاحق يتم تخيير المواطن بين الحصول على الدعم، أو سداد الديون.

فقد كشفت قاعدة بيانات البنك الدولي أن مصر مطالبة بسداد أكثر من 40 مليار دولار خلال العام الجاري، وحسب البنك فإنّ البلاد مطالبة بسداد 15,78 مليار دولار خلال الربع الأول من العام المالي الحالي، و 7,5 مليارات دولار خلال الفترة من أكتوبر/ تشرين الأول الحالي إلى ديسمبر/ كانون الأول المقبل، و 8,49 مليارات دولار خلال الربع الأول من 2022 مستحق، و 8,74 مليارات دولار خلال الربع الثاني من العام، بإجمالي أرصدة مستحقة خلال العام من يونيو 2021 إلى يونيو 2022 تصل إلى 40,5 مليار دولار، تمثل ودائع الخليج، التي يتم تجديدها باستمرار، أو جزء كبير منها.

منصف المرزوقي... هذا الكتاب

معن البياري

هناك، على علوّ في جدار في غرفة الضيافة في منزله في سوسة، صورة للروائي الروسي، دوستويفسكي، علّقها منصف المرزقي (1945)، إعجابا بأكثر كاتبٍ تأثّر به، والذي كانت إصابته بالصرع، كما معظم أبطال رواياته، والإدمان (مفردته بالضبط) المبكّر على قراءة هذه الروايات، سببين لاختيار رئيس تونس الأسبق دراسة طب الأعصاب في فرنسا، وتخصّص به، وكان موضوعه في رسالة الدكتوراة «التجارب الطبية على البشر في المرحلة النازية». في شبابه ذاك، في عامه السابع والعشرين، يصادف المرزوقي إعلانا عن مسابقة عالمية للكتابة عن غاندي، فيشارك فيها، ثم يفوز بالجائزة، فيُدعى إلى الهند، ويُستضاف فيها شهرا. وهو الذي يقول إن الزعيم الهندي وفيلسوف اللاعنف وسجين نظام الفصل العنصري الأشهر رئيس جنوب أفريقيا تاليا، نيلسون مانديلا، كان تأثيرُهما فيه من مصادر تفكيره، وهو اليساري النزوع منذ بواكير نضاله، إبّان كان طالبا في فرنسا، منتظما في أنشطة الدفاع عن القضية الفلسطينية، وراودته في تلك الغضون أن ينتسب إلى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وقد صار تاليا مقرّبا من زعيمها المؤسّس جورج حبش.

تلك مقاطع شديدة الإيجاز في سيرة الرئيس التونسي الأسبق، منصف المرزوقي، الذي أقدم محامون (!)، أخيرا، على تسجيل قضية ضده في محكمة تونسية، بغرض إدانته بتهم شنيعة، يودي بعضها إلى الإعدام، في غضون الاحتدام والانقسام السياسيين الحادّين في تونس، بسبب ما يرتكبه الرئيس قيس سعيّد من قرارات، يستولي فيها على عموم السلطة. تقف على تلك المقاطع، وغيرها كثير مما هو شائق وشديد المؤانسة والإمتاع، في قراءتك كتاب «منصف المرزوقي، حياته وفكره .. حوار. سيرة.»، والذي يشتمل على حوار مطوّل مع المرزوقي أنجزه المغربيان معطي منجب (السجين حاليا في بلده) وعبد اللطيف الحماموشي (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2021). يسعفك هذا الكتاب في معرفة مختلف التأثيرات والمؤثرات التي ساهمت في تشكيل الوعي السياسي والاجتماعي الذي يقيم عليه المرزوقي، وما يمكن اعتبارها تحولات أو انعطافات فكرية عبر فيها وراجعها في مساره الثقافي، وهو الذي ظل مرابطا في منطقة اليسار الاجتماعي، المناهض للظلم والاستبداد، اليسار الذي يتحفف فيه المرزوقي، بعد مراجعات واحتكاكات واختبارات في وقائع العالم، من التركيز على الأيديولوجيا إلى التحديق في واقع الفقر والجهل وأحوال المجتمعات، وذلك بعد أن تعرف في فرنسا، لما كان طالبا وأستاذا وناشطا، على جوهر فكرة حقوق الإنسان، وهو الذي ترأس رابطة للدفاع عنها في بلده، وكان من مؤسسيها، فاصطدم مع سلطة زين العابدين بن علي الذي التقى به ثلاث مرّات، فحبسه الأخير، فأمضى أربعة شهور في زنزانة انفرادية، قبل أن يتم الإفراج عنه استجابة لضغوط دولية كثيرة في يوليو/ تموز 1994، وكانت تلك التجربة واحدة من أكلاف غير قليلة (منعه من السفر مرات عديدة، محاولتا اغتيال، ...) دفعها المرزوقي، في غضون نشاطه الذي لم يتوقف يوما عن الانتصار لحقوق المواطن التونسي في العمل والحرية والكرامة.

يتوفر الكتاب الذي تنكتب هذه السطور لتثمين قيمته على تفاصيل مثيرة ومهمة في هذا كله، وأيضا بشأن تجربة الحكم رئيسا في قصر قرطاج أزيد من ثلاث سنوات، والتي يقول صاحبنا إن المؤكّد أن مكتبه في القصر الجمهوري كان، في أثنائها، «ملغما» بأجهزة التنصت، وإن المكالمات التي كان يجريها كانت تحت المراقبة. ويقول ما هو كثير الأهمية والدلالة عن الشراكة الصعبة مع حركة النهضة في الحكم، وعن محاولات القيادي فيها، رئيس الحكومة، حمادي الجبالي، تهميش الرئيس والاستحواذ على صلاحياته، ذلك أن «مفهوم الشراكة لم يكن راسخا لدى الإسلاميين».

كل إيجاز مخلّ، وإيجاز كتابٍ ثري بالتفاصيل والإحالات والشهادات، فيه الشخصي والعام، الفكر والسياسة، الثقافة والخبرة، عملية صعبة.. الأوْلى قراءة هذا الكتاب.

صناعة القامات

ممدوح حمادة

اتصل بي يريد مناقشة مشروع مشترك في الميديا كما يحب تسميتها، وأكد أن المشروع سيدرّ علينا ربحا وفيرا. ولأن هذا لم يكن المشروع الأول الذي يطرحه صديقي هذا عليّ، لم أعوّل على كلامه، لا في ما يخص مشروع الميديا، ولا في ما يخص الأرباح التي يطمرنا في كل حديث يتحفنا به، ولكنني، في كل الأحوال، كنت سأذهب إلى المقهى من أجل تغيير الجو قليلا. وجدته ينتظرني قرب المقهى تحت إبطه مصنّف بلاستيكي أزرق، مغلق بمطّاطة، وكان شكله يبدو منفّرا في الجاكيت سكرية اللون، المقطّعة إلى مربعاتٍ، والتي كان يرتديها فوق بنطال بني، حثّ الخطى نحوي مصافحا وقال معتذرا:

انتظرتك هنا لكي لا تدخل إلى المقهى فلا تجدني، لأن عندي عملا صغيرا في التلفزيون.

لا مشكلة قم بعملك وعد. أنا أنتظرك في القهوة. .. قلت له فقال:

لا .. لا، نذهب إلى التلفزيون معا. من جهة أنا أتشجع. ومن جهة أخرى أنت قد تستفيد بمشروع ما مع التلفزيون، فإذا ارتبط اسمك بتلفزيون أجنبي سترتفع أسهمك عندنا في البلد، سواء في مجال الميديا أو على صعيد الجمهور. سيقولون عنك «لا نبي في وطنه» أو «مزمار الحي لا يُطرب». قهقه بشكلٍ يدلّ على أنه أعجب بما قاله، ثم استرسل في حديثٍ دقيقٍ عن أهمية تضليل الرأي العام في صناعة القامات الوطنية. وعلى الرغم من أنني أكره فلسفته هذه، فقد تمكّن تحت الضغط والتوسل الذي لم أدرك سببه منه، تمكّن من جعلي أذهب معه. وفي مكتب مدير التلفزيون، كما يفعل جميع الفنّاصين، كان صديقي هذا قد جهز الأجواء مسبقا، فاستُقبل استقبال كبار رجال الأعمال، حيث رحب بنا المدير الذي كان بدوره يعوّل على صديقي في مشروع ما على ما يبدو، فدعانا إلى مكتب الاجتماعات المصغّر، وقدّم لنا مشروبا ساخنا وهديتين تذكاريتين: مفكّرتان عليهما اسم التلفزيون، تحتويان في قلبيهما على قلمين كتب عليهما اسم التلفزيون أيضا. ثم افتتح صديقي الحديث في الموضوع، فأشار إليّ معرّفا أكثر، وقال من دون أن تهتزّ شعرة في بدنه:

صديقي فلان حاصل على أربع عشرة جائزة عالمية في الأدب والدراما. ..

لم أعرف ولن أعرف أبدا لماذا اختار صديقي الفنّاص الرقم أربع عشرة، ولكنني حينها كدت أقفز من مكاني، وأولّي الأدبار، قبل أن يسألني مدير التلفزيون عن تلك الجوائز، ولكن ذلك، لحسن حظي، لم يحدُث. .. استمرّ الحديث بطريقةٍ يخال فيها المستمع صديقي الفنّاص كما لو أنه إمبراطور الصحافة، روبرت مردوخ. بعد ذلك، ودّعنا مدير التلفزيون إلى باب مكتبه وانصرفنا، ثم كان أول ما فعلته أنني صرخت في وجهه: كيف تخرط هذه الخرطة؟ افترض، يا أخي، أنه سألني عن تلك الجوائز التي حصلت عليها، من أين سأستحضر له أسماء أربع عشرة جائزة؟ .. فابتسم صديقي الفنّاص بثقة، وقال: .. وهل كنت سأتركك تردّ لو أنه سألك؟ كنت سأجيبه، أعرف أنك سترتبك وتفضحنا..

ختم الحديث بضحكة طحلبية، وودّعته على أمل ألا تجمعني المصادفات به مرة أخرى.. بعد ستة أشهر تقريبا، رن جرس هاتفي، فألقى عليّ التحية من سماعته شخصٌ عرّف عن نفسه بأنه مسؤول العلاقات العامة في التلفزيون، وأخبرني أنه حصل على هاتفي من صديقي الفنّاص، ودعاني إلى المشاركة في ندوة تلفزيونيةٍ، رشّحني إليها مدير التلفزيون. كان ذلك من دواعي سروري بطبيعة الحال.

في الندوة التي كنت أجلس خلف منصّتها، عرّف عني المقدّم بمعلوماتٍ كان يقرؤها من ورقة زوّد بها، وذكر الجوائز، ولكنه أخطأ في العدد، فبدلا من أن تكون أربع عشرة جائزة صارت خمس عشرة. هكذا تُصنع القامات، قال لي صديقي الفنّاص الذي كان في القاعة، ثم لم تُجد محاولاتي في إنكار تلك الجوائز نفعا، لأن الصحف ذكرت ذلك، والمعلومة ترسّخت في لاوعي الناس، ثم تعوّدت أنا على ذلك، لكن أمرا لا يزال يؤرّقني: ماذا سأقول إن سئلت عن تلك الجوائز.

تونس... قسَمٌ على احترام دستورٍ يحترق

عبدالله جنوف

انتهى الانسداد السياسيّ في تونس إلى تقابل فريقين يتنازعان الشارع: فريق الرئيس الذي رفع شعارات كثيرة يلخّصها «كلّنا قيس سعيّد» وفريق المعارضين الذي يمثّله حراك «مواطنون ضدّ الانقلاب»، وقد نظّم ثلاث تظاهرات: 18 و26 سبتمبر/ أيلول و10 أكتوبر/ تشرين الأوّل. ويتداول مؤيّدونه على «فيسبوك» أفكارا بضرورة تطويره واستمراره.

مشكلة الحراك الآن أنّه بلا أفق واضح، فليس له قيادة تنطق باسمه وتمثّله، ولا مسارُ معارضة، ولا مراحلُ تُراكمُ الإنجاز في مواجهة الانقلاب، ولا غاية محدّدة مضبوطة، فـ«إسقاط الانقلاب» و«عودة الشرعيّة» و«البرلمان والدستور» شعارات عامّة جدّا لا تعبّر عن رؤيةٍ لإدارة الصراع، ولا يمكن أن تجْمع أنصار الحراك المنتمين إلى تيّاراتٍ واتّجاهاتٍ سياسيّة وفكريّة مختلفة. وتواجه الحراكَ مشكلاتٌ إجرائيّة أيضا، فحصرُ تنظيم المسيرة في العاصمة ليس عمليّا، لتكاليفه الكثيرة، وضعف نتائجه بعدما تحقّقت غايته الرئيسيّة، وهي إقناع الرأي العام الوطنيّ والعالميّ بأنّ مشروعيّة تمثيل الشعب لا يحتكرها قيس سعيّد وحده كما يوهم بذلك خطابه. وتنظيمُ المسيرات في الولايات/ المحافظات ليس أمرا مضمون النجاح، وسيضع أطرافا سياسيّة بعينها في عين العاصفة، ويسهّل استهدافها. ورموزُ الفشل في تجربة ما قبل الانقلاب يرفضون الانسحاب من المشهد، ويعطّلون إمكانيّة صياغة برنامج عمل جامع. واقتسامُ الشارع أسبوعا لأنصار الانقلاب وأسبوعا لمعارضيه سيزيد الوضع سوءا وانسدادا، وقد ينقلب عنفا اجتماعيّا. ويمكن أن تنحرف المسيراتُ إلى العنف لأيّ سبب، وإن كان مفتعلا، ومشهد الاعتداء على صحافيّي القناة الوطنيّة الأولى في مسيرة 10 أكتوبر مثالٌ قريب. والخلاصةُ أنّ ضغط الشارع لن يكون منتجا وإن استمرّ، إلّا إذا وُجد أفق واضح وبرنامج دقيق. وأحسن مثال تجربة الجزائر التي فاق حراك الشارع فيها مائة جمعة، ثمّ سكن. وقد يصبح الحراك محنةً جديدةً يباد فيها أنصار الديمقراطيّة التمثيليّة بعنف الدولة، فالرئيس أشار، في حديثه، عن مسيرات المعارضين قبل أيّام إلى «طواف الوداع»، ولا يحتمل كلامه إلّا تأويلا واحدا هو حظر تنظيم المسيرات. ووزيرُ الداخليّة الجديد يعود إلى الوزارة منتصرا، فقد أقاله رئيس الحكومة، هشام المشيشي، في يناير/ كانون الثاني 2021، وألغى قراراته التي أقال بها قيادات كبيرة في الوزارة وعيّن غيرها. والأرجح، إذن، أن تُمنع المسيرات بتعلّة التفرّغ لمحاربة الفساد والفقر والتأسيس لسيادة الشعب الحقيقيّة، أي تغيير النظام السياسيّ.

هذا الانسداد يعني أنّ الانقلاب بالفعل بدأ الآن. فله رئيس/ زعيم يجمع في يده السلطات كلّها ولا يراقبه ولا يعترض عليه ولا يمنعه أحد؛ وله واجهةٌ حكوميّةٌ إجرائيّةٌ يُفترض أن تخاطب العالم، وأن تسارع إلى حلّ مشكلات المواطنين؛ وله قوّة أمنيّة/ عسكريّة يرجع إليها الفضل في نجاح عمله؛ وله جنود مجنّدة من الإعلاميّين والفنّانين والكتّاب و«المنظّرين» والذباب الإلكتروني؛ وله داعمون دوليّون وإقليميّون، وله معارضة منقسمة: تعلن مقاومة الانقلاب وتقسّمها معاركها الإيديولوجيّة، وفيها «تماسيح» ترفض أن تبدّل جلدها أو أن تخبّئ وجوهها؛ وله مشروع يجد من يدعو إليه اقتناعا به أو شماتة في خصومه. ويعلّل معارضو الانقلاب أنفسهم بعباراتٍ متكلّسةٍ مثل «الانقلاب يترنّح»، و«الانقلاب إلى زوال» و«السيف لا ينتصر على الدم»... وهذا خطاب تسكين نفسيّ، يمكن أن يقارب الواقع في المآل لا في الحال، وأمّا الآن فلا يملكون إلّا المادّة الخام: الاستعداد للتظاهر الذي لم توجد بعدُ شروط تحويله إلى معارضةٍ حقيقيّةٍ هادفةٍ واعية.

لكنّ نجاح الانقلاب تعترضه مشكلتان حقيقيّتان. أولاهما الكارثة الاقتصاديّة المحدقة بالدولة، ومن آخر مظاهرها تخفيض موديز (Moody's) ترقيم تونس السياديّ من B3 إلى Caa1، مع نظرة مستقبليّة سلبيّة. وهي وضعيّة ستزداد فيها صعوبة الاقتراض من الخارج، وقد يصل الأمر إلى فقدان سلع حيويّة من السوق التونسيّة وانقطاع أهمّ الخدمات وانهيار قيمة الدينار وزيادة التضخّم وانعدام الثقة في المؤسّسات التونسيّة المتعاملة مع الخارج، إلخ .. ولا تدلّ خطابات الرئيس على أنّه مدرك خطورة هذه الوضعيّة، ولا على امتلاكه كيفيّة معالجتها وتخفيف أضرارها، إلّا أنّ المدير العامّ للتمويل والدفوعات الخارجيّة في البنك المركزيّ التونسيّ تحدّث (15 أكتوبر/ تشرين الأوّل) عن وجود مناقشات متقدّمة جدّا مع كلٍّ من السعوديّة والإمارات «من أجل تعبئة موارد الدولة»، وقد كان متوقّعا أن يجد سعيّد دعما ماليّا من هاتين الدولتين. والمشكلة الثانية سياسيّة مركّبة، وجهها الأوّل «معارضة» دول مؤثّرة الانقلاب، ومن نتائجها إلغاءُ القمّة الفرنكفونيّة الثامنة عشرة التي كان مقرّرا عقدها في جربة في الشهر المقبل (نوفمبر/ تشرين الثاني)، وتعليقُ عضوية تونس في الجمعية البرلمانيّة للفرنكفونيّة، وتخصيصُ لجنة الشؤون الخارجيّة في الكونغرس الأميركي جلسة للوضع في تونس، واستعدادُ مجلس وزراء خارجيّة الاتحاد الأوروبيّ، والبرلمان الأوروبيّ لمناقشة الأوضاع في تونس قريبا. ويطالب الاتّحاد الأوروبيّ قيس سعيّد بوضع جدول زمنيّ واضح للعودة إلى النظام الدستوريّ، «على أساس الفصل بين السلطات، واحترام سيادة القانون والديمقراطية البرلمانيّة». ووجهها الثاني وقوع سعيّد في استعداء الدول بشعار «الدفاع عن السيادة الوطنيّة»، فهو يحتاج هذا الشعار لزيادة شعبيّته وصناعة صورة الزعيم الوطنيّ المدافع عن السيادة والاستقلال، فمعارضوه لم ينسوا له قوله، في قناة فرنسيّة العامَ الماضي، إنّ وجود فرنسا في تونس كان حماية لا احتلالا. ووجهها الثالث مشروعُ سعيّد نفسُه، فاستعجال تطبيق «سيادة الشعب»، والانهماك في قضايا الديمقراطيّة المباشرة، والعمل على إنجاح «التأسيس السياسيّ الجديد»، واستثناء الأحزاب والمنظّمات الوطنيّة والجمعيّات من الحوار، هذا كلّه سيزيد الوضع الاقتصاديّ سوءا، والوضعَ السياسيّ احتقانا لاختلاف سعيّد والمركزيّة النقابيّة وكثير من الأحزاب في الموقف من الأحزاب والديمقراطيّة والحوار وكيفيّة معالجة الأزمة التونسيّة العامّة المتفاقمة، وإن تقاطعوا مؤقّتا في هدف إضعاف النهضة وائتلاف الكرامة أو إقصائهما. ويضاف إلى هذا أنّ حكمَ الرئيسِ المطلقَ الذي بدأ بالفعل يوم تنصيب الحكومة فيه وهن رمزيّ شديد، فقد خرق سعيّد الدستور بالإجراءات الاستثنائيّة، ولم يستطع إقناع أحدٍ بسلامة تأويله، ثمّ ألغى أكثره بالأحكام الانتقاليّة (المرسوم 117)، وحطّ منزلته فجعله تابعا لأوامره يسقط ما عارضها منه، ثمّ أحرقه أنصاره في وقفتهم، وصوّروا أنفسهم يهتفون باسم زعيمهم، ولم يلاحَق منهم أحد. ويوم تنصيب الحكومة، وقف وزراؤه يقسمون على احترامه. القسَم على احترام دستور يحترق قسَمٌ على معدوم، لكنّ الاستبداد جبان.

> خرق سعيّد الدستور بالإجراءات الاستثنائيّة، ولم يستطع إقناع أحدٍ بسلامة تأويله، ثمّ ألغى أكثره بالأحكام الانتقاليّة

(أستاذ جامعي تونسي)

كاريكاتير **عماد حجاج**

العراق ومثلث الاستقرار

فارس الخطاب

العراق في حالة حرجة، نعم هو كذلك، فهو على الرغم من رهان بعضهم على أن الانتخابات المبكّرة التي جرت في 10 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري ستكون بدايةً لطريقٍ ما يرى العراقيون، في نهايته، ضوءاً للاستقرار والرخاء السياسي والاقتصادي والأمني. تحالفات وأحزاب وقوى انكشفت عوراتها بعد أن أفقدتها نتائج الانتخابات حتى جمهورها المفترض؛ كما حصل مع تحالف الفتح وميليشيا عصائب الحق وحزب الله وآخرين يمتلكون أذرعاً مليشياوية وموالين في الأجهزة الأمنية والعسكرية. وبدل مراجعة الأداء ورصد تجاوزاتهم بحق المواطنين والدستور العراقي وما تسببت به إدارتهم ملفّات الدولة العراقية من فساد وتجاوز على حقوق العراقيين في العيش الآمن الكريم، أخذتهم العزّة بالإثم، وانبروا يهدّدون بنيل «حقهم» في الفوز بأعلى الأصوات، أو تعريض السلم الأهلي في العراق للخطر.

تراجعت مفوضية الانتخابات في العراق خطوة، بعد أن أعلنت نتائج الانتخابات الأولية، فمرّرت نتائج جديدة، بعد إجراء العد والفرز اليدوي لمحطّات اختيرت عشوائياً، كان من حصيلتها رفعٌ محدودٌ لعدد مقاعد بعض القوى وخسارة قوى أخرى مقاعد محدودة أيضاً، وكان حزب الدعوة الممثل بـ«دولة القانون»، برئاسة نوري المالكي، أكثر المستفيدين من هذا المتغير، حيث يكمن الصراع الحقيقي مع كتلة الصدر، ومقتدى الصدر شخصياً. وقد حققت هذه انتصاراً انتخابياً لافتاً، فقد باتت، بحسب عدد المقاعد التي حصلت عليها، الكتلة الفائزة وبمسافة بعيدة عن أقرب منافسيها. لكن الصدر، وكما هو في أغلب المواقف، استعجل بيان النصر، حيث وجّه، بعد الإعلان الابتدائي لنتائج الانتخابات، من خلال كلمة تلفزيونية، سلسلة من الإنذارات تجاه الكتل السياسية الفاسدة والقوى المليشياوية، بما فيها من تصف نفسها بـ«المقاومة». والأهم تحذيره سفارات أجنبية، يؤكد العراقيون أنه قصد بها السفارة الإيرانية ثم الأميركية والبريطانية، وهو ما زاد من وتيرة تحشيد «البيت الشيعي السياسي» والقوى المسلحة الولائية لإيران، بإعلان تهديداتها بأخذ حقوقها الانتخابية وحقوق ناخبيهم ولو بقوة السلاح.

من خلال الأوضاع القلقة والحرجة جداً في العراق، ومع تزايد التحشيد السياسي «الشيعي» مع تحرّكاتٍ واسعةٍ لكسب الأكراد وكتلة «عزم» السنية وغيرها، في محاولة لتشكيل تحالفٍ كبير، يتجاوز عدد مقاعد مقتدى الصدر، ويقدّمون لتحالفهم مرشحا لرئاسة الوزراء، هو نوري المالكي، وهو ما يستدعي حراكاً أسرع وأوسع للتيار الصدري باتجاه تشكيل تحالف لا يمكن مجاراته تحت قبة البرلمان. لكن، وهو من توقعات كل المراقبين لسلوك قائد التيار الصدري، وأهم هذه السلوكيات المزاجية في اتخاذ القرارات، ثم الأهم الانحناء لضغوط إيران المباشرة، والتي يعلم الصدر حجم جدّيتها في عدم تسامحها بخروج العراق من البيت الإيراني، وليس الشيعي، كما ينصّ خطابهم الإعلامي.

إذن، وأمام هذه الصورة القاتمة لأوضاع الحالة السياسية والأمنية العراقية، ما الذي ينبغي على كتلة الصدر فعله، لتحقيق رغبة ناخبيه الذين يرون في خطابه المعلن بصيص أمل في إخراج العراق من حالة الفوضى والفساد والسلاح المنفلت والهيمنة الأجنبية على مقدّراته وتردّي الحالة المعاشية والتعليمية والخدمية، وكل المؤشرات السلبية الأخرى التي تؤشرها ليس أحوال العراقيين فقط، بل وكل المنظمات الدولية بكل تخصّصاتها؟

أمام مقتدى الصدر فرصة تاريخية ليبدأ في التحرّك، عبر فريقه السياسي، لتشكيل تحالفٍ لا يمكن اختراقه، تحالف يدع الأغلبية المطلقة له داخل البرلمان العراقي، كما أن نتائج الانتخابات قدّمت له خدمة إضافية، تعينه على هذا الأمر، وهي حصول تحالف «تقدّم» السنيّ بزعامة محمد الحلبوسي على 37 مقعداً، والحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البرزاني على 32 مقعداً، فإذا ما تم تحالف هذه القوى يكون لدى التحالف الجديد 142 مقعداً، وإذا ما تم التحرّك على الذين قدّموا أنفسهم «مستقلين»، وفازوا بـ 40 مقعداً، تكون النتيجة غير قابلة للمواجهة من تحالفٍ أو تكتل آخر، لأن بقية القوى بكل انتماءاتها، القومية والدينية والطائفية، لا يمكنها تجاوز حاجز المائة مقعد إن تحالفت مع بعضها، وهذا شبه مستحيل، بحسب تاريخ التحالفات السياسية في العراق منذ 2005.

يراقب الشارع العراقي الأوضاع عن كثب، وهو، على الرغم من مقاطعة غالبيته الانتخابات، لن يسامح أو يتجاهل تجاه أي محاصصة طائفية قادمة، ولا أيٍّ من وجوه الفساد والإفساد المعروفة لديه. وملامح هيجان شعبي قد يفضي إلى حراكٍ يفوق انتفاضة أكتوبر/ تشرين الأول 2019، تستعر نيرانه تحت رماد انتخابات 2021، ينتظر الجميع خروجاً آمناً للعراق قبل أن تتحوّل إلى حرائق لا أحد يعلم إلى أين ستُفضي بهذا البلد المبتلى.

> أمام الصدر فرصة تاريخية ليبدأ في التحرّك، عبر فريقه، لتشكيل تحالفٍ لا يمكن اختراقه

(كاتب عراقي في لندن)

المبادرة الأردنية والوجع السوري

عبد الباسط سيدا

من البيّن الذي لا يحتاج إلى التذكير به دائماً أن المبادرات العلنية، أو السرّية، التي طرحتها الدول المنغمسة في الموضوع السوري مباشرة، أو دول الإقليم التي تأثرت بالوضع السوري، أو تلك التي تريد أن تستفيد منه، إنما ترمي إلى تحقيق تسويةٍ ما بحسابات تلك الدول، ووفق مصالحها، ومن دون أي مراعاةٍ لحجم التضحيات التي قدّمها السوريون من أجل مستقبلٍ حرٍّ كريم لهم ولأجيالهم المقبلة. وهي مبادرات تُغلّف عادة بعمومياتٍ بات تكرارها مملاً عقيماً، خصوصا أنها عمومياتٌ لا يُختلف حولها؛ وإنما كل الخلاف حول التفاصيل التي تظل بعيدة عن التحديد الصريح، وذلك في سياق سعي كل طرف إلى إظهار نفسه في موقع الحريص على مصلحة السوريين، وربما أكثر من السوريين أنفسهم.

تتقاطع المبادرات والتصريحات والتسريبات الخاصة بالملف السوري، ومنها مبادرة العاهل الأردني، عبدالله الثاني، حول محاربة الإرهاب، والتخفيف من معاناة السوريين المعيشية، وإعادة الإعمار، وعودة اللاجئين إلى المناطق التي هجّروا منها، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وضرورة اعتماد الحل السياسي الذي يحافظ على وحدة سورية وسيادتها. ولكن حين الانتقال إلى مستوى التفاصيل، والحلول الملموسة المقترحة لمعالجة الموضوع السوري، نرى بوناً شاسعاً بين معاناة السوريين وتطلعاتهم وما يدعو إليه أصحاب تلك المبادرات، فالحل السياسي كان، وسيظل، هو المطلوب منذ بداية الثورة في مارس/ آذار 2011؛ ولكن السؤال عن أي حل سياسي نتحدّث. هل سيكون عبر الإبقاء على من أدخل المليشيات والقوات الأجنبية إلى سورية؛ ومارس الإرهاب، ومهّد الطريق أمام الإرهاب في حربه على الشعب السوري؛ التي تسببت في تدمير العمران والبنية التحتية، وقتل نحو مليون سوري، وتهجير أكثر من نصف الشعب، وشل الاقتصاد الوطني، وفرض البؤس المعيشي على الغالبية الساحقة من السوريين؟ أم أن هذا الحل سيقوم على تحديد أسباب المشكلة بغية معالجتها عبر إيجاد الحلول الواقعية الممكنة التي تضمن الأمن والاستقرار، وتطمئن الناس عبر المصالحة الوطنية الفعلية، وتعزّز الآمال بإمكانية تحسين شروط العيش المشترك وقواعده وآفاقه؟

ما حصل، ويحصل، في سورية منذ أكثر من نصف قرن أن زمرةً سلطويةً قد تمكّنت من التحكّم بمفاصل الدولة والمجتمع بفعل الجيش والأجهزة الأمنية، واستطاعت، مع الوقت، ترتيب أوراقها مع القوى الإقليمية والدولية، لتحظى بصفقة التحكّم برقاب السوريين وموارد بلدهم مقابل أدوار وظيفية أدّتها، وهي على استعداد لتأدية مزيد منها، وذلك بموجب صفقة، أو صفقات جديدة، تراعي المتغيرات التي كانت، أو التي ستكون مستقبلاً. ونتيجة استفحال تأثير التراكمات السلبية لسلطة الاستبداد والفساد والإفساد، لم يجد السوريون أمامهم من سبيلٍ سوى الثورة على تلك السلطة، بعد أنْ سدّت كل الأبواب أمام إصلاح تدريجيٍّ حقيقي، كان من شأنه تجنيب العباد والبلاد الكوارث التي كانت، وما زالت.

مبادرة ملك الأردن التي جاءت في صيغة اللاورقة تؤكد رغبة أردنية في فتح الحدود مع سورية، بهدف الاستفادة من الحركة التجارية بين لبنان وسورية ودول الخليج وغيرها من دولٍ كانت تمد الاقتصاد الأردني الضعيفَ أصلاً بموارد لا يُستهان بها؛ وهي مبادرة جوهرها التطبيع مع النظام الأسدي الذي لم يعترف بوجود مشكلة في سورية تستوجب المعالجة، وإنما يصرّ على أن كل ما حدث كان في عداد مؤامرة كونية استهدفت النظام «المقاوم والممانع» الذي تمكّن، بفعل مساعدة «الأصدقاء الإيرانيين والروس»، من الانتصار، في نهاية المطاف، على «قوى العدوان وعملائهم من السوريين»؛ وذلك وفق ما يردّده بشار الأسد في كل خطاباته. أما الحل النهائي الذي ينتظره هذا النظام فهو أن يتمكّن من بسط سلطته بدعم وتدخل مباشريْن من الروس والإيرانيين على كامل التراب السوري.

وعلى الرغم من الحماس اللافت لدى الملك عبدالله الثاني في تسويق مبادرته، ومحاولة إقناع الأطراف الدولية والإقليمية بجدواها، وهي مبادرةٌ لا يُعتقد بأنها من الوحي الأردني الخالص، يلاحظ أن الموقف الأميركي ما زال في دائرة الحرص على عدم إعلان الدعم المباشر لها، وهو موقفٌ يجد صداه عند الأوروبيين الذي يبدو أنهم ينتظرون تبلور ملامح الموقف الأميركي بصورة أكثر من الموضوع المعني.

بخصوص الموقف الأميركي نفسه، يبدو أنه يخضع لجملة اعتبارات، في مقدمتها الداخلية الأميركية، فالانتقادات القاسية التي تعرضت لها إدارة الرئيس جو بايدن، بعد الانسحاب السريع من أفغانستان، وسيطرة حركة طالبان على البلاد دفعت الإدارة المعنية إلى التمهّل في الانسحاب من أماكن أخرى. كما أن التحسّب لتقدم جمهوري في الانتخابات النصفية للكونغرس يُعد من العوامل التي تُلزم إدارة بايدن بضرورة التريث في اتخاذ مزيد من الخطوات في ميدان التخفيف من الضغط على نظام الأسد، وذلك بعد تصريحات أميركية أكدت عدم وجود رغبة في تغيير النظام، وبيّنت أن المطلوب تغيير سلوكه؛ وما أعقب ذلك من إعطاء الضوء الأخضر لمشروع تزويد لبنان بالغاز من مصر عبر الأردن وسورية، الأمر الذي فُسّر بأنه بداية الانفتاح على النظام الأسدي.

من جهة أخرى، يلاحظ أن الموضوع السوري بات بالنسبة إلى الولايات المتحدة مرتبطاً بالمباحثات الجارية بشأن الملف النووي الإيراني، ومستقبل الوجود والدور الإيرانيين في كل من سورية ولبنان والعراق. ولا يخص هذا الأمر الجانب الأميركي وحده، بل يشمل الجانب الإسرائيلي أيضاً؛ ولعل هذا ما يفسّر جانباً من التحرّكات الإسرائيلية المكثفة، سواء مع الروس أم مع الأميركان، والدول العربية المعنية. وهناك حديثٌ عن قرب لقاء أمني ثلاثي على أعلى المستويات بين الروس والأميركان والإسرائيليين، بغرض الاتفاق على مزيد من التفصيلات الخاصة بملف الدور الإيراني في سورية، والتنسيق الميداني.

وفي ظل كل هذه الأجواء، جاءت تصريحات وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، حول ما تريده واشنطن وما لا تريده في سورية، في أثناء اجتماعه مع وزيري خارجية كل من الإمارات عبدالله بن زايد وإسرائيل يئير لبيد في واشنطن؛ لتؤكد استمرارية الغموض في الموقف الأميركي الذي لا يشجّع صراحة التطبيع العربي الرسمي مع نظام الأسد؛ ولكنه، في الوقت ذاته، لا يعلن رفضه صراحة ذلك التطبيع. كما أن العبارات العامة عن الحل السياسي المنشود لا تفصح بدقة طبيعة المطلوب أميركياً في سورية. ولعل عدم تعيين مبعوث أميركي خاص بالملف السوري، إلى جانب غياب سورية عن خطابات الرئيس بايدن، فضلاً عن عدم حدوث لقاء رسمي بين الوزير بلينكن والمبعوث الأممي الخاص بسورية، غير بيدرسون، لعل ذلك كله يشير إلى عدم حضور سورية ضمن قائمة الأولويات الأميركية، على الأقل في الجانب العلني، فالعبارات العامة التي استخدمها بلينكن تبدو كأنها صادرة عن مراقبٍ محايدٍ من خارج دائرة الدول الفاعلة في الملف السوري.

أساس المشكلة في سورية، بل جذرها، يتمثل في نظام يعدّ المسؤول الأول عن كل ما حلّ بالسوريين وبلدهم من قتل وتهجير وتدمير، بل هو مسؤول عن مشكلات كثيرة في لبنان والعراق وغيرهما، وسورية بلد مفتاحي يؤثّر في المنطقة بأسرها سلباً وإيجاباً. وبناء على ذلك، لا يمكن تحقيق الهدوء في المنطقة، وبلوغ الأمن والاستقرار فيها، تمهيداً للنهوض بها عبر مشاريع تنمية واسعة تساهم في وضع حد للتطرّف والإرهاب، وهي مشاريع تمتلك المنطقة مقوماتها؛ ولن يتحقق ذلك كله ولن ينجز من دون استقرارٍ متوازن في سورية نفسها، من خلال طمأنة شعبها بكل مكوناته، ومن دون أي استثناء، على قاعدة احترام الخصوصيات والحقوق، والتشارك في الإدارة والموارد. أما المحاولات والمبادرات التي تهدف إلى معالجة الأعراض والنتائج التي كانت بفعل سياسات نظام بشار الأسد وممارساته؛ وتغضّ النظر، في الوقت ذاته، عن الأسباب الجوهرية التي أدّت إلى وصول السوريين إلى الوضع الكارثي الذي يعيشونه راهناً، فإنها لن تساعد في الوصول إلى المعالجة السببية المطلوبة، بل على النقيض من ذلك ستساهم في استمرارية دورة العنف وعدم الاستقرار في المنطقة؛ والمبادرة الأردنية، وفق المعطيات المتوفرة عنها، لن تكون في هذا المجال استثناء.

> المشكلة تتمثل في نظام يعدّ المسؤولَ الأول عن كل ما حلّ بالسوريين وبلدهم من قتل وتهجير وتدمير

(كاتب ورئيس سابق للمجلس الوطني السوري)

الانتخابات العربية... الثمار مسمومة

عيسى الشعيبي

يستشعر المرء في أعطافه شيئاً من الحرج، ويداهمه قدرٌ غير قليلٍ من التردّد، وكثير من العزوف، حين يحاول السباحة ضد تيار نهر جارف، أو عندما يُجهد نفسَه في الدفاع عن وجهة نظر خلافية، مثل إشكالية الانتخابات العامة في الحياة السياسية السائدة في بلدانٍ ذات أنظمة أوتوقراطية أو ثيوقراطية، تتوسّل صندوق الاقتراع لانتزاع حدٍّ أدنى من الشرعية والمقبولية، وللتمظهر أمام المجتمع الدولي أن هنا في هذه الفضاء كيانات تسير في ركب الدول الديمقراطية، وتشاركها المبادئ والقيم ذاتهما، فما بالك إذا كان المرء، وهو يخوض غمار هذه الإشكالية، ويهجس بها على أضيق نطاق، يحسب نفسه على الصف الوطني الديمقراطي، ويناهض فكرياً وسياسياً كل أنظمة الحكم الشمولية؟

بدت فكرة أن الانتخابات في بلادنا العربية تفرز مشكلةً أكثر مما تقدّم حلاً تلحّ على الذهن، منذ نحو عقد وأزيد، عندما أخذت انتخابات برلمانية عديدة متفرّقة، هنا وهناك، تنتج مشكلات أعقد مما كان عليه الحال من قبل، بل تُضاعف من حدّة المعضلات، وتثير مزيداً من الخلافات بين القوى المنخرطة في مثل هذه اللعبة التنافسية التي تسمى في بلادنا «معركة» انتخابية، الأمر الذي أحدث تشوّهاتٍ إضافية، وفاقم الاختلالات التي أغلقت الدروب، الضيقة أساساً، أمام كل تطوّر ديمقراطي محتمل، على غرار ما شهده مسار التطوّر الحثيث من أحكام وتقاليد تنظيمية مستقرّة لدى الديمقراطيات الغربية.

والحق، إن أول مرّة تخلّقت لدى كاتب هذه الأسطر فكرة أن الانتخابات العامة في العالم العربي، المفتقر تاريخياً إلى ثقافة ديمقراطية، هي بمثابة شجرة تطرح ثماراً مسمومة، كانت قد تكونت في أعقاب ثاني انتخابات تشريعية فلسطينية عام 2006، عندما أدّت تلك «المعركة» التي فرضها الرئيس الأميركي الأسبق، جورج بوش الابن، على السلطة الوطنية فرضاً، خصوصا بعد أن أدّت تلك الانتخابات إلى مضاعفاتٍ سلبيةٍ واسعة، أفضت، بين مسائل أخرى، إلى إرساء حجر أساس انقسام لا يزال قائماً، بفعل ما صنعته تلك الانتخابات من ادّعاءات ورهانات وأوهام حول الأحقية والشرعية والتمثيل وغيره.

ما حفّز المرء وشجّعه على طرح هذا الموضوع، في هذه الآونة المزدحمة بفيض من التطورات الساخنة، ما جرى ولا يزال يجرى فصولاً في العراق، غداة الانتخابات أخيرا، والتي وضعت البلد على أعتاب فتنة جديدة، الأمر الذي يؤكد ما ذهب إليه العنوان أعلاه، أن شجرة الانتخابات، سيما في بلاد الرافدين، تطرح ثماراً مسمومة، وربما أكثر سُميّةً مما درجت على طرحه شجيراتٌ عربية من ذات الفصيلة، نظراً إلى شدّة سطوة المليشيات على ما تسمّى بالعملية السياسية، ولثقل قبضتها الأمنية الفظّة على مفاصل دولةٍ يديرها الحرس الثوري الإيراني من وراء ستارةٍ شفيفة، ويُملي على منظومة المحاصصة الفاسدة، من خلال ذراعه الطويل (الحشد الشعبي) على الجميع إرادة نظام الملالي الذي يعتبر العراق مجرّد حديقة خلفية.

وبتوسيع دائرة الرؤية أكثر، ومدّ النظر إلى مطارح عربية أخرى، من لبنان وسورية إلى اليمن وليبيا، حيث تتماثل العوامل وتتشابه النتائج، يتعزّز الاستخلاص القائل إن الانتخابات العربية باتت جزءاً من المشكلة وليست سبيلاً إلى الحل، ليس لأن الانتخابات وسيلةٌ غير ناجحةٍ لتداول السلطة سلمياً في بلاد الله الواسعة، وإنما لأن هذه الحلقة المهمة في السلسلة الديمقراطية المحكمة بالغة الهشاشة وشديدة الاختلال في بلادنا، فوق أنها تبدو نبْتاً شيطانياً من وجهة نظر أنظمة استبداديةٍ تُجري، هي الأخرى، انتخابات مزوّرة من الألف إلى الياء، على نحو ما جرى في سورية مراراً، وعلى غرار ما قد يحدث بعد أشهر معدودات، وقد لا يحدُث أبداً، في ليبيا ولبنان.

متى نكتب سيرة النبي؟

محمد طلبة رضوان

أيُّهم محمّد؟ ذلك الذي كنا، ولم نزل، نتنفسه في لغتنا اليومية... نصلي عليه في الفرح كي يدوم، في الحزن كي يهون، نهدي صلاته للغاضبين كي يهدأوا، نستفتح بالصلاة عليه حواديت الصغار، ونحلف به قبل «وهبنة» المزاج المصري، ونتقّي به شر الحسد «النبي حارسك» ونبالغ به في الترحيب بالضيف «زارنا النبي»، حتى زيارة البيت الحرام، في الخطاب الشعبي، زيارة له، ندعو لمن لم ينلها: «ربنا يوعدك بزيارة النبي»، ترتبط باسمه وصفته وسير أبنائه وأحفاده وحفيداته آلاف القصص والأشعار والأمثال والحقائق والأساطير والخرافات، لا يعنينا صحيحٌ من ضعيف، غثٌّ من سمين، ما يعنينا هو التدفق المستمر لمزيد من شحنات الحب والوجد، فهل هذا حقا هو النبي؟ محمّد في الخطاب الوعظي أسطورة. ليس بشرا، وليس مثلنا. مخلوقٌ من نور وجه الله، خلقت الدنيا من أجله. معصوم، لا يخطئ، لا يضعف، لا يقلق، لا يفشل، تحيط به المعجزات الحسّية منذ طفولته، تسقط شرفات الملوك، وتغلق أبواب السماء في وجه إبليس، ترمى الشياطين بالنجوم، وتكبّ الأصنام على وجوهها، وتغيض بحيرة ساوة، ويفيض وادي السماوة، وتخمد نيران فارس، الموقدة من ألف عام، وينتشر النور من الحجاز إلى المشرق. .. تصحبه المعجزات، قبل النبوة، رضيعا وطفلا وشابّا، يشقّ جبريل صدره وينتزع علقة من قلبه، ويقول هذا حظ الشيطان منك، ويغسله في طستٍ بالماء والذهب، ويعيده إلى موضعه، تظلّله سحابة، وهو يمشي بين الناس، ويشير إليه بحيرا الراهب، وهو لم يزل طفلاً، ويقول هذا نبي... فهل هذا حقّا هو النبي؟ محمد في خطابات الفرقاء يشبههم جميعا، في خطابات المتشدّدين شديدٌ غليظ، وفي خطابات الوسطيين سهلٌ ليّنٌ رحيم، في خطابات الحركيين مرشد جماعةٍ ورئيس دولة، وفي خطابات الجهاديين ضحوكٌ قتّال، مبعوثٌ بالسيف بين يدي الساعة، رزقُه تحت ظلّ رمحه، يقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، في خطابات غير المسلمين، يراه المنصف قائدا ومصلحا عظيما، غيّر وجه التاريخ، ويراه المتطرّف كما يراه... طبيعيٌّ أن تدور الأساطير حول شخص محمد، وتاريخه، ومنجزه، فهو الذي اتفق أتباعُه وخصومه على أنّه أهم (أو من أهم) الشخصيات في التاريخ الإنساني، غير الطبيعي أن تتحوّل الأساطير إلى «أدلة»، ويتحوّل محمد، صلى الله عليه وسلم، إلى درع، يتلقّى الضربات، عن الطرف وخصمه، وتتحوّل السيرة إلى «دكّانة حكايات»، تبيعُ الرواية وضدها، فتبدو متناقضةً، ولا يمكنك، بعد القراءة، أن تعرف «بوضوح» من هو محمد؟

محمد، في القرآن، أكثر وضوحا، بشرٌ مثلنا، يخطئ... يضعف... يشتهي... يخفق... لكنّه يوحَى إليه... هذا هو الفرق، يعلّمه الله ليعلّمنا، يؤدّبه ليؤدّبنا... يعاتبه... يوجهه... يبشّره ويبشّر به، يؤكّد على بشريته قدر تأكيده على نبوته، يختصر رسالته في كلمتين: «رحمة للعالمين» فهل هذا هو محمّد في كتب التاريخ والسير ومدونات السنّة وغيرها؟

تحتاج السيرة النبوية، ربما أكثر من غيرها، إلى جهودٍ كبيرةٍ في التصحيح والتنقيح ونقد الروايات، سندا متنا، وتفعيل متمكّنات المناهج العربية القديمة، ودعمها بالمناهج الغربية الحديثة، والبحث عن «منهج» جادّ في الكتابة والقراءة، ومن ثم الفقه والاستدلال، الفهم والوعي، التمييز والتفرقة الدقيقة بين مقامات النبي وأحواله... محمد البشري النسبي الزمني التاريخي... ومحمد النبي... محمد الحاكم ومحمد القاضي... محمد المصلح ومحمد المقاتل... ومحمد العربي ومحمد الإنسان... تحتاج السيرة النبوية موازين دقيقة لذلك كله، وهو ما التفت إليه باحثون وعلماء منذ بدايات القرن الماضي، وحاولوا، وبدأوا، ولم يزل جهدهم يكافح محاولات تسييس السيرة ومذهبتها، ويحتاجُ إلى من يستأنفه ويراكم عليه، أشير هنا إلى كتابات محمد الصادق العرجون «محمد رسول الله منهج ورسالة» ومحمد عزة دروزة «سيرة الرسول... صور مقتبسة من القرآن» ومحمد أبو زهرة «خاتم النبيين» ومحمد الغزالي «فقه السيرة» وأكرم ضياء العمري «السيرة النبوية الصحيحة» فضلاً عن ثلاثية هشام جعيط، فهل من مزيد؟

القرن الأفريقي ومهمّة المستقبل الإسلامي

مهنا الحبيل

فُتحت لي، خلال سنوات المهجر، الأبواب للتعرّف على نخب مميزةٍ من شباب دول القرن الأفريقي، تحديداً الصومال وإريتريا وجيبوتي وإثيوبيا، وإنْ كان هذا التميزُ لا يقف عند هذه الدول على مستوى أفريقيا، وإنما موج الفكرة النهضوية والتنوير الإسلامي الرشيد يتقدّم اليوم في كل أفريقيا السمراء. ولكنّ لهذه المنطقة خصوصية مؤثرة جداً على الوطن العربي، وعلى معنى البعث الفكري الجديد الذي يحتاجه الشرق بتعريفه جغرافياً فكرية لا طبيعية، وقصة عالم الجنوب التي لا تزال حاضرة تدافعا فكريا يشمل الشراكة الإنسانية والمواجهة للسياسات الإمبريالية.

ولعل وجود العروبة على ضفاف هذا القرن وعمقه يُعزّز هذا التجاذب الجديد، لكن العرب والعروبة هنا لا تقفان عند الأصل العرقي، وإنما الجوار والملازمة واللسان، والتداخل الديموغرافي والأنثروبولوجي العميق. وحين تغيّرت الأوضاع السياسية في الخليج العربي، قذف موجُ الهجرة كنزاً من شباب هذه الدول، كانوا ولا يزالون أشقاء الروح وشركاء الوطن من دون جنسية موحّدة، فهنا وطن الفكر واتحاد العاطفة الذي جمعنا مع أبنائنا من مواليد السعودية وغيرها، تصنع لنا رباطاً وثيقا جميلاً في مهجرنا الجديد. هذا الموج الشبابي الذي حطّ رحاله منذ عقد وتكاثر جمع بين القاعدة الفكرية والاجتماعية التي خالطها في الخليج العربي وميراث آبائه ومدارس الإنسان في شرق أفريقيا، عربه وأفارقته، وبين مسرح الحياة الجديد في المهجر الغربي، وأضف على ذلك عالم إسطنبول المحتشد. إذاً، هذا التمازج والاندماج في رحلة المهاجرين الجدد أوجد أرضية إبداع وتميّز، في العبور إلى ضفة الحياة بفكرة الإسلام الرسالي، وبأفاق تمازجه الإنساني، وهي فكرةٌ خُنقت في الخليج سابقاً، لأسبابٍ مذهبية وسياسية. أما اليوم فهي تنتقل إلى مدارات حرّيةٍ أخرى، هذه الحرية الفكرية تتقدّم في فتح باب فلسفة الفنون والآداب الإنسانية. وعلاقتها بجوهر الرؤية الكونية مدرسةٌ قديمةٌ جديدةٌ خطاها فلاسفة متقدّمون ومتأخرون، لم يبتدعها علي عزت بيغوفيتش، لكنّه أسّس لها ميداناً معاصراً بتنظير حديث، فأعلن عبد الوهاب المسيري أنها الطريق الجديد لعالمية الإسلام، هي الفكرة ذاتها التي أدركها الإمام المعاصر محمد الغزالي، هناك بوعي فقيهٍ وهنا بفكر فلاسفة ناقدين.

إذاً، هؤلاء الشباب أو تيار التشكل الجديد في القرن الأفريقي تُقارب سفينتهم هذا المنهج، ولكنهم يوجدون اليوم تحت طبول العهد الأفريقي الجديد، حشد من الصراع القبلي والسياسي والاجتماعي والثقافي، تعجب كيف ينفجر في الدول الحديثة على أساس عرقي، وبالطبع تحرّك فتنّته السياسة، وهذه النخبة التي أعرفها ممتدة على طول قبائل الشرق الأفريقي الكريمة ودوله. وتتداخل هنا مساحات الصراع بين لعبة الأمم وأصدقاء أفريقيا الجدد، وبين تفجير مكونات هذه المجتمعات المهمة. ولا يعنينا القول بوجود مؤامرة، ولا يجب أن نشغل أنفسنا بذلك، فهي تحصيل حاصل في الأطماع الدولية التي لم تعد تقف عند الغرب الروسي أو الأوروبي أو الأميركي، بل هناك من ينافسها من أقصى الشرق، ومن دول قريبة لها أهدافها الخاصة في حرائق الصراع في الشرق الأفريقي. وعليه، وجود أياد لها مصالح في منع القرن الأفريقي من الاستقرار واردٌ دوماً. لكن قضيتنا العتيقة في الشرق المسلم أو عالم الجنوب أننا لم ننصب «الناطور» الحضاري والسياسي لصالح شعوبنا في الأصل، فضلاً عن أن نحمي العنب، وهو هنا مصالح القرن الأفريقي الاستراتيجي. ولذلك لن يُسعف الغرق في نظرية المؤامرة هذه الشعوب، كما أن الهيكل السياسي اليوم، وإن برزت مؤشّراتٌ إيجابية ديمقراطية، في إثيوبيا وفي الصومال، تساعد على التغيير الإيجابي، لكنها لا تزال هشّة وواقع التمزق أكبر، ومؤسفٌ جدا أننا نشهد هذه الصراعات باسم القبيلة أو الأقاليم، ولا تتوقف حتى تُنهك البلاد والعباد وتمسّ الأمنين المطمئنين. هنا تتخلق لنا فكرة العهد الشابي الجديد للقرن الأفريقي.

مهام اليوم للإصلاح تكاد تتجذّر حول الإصلاح الفكري، وروح هذه النخبة الإسلامية الجديدة من شباب هذه الدول، هي علامة فارقة، ليس عبر قوالب المذهبيات والجماعات الحزبية الدينية، فضلاً عن إرث جماعات العنف الديني، والتي تستقي، مع الأسف، من وجود أرضية ثقافية عمياء لا تفهم الأفق الإنساني، كانت أفريقيا ضحية لها، عبر التصدير المذهبي الذي وصل إليها من الوهابية أو الطائفية الإيرانية. ولكن عبر العودة إلى بعث الإحياء الإسلامي في أفريقيا، بوصفه عامل توحيد إنساني، ومنهجا اجتماعيا مرنا وواسع الأفق، يُبشّر بروح جامعة لكل أطياف القرن الأفريقي، منفتحا على الفكرة العلمانية الإنسانية لنخب أفريقيا، كما هي جسورُه مع حركة العلم الشرعي ومؤسساته، من دون أن يرتهن لأي أحد أو أن يؤجّر فكره لعدوٍ أو صديق، وسيُنابذ حتماً من باريس ووكلائها، وسيُحارب من قوى التطرّف ومن يديرها لمصالحه. وفي النهاية، تولد، عبر تحالف الإسلاميين النهضويين وشركائهم من الأرض السمراء في كل الفنون من الموسيقى إلى الفلسفة، حركة بعثٍ تعلن للأجيال القادمة، دعونا نعود إلى ناموس الله العظيم. شعوباً وقبائل تعرّفنا من قبل، ونتعاضد اليوم وقد منحتنا الرسالة الإسلامية قرار الحرية، والإدارة السياسية والاقتصادية للأمم الأفريقية، وسلبتها منا المنظومة الغربية بالدماء والجنازير، واليوم بسياسة الإبادة الفكرية لصالح التقدّم الغربي.

كلا... فالأمم الأفريقية فوق أن تُحصر في ملعب كرة، والإسلام حاضنٌ أو راعٍ أو مشجّعٌ مباركٌ للتضامن الأخلاقي، فالمعركة ليست معه، ولا مع العرب الراشدين الذين حملوا رسالته، ولكن مع التخلف والتدخل الخبيث. وتحتاج هذه الرسالة أن تُركّز عليها جهود الشباب النهضوي في القرن الأفريقي، وهي تحتاج زمناً لكي تصنع أرضية للفكرة الأخلاقية، وتحتاج جهوداً ومرابطةً على الاستقلال ووضع مساحاتٍ بين المهمة الفكرية وخطاب الدروباغندا المتجدّد في الساحة الإسلامية العربية، فسقوط المنابر في نزعة تشدّد جديدة لن يصلح ما أفسدته جرائم الغرب وجاهلية حكومات (إسلامية) أفريقية.

(كاتب عربي في كندا)

> الهيكل السياسي اليوم، وإن برزت مؤشّراتٌ إيجابية ديمقراطية، في إثيوبيا وفي الصومال، تساعد على التغيير الإيجابي

المستوطنون واغتيال الزيتون

أسامة عثمان

قُبيل كلّ موسم من مواسم قطف الزيتون في فلسطين، وفي أثنائه، يزداد استهداف المستوطنين شجرة الزيتون، بالقلع والحرق والنشر، وسائر أشكال التخريب، حين يكون الفلاحون الفلسطينيون وغيرهم في انتظار ثمرها الذي طالما شغل مكانة تتجاوز قيمتها المادية، فالزيت عمارة البيت، وهو كما في المثل الشعبي «مسامير الرُّكب». ووفقًا لرئيس هيئة شؤون الجدار والاستيطان، في السلطة الفلسطينية، وليد عساف، يشنّ المستوطنون حملة اعتداءات على المزارعين وأراضيهم، تزداد في موسم قطف الزيتون الذي يشكّل مصدر دخل لنحو مائة ألف أسرة فلسطينية. ويكرّر مزارعون تقديم شكاوى لشرطة الاحتلال، من دون أيّ استجابة مُجدية، وفق شهادات عدّة لمزارعين فلسطينيين، تعرّضت أشجارُهم للتخريب المتعمّد. وكثير من تلك الأعمال التخريبية تجري بحماية قوّات الاحتلال، وتُظهر بياناتُ اللجنة الدولية للصليب الأحمر في القدس، وأجدُها في 12 أكتوبر/تشرين الأول الجاري، أنه خلال فترة عام (أغسطس/آب 2020- أغسطس/آب 2021) جرى تدمير أكثر من 9300 شجرة زيتون في الضفة الغربية. ويزيد هذا من تعقيد الوضع الصعب، بالفعل، ويعمّق الأزمة؛ إذ على المزارعين الذين تقع حقولهم خلف الجدار الفاصل، أو بالقرب من المستوطنات، التقدُّم للحصول على تصاريح خاصة، للوصول إلى أراضيهم. وتقول رئيس بعثة اللجنة الدولية في القدس، إلس ديبوف، إن اللجنة الدولية لاحظت، على مدار السنوات، ارتفاعًا موسميًا في أعمال العنف التي يرتكبها المستوطنون الإسرائيليون المقيمون في بعض المستوطنات والبؤر الاستيطانية في الضفة الغربية تجاه المزارعين الفلسطينيين، وممتلكاتهم في الفترة التي تسبق موسم قطف الزيتون، وكذلك خلال موسم الحصاد في شهري أكتوبر/تشرين الأول ونوفمبر/تشرين الثاني. وتضيف: «كما يتعرّض المزارعون لأعمال مضايقة وعنف تهدف إلى منع نجاح المحصول، ناهيك عن إتلاف معدّات الزراعة واقتلاع أشجار الزيتون وحرقها. إنه أمر مقلق للغاية، وسنواصل حوارنا مع السلطات المسؤولة بشأنه».

ما سرُّ عداء المستوطنين لأشجار الزيتون في فلسطين؟ ألأنّ أكثرها أقدمُ من وجودهم؛ فهم يشعرون بطارئيّتهم، واقتحامهم المشهد، مقابل ذاك التلاحُم والتآلف بين الفلاح الفلسطيني وأرضه وزيتونه الصُّلب الراسخ؟ أم لأنها بخضرتها الدائمة والمثمرة من الدلائل على حضارة الشعب الفلسطيني؟ أم لأنها من مصادر الصمود الفلسطيني والعطاء المتواصل؛ من الأجداد إلى الأبناء والأحفاد؟ أم لأن موسم قطف الزيتون يغيظهم، بحيويته وتدفُّقه، متوازيًا مع تدفُّق الزيت في المعاصر، في طقس جمعي احتفالي سنوي؟ مهما كانت الدوافع، هذه الأفعال الاقتلاعية التي تُحيل أرضًا مشجَّرة إلى جرداء، بعد الحرق، أو بعد الاقتلاع، أو النشر (حين لا يواتيهم الصبر)، هي في مقابل الفعل الحضاري الإنساني، وخصوصًا في عصرنا هذا الضّنين بالشجر، والحريص على استبقائه؛ لاستبقاء ما أمكن من الأوكسجين، ومظاهر الحياة الطبيعية. يأتي المستوطن، على أشجار الزيتون المثمرة، والمُعمّرة، بعود ثقاب حارق، أو بجرّافة كاسحة، أو بمنشار سريع الإزهاق لروح الشجر؛ ليقضي، في لحظاتٍ، على تعب سنين، وصبر طويل، وحنوٍّ من أصحابها الأصليّين؛ فاعليّة سلب مقابل فاعليّة إيجاب، فلا هم يتركون الشجَر إلى دورة حياته المديدة، ولا هم حتى ينتفعون بها. (إلا حين يقرّرون سرقة ثمار الزيتون). أرض فلسطين المباركة، أرض التين والزيتون.. والزيتونة القنوعة إلى الماء، تنبت، وتنمو، وتتعمّق، ولو في عرق صخرة.. أقدر على الصمود والاستغناء من شجر ونبات كثير غيرها؛ تستفيد دولةُ الاحتلال من بيع لوازمها للسوق الفلسطينية؛ من وسائل الرّي، ومن مبيدات، وسماد، وغيرها.

وتنتج الضفة الغربية أكثر من 95% من الإنتاج الكلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 67. وهذه الكمية من الإنتاج تقدر قيمتُها بحدود 80-90 مليون دولار. وبذلك، تشكّل قيمة هذا الناتج 12- 13% من قيمة الدخل الزراعي الذي يقدَّر في حدود 800 - 900 مليون دولار سنويًا، وتسهم الزراعة في الدخل الإجمالي لفلسطين بنسبة 20 - 25%.

في موسم قطاف الزيتون مظهر طبيعي وعفوي لشعب على أرضه، يزاحم الوجودَ الاستيطاني المصطنع، مقابل دولة الاحتلال التي، بكلّ إمكاناتها، تحاول باستمرار تغيير الطبيعة الفلسطينية ومعالمها، بالطرق الالتفافية، وتشجّع المستوطنين على الإقامة في مستوطنات الضفة الغربية؛ على أمل أن يصبح وجودُهم طاغيًا، في الطرق، وعلى التّلال. ويحيل هذا الاستهداف الاستيطاني لشجرة الزيتون إلى استهداف لاحتلال الأشمل الريف الفلسطيني الذي يقع معظمُه في المناطق المصنَّفة ج، والتي تخضع خضوعًا تامًا ومباشرًا للاحتلال، هذا الريف الذي كان مسكَن معظم الفلسطينيين، أوائل القرن العشرين. والاستهداف، اليوم، لا يقتصر على الأرض والموارد المادية، بل يتعدّاهما إلى الموارد البشرية، حيث يجري استقطاب كثيرين من أبناء الريف إلى العمل في الداخل الفلسطيني والمستوطنات الصهيونية؛ ما أسهم، مع عوامل داخلية فلسطينية، إلى تغذية الروح الربحية السريعة، مقابل الاكتفاء، أو شبه الاكتفاء، من الأرض وفلاحتها، أو الاستثمار الزراعي فيها.

هذا الإصرار الفلسطيني الراسخ، جيلًا بعد جيل، على الاحتفاء بشجرة الزيتون يؤكّد بطلان الأكذوبة الصهيونية الشهيرة عن أرض بلا شعب لشعب بلا أرض، ليُضاف إلى دلائل أخرى (ليس آخرَها ما اضطرت حكومة الاحتلال إلى كشفه؛ من ألوف الوثائق التي تؤكّد الرواية الفلسطينية القائلة إنّ مئات ألوف الفلسطينيين الذين رحلوا عن وطنهم، عام 1948، تعرّضوا لعملية طرد، عبر «جرائم حرب» مقصودة صهيونيًا) تفنّد مزاعم التفوُّق العرقي والأخلاقي.

(كاتب فلسطيني)

> في موسم قطاف الزيتون مظهر طبيعي وعفوي لشعب على أرضه، وبين غُرْسه، يزاحم الوجودَ الاستيطاني المصطنع

لبنان والحرب الأهلية المستبعدة

حيّان جابر

يتصدّر عنوان الحرب الأهلية أجندة المراكز الإعلامية اللبنانية، بعد كل حدث اجتماعي أو سياسي ذي طبيعة تنافسية أو صدامية، كما حدث قبل بضعة أيام بعد الأحداث المأساوية التي أسفرت عن مقتل مدنيين لبنانيين. كما تخوّف بعضهم من عودة أجواء الحرب الأهلية بعد اندلاع انتفاضة 17 تشرين (2019) السلمية والمدنية، على الرغم من طابعها المعارض لمجمل المنظومة الطائفية المسيطرة على الدولة والمجتمع، أي لم تكن الانتفاضة ذات اصطفاف طائفي مع هذا الفريق أو ذاك، كما لم تملك أدوات العنف الضرورية لأي حرب أهلية، كي تتحوّل إلى طرفٍ من أطراف الحرب الأهلية. في كل الأحوال، يمكن فهم المخاوف اللبنانية من استعادة أحداث الحرب الطائفية، بعد كل متغير سياسي أو اجتماعي، إيجابيا كان أم سلبيا، نظراً إلى هول تجربة الحرب الطائفية، وبسبب ترهل الدولة وتوغل الطائفية في مؤسساتها ودوائرها، وبحكم تعدّد القوى الطائفية المسلحة، ومجاهرتها بإمكانية استخدامها السلاح في حل النزاعات الداخلية، ونظراً إلى الفوضى والتوترات الإقليمية. وبسبب أهداف الانتفاضة الوطنية والإنسانية والتقدّمية التي تهدّد سيطرة مجمل المنظومة الطائفية، سياسياً واجتماعياً واقتصادياً.

لكن، وبغض النظر عن ماهية الأحداث التي تستدعي مخاوف تجدّد الحرب الأهلية، لا بد من التدقيق في الظرف اللبناني والإقليمي والدولي، كي نحاول مقاربة الواقع، وفهم انعكاساتها وتحديد إمكانات عودة الحرب الأهلية من عدمها في قادم الأسابيع والأشهر. فعلى الصعيد الداخلي اللبناني، نلحظ اضمحلال مؤسسات الدولة السيادية والخدمية، في مقابل تضخّم دولة حزب الله، حتى بات بعضهم يعتبر الحزب بمثابة دولةٍ داخل الدولة اللبنانية، في حين أعتقد أننا أمام ابتلاع الحزب الدولة اللبنانية، فالحزب هو السلطة المسيطرة أمنيا وميدانيا واقتصاديا وسياسيا، بل وحتى خدميا. ولنا بالكيفية التي استقدم بها الحزب صهاريج المشتقّات النفطية من إيران عبر سورية، وكيف أمّن الحزب مولّدا كهربائيا من أجل انعقاد جلسة مجلس النواب. وعليه، ليس هناك أي مجال للمقارنة بين قدرات حزب الله وإمكاناته ونفوذه من ناحية وأي من مكونات المنظومة الطائفية الأخرى، فالفرق شاسع والتنافس منعدم حاليا، الأمر الذي يقلّل من احتمالات الحرب الأهلية التي تتطلب قوتين طائفيتين متقاربتين في الإمكانات، بالحد الأدنى.

ونجد على المستوى الإقليمي تراجعا واضحا في الدور السعودي في كل من العراق وسورية وليبيا ولبنان، ونسبيا في البحرين واليمن؛ مقابل تقدّم إمراتي نسبي في الأخيرتين؛ حيث يعتقد بعضهم أن السعودية هي القوة الإقليمية المهيأة والقادرة على مواجهة النفوذ الإيراني في المنطقة، فهي تملك مفتاح تصعيد الأوضاع، عبر دعم طرف طائفي في مواجهة حزب الله، غير أن الواقع الإقليمي واضحٌ تجاه سعي السعودية نحو مصالحةٍ أو هدنة إقليمية مع إيران، حتى في اليمن، المنطقة الأخطر على أمن السعودية الداخلي، فضلا عن انسحابها شبه الكامل من الساحتين، العراقية والسورية، ما جاء في وقت سابق لمصلحة إيران تحديدا. في حين لا تبدو القوى الإقليمية الأخرى مهيأةً اليوم كي تتصدّى للنفوذ الإيراني في لبنان، أو في مجمل المنطقة، ربما باستثناء تركيا التي تملك قدراتٍ وخبراتٍ وقوةٍ ناعمةٍ قد تمكّنها من لعب هذا الدور نظريا، في حين نجد أن الظروف التركية الواقعية، من حيث تصاعد الفوضى الإقليمية والدولية وتشابك مصالح تركيا مع إيران وروسيا وأميركا والاتحاد الأوروبي، ومن حيث أولويات المصلحة التركية في المنطقة، تجعل من بوادر التدخل التركي العسكري في الساحة اللبنانية أمرا مستبعدا في المرحلتين، الراهنة والقريبة، من دون استبعاد احتمال تدخلها سياسيا وإعلاميا. وبالتالي، لا يوجد طرف إقليمي وازن، له مصلحة في إثارة حرب أهلية لبنانية طاحنة في الأمدين، القريب والمتوسط.

وأخيرا، لا يمثل لبنان ساحة صراع دولي بين القوتين الأكثر بروزاً اليوم، أميركا والصين، كما لا يبدو النفوذ الإيراني في لبنان مقلقا للمخططات الأميركية في المنطقة والعالم، بل على العكس تظهر المؤشرات الإقليمية والدولية أننا مقبلون على مرحلةٍ سوف تشهد تنظيم الدور الإيراني إقليميا، بما يتوافق مع المصالح الأميركية، الدولية والإقليمية، كما يوحي لنا التقارب الإيراني مع كل من السعودية وقطر وتركيا، وعودة إيران المتوقعة قريبا إلى مباحثات فيينا النووية. وعليه، ينحو الوضع الدولي نحو تخفيض التوترات الإقليمية وفق رغبة أميركية مباشرة، أو نتيجة تخوّفات القوى الإقليمية من تبعات تراجع الدور الأميركي إقليميا، ومن تبعات الصراع الأميركي - الصيني على المنطقة أيضا، الأمر الذي يقلّل من احتمالات الحرب الأهلية اللبنانية من زاويةٍ دوليةٍ أيضا.

من ذلك كله، نجد أن الظرف والوضع اللبناني والإقليمي والدولي غير مهيأ لدعم حرب أهلية لبنانية أو إشعالها، في المديين، القريب والمتوسط، بل تبدو مسألة سيطرة حزب الله على لبنان محسومةً لمصلحته في مجمل حسابات النظام العالمي والإقليمي، وبالتالي في حسابات القوى الطائفية اللبنانية التي تتجنّب، وسوف تتجنّب، مواجهة الحزب في ظل هذه الظروف.

(كاتب فلسطيني)

> الظرف والوضع اللبناني والإقليمي والدولي غير مهيأ لدعم حرب أهلية لبنانية أو إشعالها

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ▪ مدير التحرير **ارنست خوري**
▪ المدير الفني **إميل مدعم** ▪ السياسة **جمانة فرحات** ▪ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ▪ الثقافة **نجوان درويش** ▪ منوعات **ليال حداد** ▪ الرأي **معن البياري** ▪ المجتمع **يوسف حاج علي**
الرياضة **نبيل التليلي** ▪ تحقيقات **محمد عزام** ▪ مراسلون **نزار قنديل**

المكاتب
▪ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
▪ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
▪ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية 33 west end
هاتف: 009611567794 - 009611442047
Email: info@alaraby.co.uk البريد الإلكتروني:
للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

الهند: فيضانات تودي بحياة أكثر من 22 شخصاً

قال مسؤولون إن ما لا يقل عن 22 شخصاً لقوا حتفهم بعد هطول أمطار غزيرة على ولاية كيرالا بجنوب الهند. وأدى هطول الأمطار في أنحاء الولاية إلى حدوث فيضانات وانهيارات أرضية في مناطق عدة، ما دفع السلطات إلى استدعاء الجيش الهندي والبحرية لإنقاذ السكان. وقال مسؤولون وشهود عيان إن نحو 13 من هؤلاء قتلوا في انهيار أرضي في قرية كوتيكال. وقال بي كيه جاياسري، وهو أكبر مسؤول حكومي في منطقة كوتايام حيث وقع الانهيار الأرضي، إن ما يقرب من نصف الضحايا من عائلة واحدة. (رويترز)

تايوان: زلزال يهز شمالي الجزيرة وشرقيها

قال مكتب الأرصاد الجوية في تايوان إن زلزالاً بلغت قوته 5,2 درجات وقع بالقرب من مدينة هوالين الواقعة على الساحل الشرقي لتايوان أمس الاثنين. وهز الزلزال لفترة وجيزة المباني في العاصمة تايبه. وذكر مكتب الأرصاد أنه حصل على عمق بلغ 30,2 كيلومترا وشعر به الناس في أنحاء شمال تايوان وشرقيها. وتقع تايوان قرب تقاطع اثنتين من الصفائح التكتونية في بحر الصين الجنوبي وهي عرضة للزلازل. ولقي أكثر من 100 شخص حتفهم في زلزال جنوبي تايوان عام 2016، وقتل زلزال بقوة 7,3 درجات أكثر من ألفي شخص في عام 1999. (رويترز)

2021... لإنقاذ المناخ

يلتقي ممثّلو نحو 200 دولة في غلاسكو في اسكتلندا في الفترة ما بين 31 أكتوبر/ تشرين الأول وحتى 12 نوفمبر/ تشرين الثاني لإجراء مباحثات حول المناخ بهدف تدعيم الخطوات الرامية لمعالجة ظاهرة الاحتباس الحراري بمقتضى اتفاقية باريس لعام 2015. وسط تقلبات جوية حادة في مختلف أنحاء العالم، وبعد صدور تقرير الأمم المتحدة عن المناخ الذي حذر من أن الاحتباس الحراري على مستوى العالم على شفا الخروج عن السيطرة، ستحدد أفعال الحكومات في هذا المؤتمر.

قبل ست سنوات، اتفقت الدول في باريس على خفض الانبعاثات الغازية المسببة للاحتباس الحراري من أجل قصر الزيادة في درجة الحرارة على مستوى العالم على ما بين درجتين مئويتين و1,5 في المائة وهو الوضع الأمثل. ولتحقيق هذه الغاية يتعين خفض الانبعاثات إلى النصف بحلول 2030 والوصول إلى الصافي الصفري، أي تعادل أي زيادة في الانبعاثات مع ما يتم سحبه من الجو من الغازات المسببة للاحتباس الحراري، بحلول منتصف القرن الحالي تقريباً.

ولأن مؤتمر الأمم المتحدة تأجل العام الماضي بسبب تفشي فيروس كورونا الجديد، فقد أصبح العام الحالي الموعد النهائي لكي تقدم الدول تعهدات أكبر بخفض الانبعاثات. وبحسب الأمم المتحدة، فإن 113 دولة ستخفض انبعاثاتها مجتمعة بنسبة 12 في المائة عن مستوياتها في 2010. غير أنّ الأمم المتحدة قالت إنّ التعهدات المتاحة من جميع الأطراف المعنية باتفاقية باريس وعددها 191 تعادل معاً زيادة بنسبة 16 في المائة في انبعاثات الاحتباس الحراري في 2030 مقارنة بـ2010.

(رويترز)

(توم ويليامز/ Getty)

أفغانستان: أعمال العنف تعود

كابول ـ صيفة الله صابر

لا يمرّ يوم إلا ويعثر سكان مدينة جلال آباد شرقي أفغانستان على جثث قتلى مجهولي الهوية قضوا شنقاً. كذلك بدأت في الأيام الأخيرة ظاهرة ذبح الناس ورمي الرؤوس على قارعة الطريق، الأمر الذي أثار خوفاً وقلقاً عميقَين في أوساط سكان المدينة التجارية. ويتزامن ذلك مع عودة العمليات الانتحارية في عدد من مدن البلاد، وهو ما خلّف كذلك حالة الخوف البالغ لدى بين السكان.

يقول الناشط المدني موسم عابد باركزاي من مدينة قندهار جنوبي البلاد، حيث وقع هجوم انتحاري استهدف مسجداً شيعياً في 15 من شهر أكتوبر/ تشرين الجاري، لـ«العربي الجديد»: «كنّا نتوقّع أن تأتي حركة طالبان لتطوي الصفحة السوداء لأعمال العنف والقتل والتفجيرات التي كانت تشكّل جزءاً من حياتنا اليومية، لكنّ ذلك لن يتحقق بحسب ما يبدو. فما حدث في قندوز الشمالية حيث وقعت مجزرة على أثر هجوم انتحاري كذلك استهدف مسجداً شيعياً (في الثامن من أكتوبر) وما حدث في قندهار يوحيان بأنّ أفغانستان الآمنة قد تبقى حلماً لن يتحقق... للأسف». يضيف باركزاي أنّ «الهجمات الأخيرة في قندوز وقندهار وإن استهدفت الأقلية الشيعية، إلا أنّنا نعدّها استهدافاً للشعب كله وليس فقط على شريحة بعينها. هي استهدفت الإنسانية وأثارت الذعر والخوف في صفوف جميع أبناء البلاد. فالجميع صار يخاف من الدخول إلى المساجد، وهي الأماكن المقدسة التي من المفترض أن تكون بعيدة كلّ البعد عن أعمال العنف»، مؤكداً «للأسف هذا أمر موجود في بلادنا ونعيشه منذ عقود من الزمن».

من جهته، يقول أمين غول خان من سكان مدينة قندهار لـ«العربي الجديد» إنّ «ما كان يميّز طالبان على الحكومة السابقة هو الأمن سواء كان في فترتها الأولى في التسعينيات وأثناء سيطرتها على المناطق النائية قبل السيطرة على كابول، لكنّه بحسب ما يبدو فإنّ صفحة جديدة من الصراع قد فُتحت في بعض مناطق من البلاد بين حركة طالبان وتنظيم داعش وهو أمر مؤسف جداً». ويوضح غول خان أنّ «الخوف يسيطر على سكان مدينة قندهار جميعهم، ليس فقط بسبب الهجوم الدموي الأخير بل بسبب الاغتيالات التي تُرتكب بشكل متواصل من قبل مجهولين، علماً أنّها تطاول علماء دين وزعماء قبائل ورجال أمن سابقين. بالتالي فإنّ الوضع الأمني على الرغم من تحسّنه نسبياً اليوم، فإنّ الاغتيالات تأتي لتعكّر صفو ذلك، ثمّ أتى الهجوم الأخير كالقشّة التي قصمت ظهر البعير».

ولا تختلف الحال كثيراً في إقليم قندوز الشمالي حيث وقع الهجوم الدموي في الثامن من أكتوبر وراح ضحيته نحو 100 شخص. ويقول محمد نادر عبد الباقي، وهو من سكان مدينة قندوز وصاحب محل تجاري فيها لـ«العربي الجديد»: إنّ «الهجوم أتى في يوم واحد وانتهى، لكنّ الخوف باقٍ ويسود الأوساط المختلفة إلى حدّ الآن. وعلى الرغم من مضيّ أكثر من عشرة أيام، فإنّ الأمور اختلفت إذ ما زال الناس في خوف وترقّب».

وفي شرق البلاد، وتحديداً في مدينة جلال آباد، عاصمة ولاية ننجرهار، فإنّ التفجيرات خفيفة وتستهدف بمعظمها قوات حركة طالبان، إلا أنّ الظاهرة الأخطر هي الإعدامات مجهولة الفاعلين. فسكان المدينة يعثرون يومياً على جثث ملقاة في أماكن عامة من قبيل الحدائق، والأمور تتّجه إلى الأسوء مع العثور على رؤوس أناس مذبوحين. وبحسب ما يرى سكان المدينة ومراقبون، فإنّ ذلك يأتي نتيجة صراع ما بين حركة طالبان وتنظيم داعش، إذ إنّه يُعثر على أوراق صغيرة ألصقت على الجثث بمعظمها وقد كُتب إليها أنّ صاحب الجثة كان ينتمي إلى تنظيم داعش وقد أعدم وسوف يتمّ التعامل بالطريقة نفسها مع كلّ شخص ينضمّ إلى التنظيم. وبعيداً عن الدوافع والأسباب، فإنّ الأمر أدّى إلى إثارة الخوف والذعر في صفوف المدنيين العزّل. ويقول الناشط المدني الطبيب محمد جاويد درّاني وهو أحد الوجوه المعروفة في مدينة جلال آباد لـ«العربي الجديد» إنّ «الوضع متدهور جداً ويزداد سوءاً بشكل يومي ومتواصل. نحن لا نعرف إلى أين تتّجه بلادنا، ونحن نتوقّع في كلّ صباح عند خروجنا من منازلنا نتوقع أن نشاهد جثث شبان ملقاة في الحدائق أو على قارعة الطرق. لا ندري هوياتهم في بعض الأحيان وفي أحيان أخرى نعلم أنّهم أبناء قبائل ويُقتلون من دون أيّ ذنب».

حالة صعبة

يقول الناشط المدني محمد جاويد درّاني: «نعيش في حالة صعبة في المدينة التجارية التي كانت في يوم من بين أفضل مدن أفغانستان. فالتجارة والاقتصاد تدهورا بنسبة 60 في المائة، والناس لا يخرجون إلى الأسواق ولا إلى الأماكن العامة، كما لا يخرجون من بيوتهم ليلاً خوفاً من تعرّضهم إلى عمليات اغتيال».

تحقيق

سيناء: ظلم مضاعف

قطع راتب موظف اختطفته «داعش»

لم تهتم الحكومة المصرية بملف اختطاف موظف مصري على يد تنظيم ولاية سيناء الموالي لـ«داعش» في محافظة شمال سيناء، بل عمدت إلى قطع راتبه واستبداله بإعانة شهرية لعائلته

تواجد للجيش المصري في سيناء (خالد دسوقي/ فرانس برس)

سيناء ـ **محمود خليل**

أيّد مجلس الدولة المصري قراراً حكومياً بقطع راتب موظف اختطفه تنظيم ولاية سيناء الموالي لتنظيم «داعش» في محافظة شمال سيناء، شرقي البلاد، بحجة انقطاعه عن العمل منذ فترة، على الرغم من اختطافه، وما زال مصيره مجهولاً حتى الآن. كذلك، لم تراع الدولة الحالة المعنوية للمختطف في حال علمه بالقرار، والوضع النفسي والمالي لعائلته، وتحويل القضية إلى قسمي الفتوى والتشريع في مجلس الدولة، التي انتهت بعدم جواز صرف الراتب، واستبداله بإعانة شهرية لعائلته، وإنهاء خدمته في حال لم يظهر بعد أربعة أعوام من تاريخ الفقدان.

وفي تفاصيل القرار، يقول مصدر حكومي في شمال سيناء لـ«العربي الجديد»، إن الجمعية العمومية لقسمي الفتوى والتشريع في مجلس الدولة، أصدرت فتوى بصرف إعانة لعائلته مع قطع راتبه، رداً على طلب الرأي القانوني المقدم من محافظة شمال سيناء، إذ أن انقطاع الموظف عن العمل نظراً لهذا الظرف يعد انقطاعاً لا إرادياً. لذلك، لا يجوز إنهاء خدمته استناداً إلى ذلك. في المقابل، يمكن الاستمرار في قطع الراتب، وصرف إعانة شهرية لعائلته كتلك التي تُصرف لعائلات المتوفين من الموظفين أو من دخل سن العجز. يضيف أن الفتوى جاءت بعد مداولات عدة في القضية، نتيجة سعي عائلة الموظف لإيجاد حل للقضية ككل، لناحية سعي الدولة لإعادته إلى المنزل، وحل القضية المالية المتعلقة بوظيفته.

ووفقاً للمصدر الحكومي، فإن الموظف في الوحدة المحلية لقرية المربع جنوبي مدينة بئر العبد، التي تعرضت وقرى عدة أخرى لسيطرة «داعش» في يوليو/تموز من العام الماضي قبل أن يستعيدها الجيش بعد مرور أسابيع، كان قد اختطف في يوليو/ تموز 2020 أثناء خروجه برفقة زوجته من المنطقة، فأوقفه حاجز تابع لـ«داعش». وبعد التأكد من هويته وأنه يعمل في وظيفة حكومية رسمية، تم اختطافه ومصادرة سيارته، فيما سمح لزوجته بمغادرة المنطقة. ومنذ ذلك الوقت، لم يتم الإعلان عن مصيره، على الرغم من إفراج التنظيم عن عشرات المختطفين لديه، أو إنهاء قضيتهم بالقتل أو الإصابة. وبقي مصير عدد من هؤلاء المختطفين مجهولاً حتى الآن.

وفي حيثيات الفتوى، قالت الجمعية العمومية إن قانون التأمينات الاجتماعية والمعاشات رقم (148) لسنة 2019 يشمل العاملين المدنيين في الجهاز الإداري للدولة ضد مخاطر عدة، من بينها تأمين الشيخوخة والعجز والوفاة، بالإضافة إلى حالات فقد المؤمَّن عليه أو صاحب المعاش، «فقرر المشرّع منح المستحقين عنهما إعانة شهرية تعادل ما يستحقونه من معاش بافتراض وفاة المفقود، سواء كان مُؤمناً عليه أو صاحب معاش، وذلك اعتباراً من أول الشهر الذي وقع فيه الفقد، وتُقدر تلك الإعانة بما يعادل المعاش المقرر في تأمين إصابات العمل والمعاش المقرر في تأمين الشيخوخة والعجز والوفاة، إذا كان فقد المؤمن عليه في أثناء تأدية العمل».

أضافت الفتوى أن القانون نص على أن «يستمر صرف تلك الإعانة إلى مستحقيها لمدة أربع سنوات، ما لم يظهر المفقود حياً أو تثبت وفاته حقيقة بظهور جثمانه أو حكماً بصدور الحكم القضائي أو القرار الذي يقوم مقامه باعتباره ميّتاً. وبعد فوات تلك المدة من تاريخ الفقد أو ثبوت الوفاة حقيقة أو حكماً، يُعتبر تاريخ الفقد تاريخ انتهاء الخدمة، وذلك في تقدير جميع الحقوق التأمينية وفقاً لأحكام هذا القانون، وتعتبر الإعانة السابق صرفها معاشاً منذ تاريخ تحقق إحدى الوقائع المشار إليها».

كما أشارت الفتوى إلى أنّ قانون الخدمة المدنية ربط بين الانقطاع عن العمل والحرمان من الأجر والمسؤولية التأديبية وإنهاء خدمة الموظف بـ «الانقطاع الإرادي» الذي يرجع إلى إرادة الموظف، وأكد عدم جواز ترتيب الأثر نفسه على الانقطاع لأسباب خارجة عن الإرادة، وهو ما تنبه إليه المشرّع حين قيّد سلطة جهة الإدارة في إنهاء خدمة الموظف للانقطاع عن العمل حال تقدمه بعذر مقبول خلال المدة المقررة قانوناً، بما يؤكد انصراف حكم المساءلة التأديبية وإنهاء الخدمة في حالة الانقطاع عن العمل إلى حالة الموظف المنقطع إرادياً دون سواه. فإذا كان الانقطاع لعذر قهريّ جاز للسلطة المختصة الاعتداد بهذا العذر، فإذا قبلت هذا العذر امتنع عليها إنهاء خدمته.

ووفقاً للبيانات الحكومية، فقد جرى تحرير محضر اختفاء لدى قسم الشرطة في نطاق بئر العبد منذ ذلك الحين، من دون متابعته. ولم تتواصل الجهات الأمنية مع عائلة الموظف طوال الفترة الماضية، بالتزامن مع قرار الوحدة المحلية وقف راتب الموظف في ظل تغيبه عن العمل بعد استعادة سيطرة القوات المسلحة المصرية على القرية والقرى المجاورة، التي كانت تحت سيطرة «داعش». وبعد طلبات متكررة من عائلة الموظف المختطف، وفي ظل عدم وجود نص واضح في قانون الخدمة المدنية يشير إلى قضية الموظف المختطف، اتجهت المؤسسة الحكومية بشمال سيناء إلى مجلس الدولة لطلب الرأي القانوني في ذلك من خلال قسمي الفتوى والتشريع.

وبحسب ما جاء في قرار المجلس، فإن فتوى ترجيحها بوقف صرف الراتب اعتمد على قانون التأمينات الاجتماعية والمعاشات رقم 148 لسنة 2019، الذي أقر بعدم صرف رواتب المفقودين الذين لم يعذر عليهم خلال ثلاثة أشهر من تاريخ فقدهم، على أن يصرف للمستحقين عنه إعانة شهرية مقررة بحكم المادة 34 من القانون، تعادل قيمتها ما يستحقونه عنه من راتب في حالة وفاته، متجاهلة كل البيانات والدلائل التي تؤكد أن الموظف اختطف تحت القوة الجبرية من قبل جهة إرهابية في منطقة عمليات عسكرية بشمال سيناء. وبالتالي، كان يفترض معاملته كحالة استثنائية فيها الكثير من التقدير والاحترام في مقابلة التضحية التي يقدمها على طريق مكافحة الإرهاب والتصدي لمحاولات طرد المواطنين والدولة من الأرض في سيناء، كما يقول أحد المحامين في شمال سيناء لـ «العربي الجديد». يضيف المحامي، الذي فضل عدم ذكر اسمه لتواجده في سيناء، أن لشمال سيناء خصوصية في التعامل القانوني، إذ لا توجد فيها محاكم نشطة، بل يتم تحويل القضايا إلى محافظة الإسماعيلية حيث المحكمة المختصة بقضايا شمال سيناء. بالتالي، فإن المواطن المصري في شمال سيناء لا يجد عنواناً يقدم فيه شكواه، فكيف الحال إن كانت الشكوى تتعلق بلقمة العيش لعائلة موظف مختطف بقوة السلاح على يد داعش منذ أكثر من عام، ولم تسع الجهات الأمنية، وفقاً لما يظهر من تفاصيل، للإفراج عنه كما الحال مع عشرات المواطنين الذين اختطفوا طيلة السنوات الماضية، وتركوا يلاقون مصيرهم من دون أي تدخل أمني أو حكومي لإنهاء معاناتهم ومعاناة عائلاتهم.

لم تتواصل الجهات الأمنية مع عائلة الموظف طوال الفترة الماضية

استعادة الحرية أولاً

تقف الدولة المصرية عاجزة أمام تحرير موظف حكومي، لكنها تبدو غير مهتمة بشكل واضح من خلال قرارها بوقف راتب الموظف، واستبداله بإعانة شهرية. وحاولت «العربي الجديد» التواصل مع عائلة الموظف المختطف لدى «داعش»، إلا أنها رفضت الحديث في ظل تطور الحالة القانونية للمختطف، وسعيها إلى طرق المزيد من الأبواب في سبيل استعادة حريته أولاً.

أكاديميا

الجامعات الخاصة في لبنان

زهير هواري

لاحظ قسم كبير من أساتذة الجامعات الخاصة أن طلابهم لا يتقدمون للمشاركة في معظم مواد امتحانات المواد الفصلية المفروضة عليهم بموجب المناهج المقررة للسنوات الثلاث أو الأربع أو الخمس لنيل الاختصاص. إذ غالباً ما يكون العدد هو دخول امتحان نصف المواد المقررة لا أكثر (مواد الفصل غالباً هي 8 – 10 مواد). وهو أمر لم يكن يحدث في السنوات السابقة، عندما كان الحد الأقصى المسموح به لتأخير امتحان المواد لا يتعدى مادتين أو ثلاثاً يحملها الطالب معه إلى الفصل التالي.

يرتبط مثل هذا التوجه بالطلاب ومقدراتهم الاستيعابية في التعلم عن بُعد الذي حدث طوال العام الفائت. لكن كارثيّة التعليم الخاص تتعدى هذا الوضع الذي يعبر عن مشكلة التعود من جانب الطلاب على أسلوب مختلف في الشرح وتقديم المعلومات والتفاعل الصفي مع أساتذتهم، ومع المادة المعروضة وهو أمر نسبي على أي حال؛ إذ هناك طلاب رأوا في الصف «الأون لاين» صفاً عادياً بالنظر إلى خبراتهم في فهم الدروس التي تعرض في هذه الطريقة. ومنذ أكتوبر/ تشرين الأول من العام 2019 والجامعات الخاصة، وخصوصاً العريقة منها، ترفع الصوت ولا من يسمع نداءها، تحذر من أن استمراريتها بالبقاء على قيد الدور التعليمي أصبحت مهددة على نحو فعلي.

تبدو إشكالية وضع هذه الجامعات متداخلة وتتجاوز مسألة تدبير امتحانات للطلاب المسجلين في صفوفها، أو أولئك الطامحين للدخول إلى حرمها؛ إذ المعروف أن انهيار البلاد اقتصادياً ومالياً وما رافقه من ارتفاع سعر صرف الدولار وحجز المصارف لأموال هذه الجامعات، وعجزها عن تحديث أجهزتها ودفع أجور مقبولة لأساتذتها وإدارييها... كل هذا ترافق مع تعذر دفع الأقساط من جانب الأهل عن أبنائهم، بعدما انهارت مداخيلهم سواء أكانوا من الذين يتقاضون بدلات أجور شهرية، أم لديهم مصالح تعرضت للشلل الكامل كما هو معلوم. وبناءً عليه، خسرت هذه الجامعات نخبة أساتذتها واختصاصييها، كما يمكن أن يعجز قسم رئيسي من طلابها عن متابعة ارتيادها.

على أي حال، لم تبد مشكلة هذه الجامعات على غرار ما تعانيه الجامعة اللبنانية، فقد قامت أكثريتها بتنظيم امتحانات مكتملة المواصفات من خلال الدائرة الإلكترونية المقفلة، وتمكنت في أغلبيتها الساحقة من تنظيم هذا الاستحقاق على نحو جيد، بالنظر إلى ما يتمتع به أساتذتها وإداراتها وطلابها من قدرات وكفاءات وتجهيزات. مع ذلك، تظل المعجزة تتمثل في كيفية التفاعل مع حال من الانهيار الشامل والمتصاعد والذي يضغط على صدرها، ويكاد يخنق أنفاسها مع مطلع العام الدراسي الجديد.

(باحث وأكاديمي)

سوق العمل «غير العادل» للنساء لا يتغيّر

تعمل في مجمع الطاقة في فرنسا (شارلي تريبالو/ فرانس برس)

بالنسبة إلى الخبراء في مجالي التعليم والاقتصاد، لا تزال «الحياة غير العادلة في الفرص الممنوحة للجنسين مشكلة يجب درسها»، وذلك في إطار طرحهم السؤال حول أسباب عدم تحقيق الإناث النتائج المنشودة من الاستثمار في التعليم العالي مقارنة بالذكور.

ينقل تقرير نشره موقع «تايمز هاير إيديوكيشن» عن بيانات لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، أن «52 في المائة من النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين 25 و34 عاماً حصلن على مؤهل جامعي عام 2020، مقارنة بـ 39 في المائة فقط من الرجال، وأن هذه الفجوة اتسعت بنسبة 3 نقاط منذ عام 2010». لكن البيانات ذاتها تثبت أن فوارق تفضيل الرجال في التوظيف والأجور لا تزال قائمة، «فالنساء الحاصلات على تعليم عالٍ ويعملن بدوام كامل لا يحصلن إلا على نسبة 76 في المائة من مكاسب الذكور، وهو أمر واقع في معظم البلدان، ويذكر بعدم الإنصاف في تدابير المساواة بين الجنسين».

تقول البروفيسورة في جامعة «ميشيغن» كريستين ريبن: «زيادة معدلات مشاركة الإناث في التعليم العالي لم تؤدِّ إلى تكافؤ اقتصادي أو اجتماعي»، علماً أن الخبراء يتفقون على أن المرأة أكثر كفاحاً لتحقيق المساواة في مكان العمل، والذي يجب أن توازن فيه بين مهماتها وأسرتها ومتطلبات تحسين الأجر والترقية. ومن العوامل التي تؤثر في المساواة بين الجنسين في مكان العمل، الثقة الأكبر بالرجال الذين يقبلون أكثر على درس العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات التي تتمتع بأعلى عائدات في سوق العمل، في وقت تكشف دراسة أن نساء كثيرات اخترن خلال دراستهن اختصاصات ذات رواتب أقل، رغم أنهن حصلن على درجات لمتابعة اختصاصات ذات رواتب أعلى. لكن مدير المجلس الأسترالي للبحوث التربوية، دانيال إدواردز يلمّح إلى أن «إنشاء فرص تعلم حقيقية ومتكاملة لطلاب الجامعات عبر ربطها بالصناعة وبناء شبكات تساعد في الانتقال إلى القوى العاملة عند التخرج، قد يشجع مزيداً من النساء على العمل في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات».

ويقول مدير التعليم والمهارات في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أندرياس شلايشر: «صحيح أن النساء يهيمنّ على التعليم العالي، لكن النمط القديم لم يتغير. لذا أنا غير مقتنع بأن المبادرات التالية ستشجع المزيد من الفتيات على مواضيع العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، فهذا شيء لا يمكن تغييره غير حوافز لاحقة». وهنا تعلّق البروفيسورة رين بأنه «قد نتوقع رؤية صراع ثقافي حين تتوافر لمزيد من النساء توقعات عالية في العمل والأسرة والحياة المدنية، مقارنة بنسبة الرجال الذين يتمتعون بفرص مساواة أكبر».

(كمال حنا)

ألمانيا: نواب من أصول مهاجرة

برلين ـ **شادي عاكوم**

يعقد البرلمان الألماني (بوندستاغ) المنتخب حديثاً أول جلسة له في أكتوبر/ تشرين الأول الجاري لانتخاب رئيس المجلس ونوابه وتشكيل اللجان. ويتميز البرلمان الجديد بضمه عدد النواب الأكبر في تاريخ ألمانيا، بعدما زاد القانون الانتخابي الذي طبق في اقتراع 26 سبتمبر/ أيلول الماضي عددهم من 709 إلى 735، واحتضانه نواباً جدداً ذوي سنّ صغيرة، وتشكيل أصحاب الأصول المهاجرة نسبة 11,3 في المائة من الفائزين بالمقاعد، في ظاهرة لا سابق لها في جمهورية ألمانيا الاتحادية.

وزادت نسبة النواب الجدد من أصول أجنبية 3 نقاط على ما كانت عليه انتخابات عام 2017، وبات عددهم 83 في مقابل 58 في الدورة السابقة. وشكل النواب ذوو الأصول المهاجرة، بحسب نتائج الانتخابات، نسبة 28,2 في المائة من الفائزين في كتلة حزب اليسار الذي نجح في دخول البرلمان بمشاركة 39 نائباً، رغم أنه لم يتجاوز عتبة الـ5 في المائة التي تمنح هذا الحق، لكن 3 من نواب كتلته فازوا بالاقتراع المباشر، ما جعله يستفيد من استثناء قانوني.

وضمت الكتلة البرلمانية للحزب الاشتراكي الديمقراطي نسبة 17 في المائة من النواب الفائزين من أصول مهاجرة، فيما لا تزال كتلة الاتحاد المسيحي الأقل احتضاناً لنسبة نواب من أصول مهاجرة، والذين لم يتجاوزوا نسبة 4,1 في المائة في صفوفها. لكن هذا الرقم زاد نحو 1,2 في المائة على ما كانت عليه انتخابات 2017.

أما حزب الخضر الذي حل ثالثاً في الانتخابات فضمت كتلته النيابية 13,6 في المائة من نواب المهاجرين، بتراجع طفيف عن عام 2017، حين بلغت نسبتهم 14,9 في المائة. كذلك تراجع عدد النواب الفائزين ذوي أصول مهاجرة المنتمين إلى حزب «البديل من أجل ألمانيا» اليميني الشعبوي من 8,2 إلى 7,2 في المائة، وأولئك في الحزب الليبرالي الحر من 6,3 إلى 5,4 في المائة.

وكان لافتاً أن 13 من النواب ذوي الأصول المهاجرة يرتبطون أساساً ببلدان الاتحاد الأوروبي، وبينهم 6 من أصول إيطالية و5 من أصول بولندية، إضافة إلى آخرين يتحدرون من بلجيكا وهولندا، فيما نجح 18 من أصل تركية و6 من أصول إيرانية في دخول البرلمان، إلى جانب البعض من أصول سورية وكردية وعراقية وأفغانية وإريترية ومن الكاميرون ومصر والمغرب. وشهدت الانتخابات عودة بارزة للشريك السابق في زعامة حزب الخضر جيم أوزدمير، المتحدر من أصول تركية، ووصل والده إلى ألمانيا عاملاً زائراً، وكذلك الأمين العام للحزب المسيحي الديمقراطي بول زيمياك الذي أمضى طفولته في بولندا، والاشتراكي كارامبا دياباي الذي يتحدر من جنوب غرب السنغال، وفاز بالتصويت المباشر في دائرته، كذلك النائبة عن حزب الخضر لمياء قدور، وريم العبلي رادوفان من أصول عراقية التي تنتمي إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي، والسورية رشا نصر، فضلاً عن سناء عبدي المولودة من أم مغربية من مدينة تطوان، وأيضاً العراقي المولود في إقليم كردستان قاسم طاهر صالح، الفائز بأحد مقاعد حزب الخضر أيضاً، وغيرهم.

زاد عدد النواب الجدد من أصول أجنبية من 58 في 2017 إلى 83 في 2021

وفي مقابلة مع مجموعة «فونكه» الإعلامية، اعتبرت الخبيرة في التنوع فيردا آتامان، أن زيادة تمثيل المواطنين من أصول مهاجرة، لا يزال بعيداً عن عكس الحقائق الاجتماعية التي تفيد بأن 26 في المائة من إجمالي سكان ألمانيا من أصول مهاجرة، وأن 40 في المائة من الأطفال والشبان من خلفيات أجنبية أيضاً، وأن ذوي الجذور الأجنبية يمثلون نسبة 50 في المائة من سكان جميع المدن الكبرى في البلاد. تضيف: «يجب أن يبدي النواب الجدد من أصول مهاجرة وجهات نظرهم، ويتخذوا مواقف مناسبة، علماً أن غالبيتهم من الجيل الثالث ويتمتعون بكفاءات أفضل من الجيلين الأول والثاني، ويملكون الخبرات والشهادات، وبينهم ناشطون بيئيون واجتماعيون ذوو تأثير كبير في محيطهم». ويشير مكتب الإحصاء الفيدرالي إلى أن 7,9 ملايين ناخب من أصول أجنبية دعوا إلى التصويت في هذه الانتخابات.

وجعلت الانتخابات الأخيرة «البوندستاغ» أكثر تنوعاً وأنوثة وأصغر سناً، بعدما زاد عدد النواب الذين تقل أعمارهم عن 30 عاماً من 0,7 في المائة إلى 6 في المائة بمجموع 47 نائباً ينتمي معظمهم إلى حزبي اليسار والخضر. أما عدد النساء، فزاد في شكل طفيف ليشكلن نسبة 34,7 في المائة من عدد النواب (255 من أصل 735 نائباً). ويتوزعن على 69 من حزب الخضر و21 من حزب اليسار و86 من الاشتراكي الديمقراطي و11 من «البديل من أجل ألمانيا»، فيما تمثل 46 سيدة الاتحاد المسيحي و22 الحزب الليبرالي الحر، علماً أن نسبتهن كانت 30,7 في المائة في انتخابات 2017. وقد انخفض متوسط أعمار النواب من 49 إلى 43 عاماً.

النائب السنغالي الأصل كارامبا دياباي (يوهانيس إيسبيلي/ فرانس برس)

الطلاق يهدد المجتمع العراقي

وسط الأزمات التي تكثر، يظهر جلياً تصاعد وتيرة الطلاق في بلدان كثيرة، من بينها العراق، ويرى مراقبون أنّ من شأن ذلك تهديد المجتمع، لا سيّما أنّ التسرّع سيّد الموقف في حالات كثيرة

هل من يضمن مصير الزواج ما بعد الفستان الأبيض وحفل الزفاف؟ (جويل ساحاد/ فرانس برس)

بغداد ـ **كرم سعدي**

يُسجَّل تزايد في معدّلات الطلاق بالعراق، الأمر الذي يثير مخاوف جدية في المجتمع، فيما يعمد القضاء العراقي ومحاكم الأحوال الشخصية إلى إصدار بيانات حول الحالات والجهود المبذولة لتشكيل لجان صلح بين الأزواج قبل أن تحسم المحكمة الفرقة بينهم. ويعيد خبراء ذلك التزايد إلى أسباب عدّة، لعلّ أبرزها الزواج المبكر وتأثير مواقع التواصل والتكنولوجيا الحديثة بالإضافة الى الفقر والبطالة والإدمان وتدخّل الأهل في حياة الأزواج. ويفيد التقرير الأخير للسلطة القضائية، الذي صدر في نهاية سبتمبر/ أيلول الماضي، بأنّ «حالات الزواج في العراق خلال شهر أغسطس/ آب بلغت 23 ألفاً و500 حالة زواج، فيما بلغ عدد حالات الطلاق في الشهر نفسه نحو 6250 حالة طلاق، أي بنسبة تقارب 30 في المائة من إجمالي عدد حالات الزواج، بحيث تقع كلّ يوم 210 حالات طلاق تقريباً بواقع تسع حالات في الساعة الواحدة».

ويُحكى عن زيجات انتهت بالطلاق بعد أقلّ من شهر واحد، مع الإشارة إلى أنّه كان في الإمكان حلّ كلّ أسباب الطلاق. ومن بين تلك الحالات، طلاق شابة تبلغ من العمر 18 عاماً تزوّجت جارها الذي يكبرها بعامَين. لم يكد الأسبوع الأول يمرّ حتى بدأت المشكلات برسالة تهنئة وردت إلى الزوجة من ابن عمها الذي يقيم في دولة أوروبية، بحسب ما تروي والدتها لـ«العربي الجديد». تضيف أنّ زوج ابنتها «صار يشكّ في قيام علاقة بينها وبين ابن عمها، وكبر سوء التفاهم لينتهي برمي يمين الطلاق عليها من دون الاستماع إلى أيّ تبرير».

من جهتهم، لا يخفي كتّاب العرائض الذين يعملون في أكشاك أمام المحاكم أنّ الطلاق أحد أبرز نطاقات عملهم اليومي، ويؤكد كثيرون أنّ ما يعادل ثلث مدخولهم اليومي يعتمد على قضايا الطلاق. ويقول جاسم عبد الأمير، وهو كاتب عرائض أمام أحدى محاكم الرصافة في بغداد، لـ«العربي الجديد»: «نصادف قصص طلاق غريبة بشكل يومي. فأحد الرجال، على سبيل المثال، طلّق زوجته لأنّها خلدت إلى النوم من دون أن تُعدّ له العشاء. أمّا آخر، فوصلت به غيرته من ممثّل محدّد تشاهد زوجته مسلسلات وأفلاماً له إلى حدّ تطليقها». يضيف عبد الأمير أنّ «ثمّة زوجات طلبن الطلاق كذلك لأسباب غريبة، من بينها رفض الزوج شراء هاتف نقّال جديد لزوجته، الأمر الذي أدّى إلى مشكلة كبيرة. كذلك، فإنّ زوجة أخرى نسي زوجها شراء هدية عيد الحبّ لها، فاتّهمته بأنّه يكرهها وبدأت مشكلات انتهت بالطلاق».

لكنّ أسباب الطلاق ليست كلها بسيطة ويمكن تجاوزها، وما حصل مع فرح حسين، البالغة من العمر 32 عاماً، مثال، الأمر الذي دفع عائلتها كما عائلة طليقها إلى الإنفاق عليها وعلى أطفالها الثلاثة بعد طلاقها. وتقول لـ«العربي الجديد» إنّ «زوجي في الأعوام الأربعة الأخيرة من زواجنا، الذي استمرّ تسعة أعوام، أدمن المخدرات وأهمل العمل كما الأسرة، وراح ينفق كلّ ماله على المخدرات». تضيف فرح حسين: «لقد كان عاملاً ماهراً في مجال اللحوم والسباكة، ومدخول عمله يوفّر لنا معيشة هانئة، لكنّه راح يتعاطى المخدرات مع مجموعة من الأصدقاء الذين تعرّف إليهم، ويستدين المال من أقاربه وأصدقائه حتى تعاظمت الديون. فصار يبيع أغراض منزلنا، ثمّ باع المنزل لتسديد ديونه والحصول على ثمن المخدرات». وتتابع أنّ «أهله وأقاربه حاولوا إصلاحه، لكنّهم فشلوا. ثمّ وقف أهله إلى جانبي وطلّقوني منه، وهم ما زالوا يدعمونني منذ الطلاق في فبراير/ شباط من عام 2020». من جهتها، تقول المحامية ندى الجبوري لـ«العربي الجديد» إنّ «من أبرز أسباب الطلاق وضع الزوج المادي السيئ وعدم توفّر فرص عمل مع ارتفاع نسبة الفقر والبطالة، لا سيّما مع انتشار فيروس كورونا الجديد. وقد أدّت الأزمة الوبائية إلى بقاء الزوج في المنزل من دون عمل، الأمر الذي زاد من حدّة المشاحنات لتصل إلى مشكلات حلولها عقيمة بحسب ما يرى الأزواج». تضيف الجبوري أنّ «من بين أسباب المشكلات التي برزت منذ أكثر من عقد وكان لها أثر كبير في زيادة حالات الطلاق، مواقع التواصل الاجتماعي التي ينشغل بها كثيرون على مدى ساعات مستخدمين هواتفهم الخلوية، بالإضافة إلى ضعف الوعي لدى الثنائي والأهل الذين لا يسعون إلى حلّ ويؤيّدون الطلاق». في سياق متصل، تقول شيرين كاظم، وهي مرشدة اجتماعية تؤدّي دورها في المحاكم من خلال التواصل مع الأزواج المقبلين على الطلاق، في محاولة لفهم مشكلاتهم والسعي إلى حلها من دون اللجوء إلى الطلاق، إنّ «ثقافة احترام رباط الزوجية والاعتقاد بقدسيته شبه مفقودة، علماً أنّ ذلك الرباط هو أساس إنشاء مجتمع مبنيّ على القيم التربوية والدينية الصحيحة، لا سيّما أنّنا بلد مسلم بغالبية سكانه».

من أبرز أسباب الطلاق وضع الزوج المادي السيئ وعدم توفر فرص عمل

جمال طبيعي

الأهرامات، شرم الشيخ، دهب، سيناء، وغيرها من المناطق، شكلت معاً مناطق جذب سياحية في جمهورية مصر العربية. الملايين من السياح حول العالم يفضلون زيارة البلد الفرعوني، على اعتبار أنه يمتلك الكثير من مقومات السياحة العربية. جانب صحراوي، وآخر مائي، وحتى سياحة نهرية، وبالتأكيد التعرف على الحضارة القديمة، من خلال الآثار والمنحوتات والرسوم التي تعود إلى القرون الأولى. ولكن هذا ليس كل شيء بالنسبة إلى مصر. فهناك جانب آخر، قد يكون مجهولاً بالنسبة للكثير من الزوار. زيارة الأرياف أو كما تُعرف بالسياحة البيئية والطبيعية. في الكثير من المسلسلات والأفلام القديمة، احتلت مناطق الفيوم وكفر شيخ حيزاً كبيراً من اهتمام المشاهدين. مناظر طبيعية، فلوكلور تراثي، بيوت طينية، وقائمة طويلة من الأطعمة التي لا يمكن تذوقها إلا في الأرياف، وهي اليوم تستعد لاستقبال الزوار، بعدما سمحت السلطات باستقبال السياح. (فايد الجزيري/Getty)

لماذا الفيوم؟

تبعد عن القاهرة ما يقارب 103 كيلومترات، وقد تكون أكثر المحافظات المصرية تميزاً في السياحة الريفية والبيئية. تجمع الكثير من المعالم، قد تكون أبرزها السواقي المائية والتي يصل عددها إلى نحو 200 ساقية، إضافة إلى العيون الطبيعية، والتي كانت تستخدم في الماضي لعلاج أمراض الروماتيزم وغيرها. الفيوم، وبحسب زوارها، ليست فقط مكاناً للسياحة البيئية، إنها تمثل ثقافة مختلفة عن حياة المصريين القرويين.
تعد كل من بحيرة قارون وشلالات وادي الريان، أبرز المعالم التي يقصدها الزوار، حيث يمكن ممارسة الرياضات المائية، كالسباحة، أو القيام برحلة في القوارب الصغيرة، إضافة إلى صيد الأسماك. إلى ذلك، تتميز الفيوم أيضاً بما يُعرف باسم أبراج الحمام، وهي أبراج قديمة بناها المصريون القدماء من أجل تربية الحمام، ويسعى الكثير من الزوار إلى التعرف على أسرار تشييدها، لأنها تمثل تحفة فنية فريدة. (خالد دسوقي/فرانس برس)

الريف المصري لوحة رسمها النيل

إلى كفر الشيخ

الاتجاه نحو 170 كيلومتراً شمال القاهرة، قد يكون أمراً مختلفاً جداً. الزائر على موعد هناك للاستمتاع بالحياة الريفية البسيطة. تعد منطقة كفر الشيخ، الواقعة بين فرعي نهر النيل، أول محافظة مصرية تعنى بالاهتمام بالمنتجات التراثية، بحيث حافظت الورش على الكثير من المهن الحرفية، وفي مقدمتها صناعة السجاد اليدوي، والذي يعود تاريخه إلى أكثر من 100 عام. كذلك، هناك أيضاً فرصة أخرى للتعرف على «المناحل»، أو بيوت النحل، حيث تم إنتاج أفضل أنواع العسل. وكذلك، محبو النشاطات الرياضية، خاصة رياضة الفروسية، لا تفوتوا الفرصة لركوب الخيل، والقيام بجولة في القرية، حيث تضم قرية «المناوفة» المصرية مئات الإسطبلات لتربية الخيول. وبالإضافة إلى طابعها الزراعي والقروي، إلا أن كفر الشيخ تعد معلماً أثرياً مهماً، فهي تضم مدينة «بوتو» عاصمة الوجه البحري، و«تل الفراعين» الواقعة على بعد 16 كيلومتراً من مدينة دسوق، تضم العديد من التماثيل، منها تمثالان على هيئة أبو الهول، وتمثال للإله طحورس الصقر، وتمثال مزدوج من الجرانيت الوردي للملك رمسيس الثاني. (محمد الشاهد/فرانس برس)

الطعام والفولكلور

جانب آخر مميز قد يعشقه الكثير من محبي التراث المصري. فصحيح أن القرى المصرية تمثل نموذجاً للحياة التقليدية، لكن ذلك لا يكتمل من دون تذوق الأطباق الشعبية. فقد تحول الطعام التقليدي أو طعام الريف المصري إلى عامل جذب بالنسبة إلى الزوار. الفطير المشلتت، الجبنة الأريش والعسل، أو حتى الكشك والرقاق، باتت من المنتجات التي يطلبها كل من يقصد الأرياف. إذ تعد هذه المأكولات جزءاً من تراث المصريين القدامى. وتجتهد النسوة في القرى في تحضير هذه الأطعمة في المنازل وبالمكونات الطبيعية، للحفاظ على هذه العادات. إضافة إلى سياحة «الطعام الريفي»، فإن السهرات الليلية الفولكلورية، خاصة حلقات الرقص بالسيف والخيل، تضفي مزيجاً من أجواء الفرحة على الزوار. وتحرص الكثير من القرى المصرية إلى إقامة حفلات فولكلورية نهاية كل أسبوع، لتنشيط السياحة الداخلية، في إطار مبادرات أطلقها وزارة السياحة في يونيو/حزيران الماضي. (خالد دسوقي/فرانس برس)

دهشور الجميلة

تمكنت هذه المدينة الواقعة على بعد 35 كيلومتراً من العاصمة القاهرة، أن تحتل موقعاً على لائحة التراث العالمي. ففي عام 2011، ضمت منظمة «اليونيسكو» منطقة دهشور إلى قائمة المناطق التراثية العالمية. فعلى الرغم من أن المنطقة زراعية بامتياز، إلا أنها تضم أيضاً مناطق أثرية، إذ يمكن للزوار رؤية أهرامات دهشور الثلاثة (الأحمر والأصفر والأسود). يسعى الزوار دائماً إلى القيام برحلة مع أحد السكان المحليين، حيث يكون للرحلة طابع استثنائي. وينصح بزيارة بركة دهشور الموسمية والمزارع الريفية ومنازل زاوية دهشور القديمة، وهي منازل يعود تاريخ تشييدها إلى أكثر من 100 عام. ولمحبي الهدايا التراثية، لابد من زيارة جمعية تراثيات الحرف الجديدة. وبالتأكيد لا تفوتوا فرصة قضاء فترة بعد الظهر على المقاهي الشعبية، إذ يمكن تذوق الحلويات الشعبية، ومن أبرزها طبق «أم علي»، وتناول كوب من الشاي، والتحدث إلى السكان المحليين. (محمد الشاهد/فرانس برس)

MEDIA

أخبار

أعلنت الشبكة السورية لحقوق الإنسان أن موقعها يتعرض، منذ بداية الشهر، لهجمات إلكترونية عنيفة جداً تهدف إلى عرقلة تصفّحه، تمهيداً لإيقافه نهائياً. وبلغ عدد المحاولات 273 تهديداً في غضون ستّ ساعات فقط، فيما كان مصدر أغلبها روسيا.

قد تصبح البلاغات المتعلقة ببرامج الفدية المقدمة في عام 2021 أعلى من تلك المقدمة في السنوات العشر السابقة مجتمعة، بحسب تقرير لوزارة الخزانة الأميركية أشار إلى أنّ المدفوعات المبلغ عنها للسلطات بلغت 590 مليون دولار أميركي.

أنشأ خبراء مغاربة ما أسموه «المرصد المغربي للسيادة الرقمية» OMSN، وهو عبارة عن مجموعة تفكير تخص قضايا السيادة الرقمية، يهدف إلى خلق أرضية نقاش بين الشركات والمؤسسات والفاعلين الاقتصاديين لخلق منظومة مستقلة.

فصلت «آبل» موظفة من عملها، بعد أن قادت حركة بين زملائها لإعلان حالات ما وصفوه بالتحرشات والتمييز في الشركة. وقالت مديرة برامج «آبل»، جانيك باريش، إن الشركة أبلغتها بفصلها لحذفها مواد على أجهزة الشركة بينما كانت قيد التحقيق.

انقطاعات «فيسبوك»: نظريات مؤامرة

هذا الشهر، انشغل العالم بتطبيقات «فيسبوك» بعد توقّفها لساعات. وفيما هناك سبب حقيقي لتوقفها، انتشرت أخرى لا تمت للحقيقة بصلة. هنا، نذكر أغرب نظريات المؤامرة عن سبب انقطاع «فيسبوك» و«واتساب» و«إنستغرام»، وندحضها

محمد دنكر

ليست المرّة الأولى (أوائل هذا الشهر) التي يتوقّف فيها موقع «فيسبوك» عن العمل، لكنّها المرّة الأطول التي يتزامن فيها مع توقّف جميع تطبيقات الشركة. فشركة «فيسبوك» التي يملكها مارك زوكربيرغ، تحتوي مظلّتها على تطبيقات أخرى، أبرزها تطبيق «إنستغرام» وتطبيق «واتساب»، وهي مدار جدال تشريعي في الولايات المتحدة بسبب ذلك.
لكن ما هي مشكلة هذا التوقّف الذي دام لمدّة 6 ساعات؟ باختصار، توقفت أنظمة وبروتوكولات «فيسبوك» عن التحدّث إلى شبكة الإنترنت الأوسع. أوضحت شركة Cloudflare للبنى التحتية للويب أنّ الأمر كان كما لو أن «شخصًا ما سحب الكابلات من مراكز البيانات الخاصة به دفعة واحدة وفصلها عن الإنترنت». بالنسبة لـ«فيسبوك» كان التفسير أكثر تقنية، إذ قالت إن تغييرات التكوين على أجهزة التوجيه الأساسية التي تنسق حركة مرور الشبكة بين مراكز البيانات تسببت في حدوث مشكلات أدت إلى قطع هذا الاتصال. طاول تأثير هذا الانقطاع في الاتصال أبرز ثلاثة تطبيقات لدى «فيسبوك».
لكن وبالرغم من وجود التفسير التقني، انتشرت نظريات عديدة تمّ تداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن أسباب الانقطاع، أبرزها الادعاء بأنّه تم التخطيط للانقطاع لأن مارك زوكربيرغ يريد الدخول في مجال العملات المشفرة. هذا الادعاء يأتي بعد خطاب ألقاه زوكربيرغ يدافع عن حرية التعبير على وسائل التواصل الاجتماعي، ويتساءل لماذا لم تبدأ الشركة بالعمل فعليًا في الصين. الفيديو الذي تبلغ مدته ثلاث دقائق مليء بالرسومات التي تقول إنّ التطبيقات الثلاثة، أي «إنستغرام» و«واتساب» و«فيسبوك»، تدخل مجال التشفير. وأضاف زوكربيرغ: «للتسريع في عملية التبني الجماعي للعملات المشفرة وعدم الشعور بالأسف عند التوقف الطويل، قررنا إطلاق توزيع 15 ألف بيتكوين و40 ألفا من عملة إيثريوم». لكنّ عملية تدقيق بسيطة قام بها موقع AFWA / India Today Anti Fake News War Room تبيّن أنّ القصاصة الفيروسية هي جزء من خطاب لزوكربيرغ في جامعة جورج تاون بالولايات المتحدة، ألقاه في شهر أكتوبر/ تشرين الأوّل 2019. وكان وقتها يتحدّث عن حرية التعبير على وسائل التواصل.
في مقطع الفيديو الفيروسي المفبرك، يمكن رؤية «معهد السياسة والخدمة العامة» مكتوبًا خلف المنصة، حيث يلقي زوكربيرغ خطابه. بمساعدة البحث عن الكلمات الرئيسية، وجد عاملون في موقع AFWA أنّه مركز أكاديمي لجامعة جورج تاون في الولايات المتحدة. بهذا الدليل، تمّ البحث عن خطابات لزوكربيرغ في جامعة جورج تاون ووُجد مقطع فيديو على «يوتيوب» تم تحميله بواسطة وسيلة الإعلام الأميركية CNET في 18 أكتوبر/تشرين الأوّل 2019. عنوان الفيديو هو «خطاب الرئيس التنفيذي لشركة «فيسبوك» مارك زوكربيرغ بالكامل (في جامعة جورج تاون)». في الخطاب، تحدّث زوكربيرغ بإسهاب عن حرية التعبير على وسائل التواصل الاجتماعي والتحديات التي يواجهونها في دعمها. يشار إلى أنّه منذ انقطاع الخدمة في 4 أكتوبر/تشرين الأول، لم يصدر سوى بيانات على صفحته على «فيسبوك» ولم ينشر بعد بيان فيديو.

ادعاء بالتخطيط للانقطاع لدخول مجال العملات المشفرة

على الرغم من أن العديد من نظريات المؤامرة مثل الهجمات الإلكترونية تقوم بجولات على وسائل التواصل الاجتماعي، فقد ألقت باللوم على «تغيير التكوين الخاطئ»، باعتباره السبب الرئيسي وراء انقطاع الخدمة لمدة ست ساعات.
في مقلب آخر، تركزت إحدى أكثر النظريات رواجًا حول اختراق مفترض نتج عنه بيع 1,5 مليار حساب على «فيسبوك» في منتدى قرصنة. في هذا الإصدار، يشير الأشخاص إلى منشور بتاريخ 22 سبتمبر/أيلول من شركة مفترضة تسمى X2Emails والتي لديها «أكثر من 1,5 مليار قاعدة بيانات من قاعدة البيانات هذه على «فيسبوك» تم حذفها هذا العام، و100 بالمائة من رسائل البريد الإلكتروني والهاتف أيضًا، وهي متصلة بطريقة ما بيوم الانقطاع.
نظرية ثالثة تحدّثت عن خلق الشركة نفسها، أي «فيسبوك»، لهذه التوقّفات، لحجب وتخفيف الضغط الذي تواجهه الشركة، خاصة في الولايات المتحدة الأميركية في موضوع سلامة المعلومات والصحة النفسية للمستخدمين (تحديداً التدقيق في إنستغرام). هذا الموضوع كان الشاغل لأيام في الولايات المتحدة الأميركية، خاصة بعد تسريبات أكّدت إبقاء موقع «فيسبوك» على سرية بحث داخلي أجرته الشركة لمدة عامين. نتائج هذا البحث تشير إلى أن تطبيق «إنستغرام» يزيد من احتمالية وفرص خلق مشاكل نفسية في موضوع صورة الجسد عند الفتيات المراهقات، وفقًا لتسريب من شركة التكنولوجيا. منذ عام 2019 على الأقل، كان الموظفون في الشركة يدرسون تأثير منتجهم على الحالة الذهنية للمستخدمين الأصغر سنًا. وجد بحثهم مرارًا وتكرارًا أنه ضار بنسبة كبيرة، وخاصة على الفتيات المراهقات.
لذلك تدعم النظرية الثالثة فكرة خلق مشاكل في التطبيقات كافة لشركة «فيسبوك»، وذلك لتغيير طريقة الحديث عن الشركة ونوعيتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، خصوصًا أنّ موقف الشركة محرج جدًا بعد كلام فرانسس هوغن. هوغن التي أطلق عليها لقب «مُسرِّبة أخبار فيسبوك»، سرّبت مجموعة كبيرة من المعلومات خلال جلسة استماع لها في الكونغرس الأميركي منذ أيام، وأبرز ما صرّحته هو أنّ «فيسبوك» تعلم أنّ ما تقوم به مضرّ بشكل كبير على الصحة النفسية للصغار، كما أنّه مؤذٍ جدًا لمبدأ الديمقراطية.

مارك زوكربيرغ وشيريل ساندبرغ (كيفن دايتش/Getty)

تهديدات تلاحق إعلاميين في القامشلي بسورية

عبد الرحمن خضر

وجّه حساب على موقع «فيسبوك»، يعتقد أنه تابع لحركة «الشبيبة الثورية»، تهديدات مبطنة لإعلاميين يغطون الأحداث ويرصدون الانتهاكات في المناطق الواقعة تحت سيطرة «الإدارة الذاتية لشمال وشرق سورية». ونشر حساب يحمل اسم «اتروبات» معلومات عن الصحافي إيفان حسيب إلى جانب رموز تعبيرية من بينها سكين»، وعبارة «نهاية لا تبشر بالخير». لكنه حذف المنشور بعد ساعات.
وقالت مصادر من مدينة القامشلي لـ«العربي الجديد» إن عناصر من ما تسمى «حركة الشبيبة الثورية»، المقرّبة من «حزب الاتحاد الديمقراطي» (بي واي دي) الذي يعد العمود الفقري لـ«قوات سورية الديمقراطية» (قسد)، هم من يشرفون على الحساب. وأوضحت المصادر نفسها التي فضلت عدم الكشف عن هويتها أن العديد من التهديدات وجهت مباشرة لإعلاميين في مدينة القامشلي في ريف الحسكة، شمال شرقي سورية، بعد تغطيتهم الاحتجاجات التي خرجت في المدينة أخيراً ضد قرارات الإدارة الذاتية، برفع أسعار الخبز والمحروقات، وأسهم حينها عناصر من الحركة بقمعها. وعاد الحساب الخميس الماضي، ونشر تهديداً مبطناً للإعلامي شفان إبراهيم، ووصفه بـ«المرتزق» الذي يقوم بإرسال تقارير إلى قناة «الجزيرة» والائتلاف السوري، بهدف تشويه صورة الإدارة الذاتية لشمال وشرق سورية. وقال إبراهيم معلقاً على المنشور «الدفاع عن توسيع هامش الحريات والديمقراطية أصبح جريمة، للعلم لم أحمل كاميرا في حياتي، ولا أجيد التصوير بأنواعه، يبدو أننا فعلاً متوجهين صوب وحشنة المجتمع». أواخر سبتمبر/أيلول الماضي، دانت منظمة «مراسلون بلا حدود» الانتهاكات المتعددة ضد حرية الصحافة في المنطقة التي تسيطر عليها الإدارة الذاتية، ودعت السلطات إلى السماح للصحافيين بممارسة المهنة بحرية وضمان بيئة عمل مواتية لهم.
وأشارت في بيان إلى أن صفحة موالية للسلطة هناك نشرت قائمة بأسماء صحافيين آخرين تدعو فيها إلى استهدافهم، ومنهم إيفان حسيب مراسل موقع «رابتلي»، وفيفيان فتاح مراسلة فضائية «روداو»، وفهد صبري مدير مكتب الفضائية نفسها. وأشارت المنظمة إلى أن حسيب يتعرّض للخطر بشكل خاص، وعانى لعدة سنوات من حملة كراهية عنيفة قادمة من مختلف الجهات الموالية للسلطات، متهمة إياه بأنه مع «الجبهة المعادية للسلطات المحلية»، وحمّلتها المسؤولية الكاملة عن أمنه وعائلته.
وفي تقرير أخير لمنظمة «مراسلون بلا حدود»، تذيّلت سورية مرة أخرى قائمة الدول التي تفرض قيوداً على العمل الصحافي، وجاءت في المرتبة الـ173 من أصل 188 بلداً شملها مؤشر المنظمة الحقوقية، بعد أن وصفتها في تقريرها السابق بأنها واحدة من أكبر سجون الصحافيين في العالم.

(دليل سليمان/فرانس برس)

ارتفاع معدلات الاحتيال عبر ألعاب الفيديو

واشنطن ـ **العربي الجديد**

تلقى ممارسو ألعاب الفيديو عبر الإنترنت مثل «فورتنايت» و«فيفا» و«روبلوكس» تحذيرات من تزايد عمليات الاحتيال، وسط مخاوف من استهداف العصابات لهذه المنصات. وازدهرت الألعاب متعددة اللاعبين خلال فترة الإغلاق التي فرضتها كورونا، حين تحول الناس إلى التواصل عبر المساحات الافتراضية احتراماً للتباعد الاجتماعي. وعبّر Lloyds، أحد أكبر البنوك في المملكة المتحدة، عن قلقه الشديد بشأن كيفية استخدام الألعاب للاحتيال، وقرّر إطلاق رمز تحذير للاعبين. ووجدت أبحاث البنك أن خُمس اللاعبين وقعوا إما ضحية لعملية احتيال متعلقة بالألعاب، أو يعرفون شخصاً تعرض لها، لكن أقل من الثلث قالوا إنهم يعرفون كيفية اكتشاف أحدهم. ونقلت صحيفة «ذا غارديان» البريطانية عن مدير منع الاحتيال في Lloyds، فيليب روبنسون، قوله: «يبحث المحتالون دائماً عن طرق جديدة لخداع الأشخاص وسلب أموالهم، وعالم ألعاب الفيديو ليس استثناءً». ووجد البحث أن اللاعب العادي يقضي 14 ساعة في الأسبوع على الشاشة، وأن اللاعبين ينفقون وقتاً ومالاً أكثر أثناء اللعب أكثر من ذي قبل. وقال روبنسون: «أضِف إلى أن هذه البيئة أصبح فيها التفاعل مع الغرباء والثقة بهم أمراً طبيعياً إلى حد ما، ولديك بيئة غنية جاهزة أمام المحتالين للانتقاء».
وتختلف عمليات الاحتيال في تعقيدها. قال Lloyds إن الاحتيال عبر منصة الألعاب، حيث يخدع المحتالون الضحايا لشراء أجهزة لن يتلقوها أبداً، كانت من بين أكثر أنواع عمليات الاحتيال في الشراء شيوعاً التي أبلغ عنها عملاؤه. وتتضمن إحدى الجرائم الشائعة قيام المحتالين بخداع الأشخاص لتنزيل برامج ضارة على أجهزتهم، غالباً من خلال إعلانات الوظائف الإضافية للعبة بسعر أرخص مما تفرضه القنوات الرسمية. وتمارين التصيد، حيث يتم إقناع اللاعبين بالتخلي عن تفاصيل شخصية قيمة، شائعة أيضاً، وذلك باستخدام رسائل البريد الإلكتروني والمحادثات داخل اللعبة، بينما يقال إن بعض العصابات تستخدم المنصات لتجنيد عملاء البنوك الذين يوافقون على تلقي الأموال عبر حساباتهم.

فيلم

بدا لمحبي مسلسل «ذا سوبرانوز»، أن فيلم The Many Saints of Newark، سيتحدث عن شخصية بطل المسلسل، توني، في شبابه. لكن يبدو أن الفيلم قد توسّط في الرغبة بقول كل شيء

محمد استانبولي

ثمة شيء من المفارقة، بأن تكون لحظة النهاية في مسلسل The Sopranos (ذا سوبرانوز)، هي اللحظة التي يذكرها معظم محبي العمل أكثر من غيرها. رغم أنها شاشة سوداء، اعتقد معظم المشاهدين، لحظة عرضها لأول مرة، أنها نتيجة عطل تقني حدث في أسوأ لحظة ممكنة، ثم عرفوا أنها ستبقى معهم لسنين لاحقة. بعد هذه النهاية، صعُب تصور بداية أخرى، وبقي المسلسل حياً بسبب الفجوات الدرامية التي أحدثها صانعوه عمداً، وتركوا للجمهور مهمة سدها. إلا أن الاجتهادات لم تطاول الثغرات وحسب، بل حاولت التكهن بما سيفعله ديفيد تشابس حيال العمل في المستقبل، لتنتهي التكهنات لحظة الإعلان عن فيلم The Many Saints of Newark (العديد من القديسين في نيوارك)، الذي لا تلي أحداثه لحظة الإعتام الشهيرة، بل تسبقها عودةً إلى طفولة توني سوبرانو.

حقيقةً، لم يكن هذا الخيار ليجعل المهمة أسهل أو أقل تعقيداً، ربما لأن المهمة محكومة بالفشل بطبيعة الحال. وكما سنكتشف؛ فإن عوامل تتعلق ببناء القصة واختيار الشكل الفني وغيرها ستؤكد هذا الحكم.

عم يتحدث الفيلم؟

ثمة هوة هائلة بين إجابتين عندما يُطرح هذا السؤال. فقبل عرض الفيلم (أخرجه آلان تايلر)، بدا أنه سيتطرق إلى نشأة توني سوبرانو، ودخوله عالم الجريمة المنظمة، بينما يركز العمل على دور «عمه»، ديكي مولتيسانتي، والد كريستوفر، في كل ذلك. أما في الحقيقة، فإن الفيلم يمر على كل ذلك، من دون أن يقف عند نقطةٍ بعينها، أو يجد ما سيرتكز عليه. يبدأ الفيلم بلقطةٍ في مقبرة نسمع أصوات ساكنيها من خلف قبورهم. ويصبح عندها كريستوفر هو الراوي، مبتدئاً حكايته بتذكيرنا بأن توني قام بخنقه. ننتقل بعدها إلى الميناء، حين نرى توني وديكي لأول مرة، أثناء استقبال والد ديكي، «هولبوود ديكي» وزوجته التي تصغره سناً، ثم نتعرّف على باقي الشخصيات، كهارولد، الأميركي من أصل أفريقي الذي يعمل لدى ديكي، وبعض الشخصيات من المسلسل، مثل والدي توني، جوني وليفيا، وسيليفيو وباولي وجونيور، وعلاقة هؤلاء ببعضهم بعضاً، وبما يجري حولهم، كاحتجاجات نيوارك التي قامت اعتراضاً على عنف الشرطة ضد سكان المدينة السود، والتي ستمهد لتحول هارولد إلى غريم لديكي، وستعطي الأخير ذريعة ملائمة لإخفاء تورطه في قتل أبيه، وكيف ستساهم هذه الأحداث في تشكيل توني سوبرانو، الذي نراه في زمنين مختلفين، أولهما كطفل، وثانيهما كمراهق يؤدي دوره مايكل غاندولفيني، ابن الممثل الراحل جيمس غاندولفيني الذي أدى دور توني في المسلسل.

كل شيء بشكل عام، ولا شيء بالتحديد

يبدو جلياً أن الفيلم غني بالتفاصيل، كالشخصيات التي لا بد من التوقف عندها، والتفاصيل التي تُذكر في المسلسل، ويمكن عرضها بدل رويها والحقبة التاريخية التي اختارها الفيلم. والأهم، الإجابة عن الأسئلة التي سنربطه بالمسلسل. ورغم مدة الفيلم التي تبلغ قرابة ساعتين، إلا أن الإحاطة بكل هذه التفاصيل أمر شبه مستحيل حقاً، وهنا تكمن مشكلة الفيلم. فتارةً، يبدو أنه يطارد ديكي، الشخصية التي تحاط بهالة كلما ذُكرَت في المسلسل، وتارةً أخرى نراه يعود إلى توني محاولاً مدّنا بكل ما يمكن أن يشكل مفاتيح لفهمه، ثم يعود ويحاول الإحاطة بنيوارك كمدينة تعيش حالةً من الغليان. ينتج كل هذا شخصيات ضعيفة، يمكن قراءتها عبر محاكاة شكلية، حين يتعلق الأمر بشخصيات تحضر لاحقاً في المسلسل، كما في حالة سيليفو دانتي، وعبر مجموعة من العناوين العريضة لصفاتها، من دون تعمق بتفاصيلها الصغيرة (على عكس ما اعتدنا عليه في المسلسل). ففي «ذا سوبرانوز»، يعتمد بناء الطبيعة الثنائية لـ «رجل الأسرة/رجل العصابة» على التفاصيل اليومية الدقيقة، بقدر الاعتماد على الأحداث الكبرى أو المفصلية. وهنا يمكن لحلقاتٍ مثل «الجامعة»، من الموسم الأول، أن تحضر إلى مخيلة متابع المسلسل، لطريقة تلاقي عالمي الأسرة والجريمة فيها، والتفاصيل الصغيرة فيها، كأحاديث السيارة بين توني وابنته ميدو، وما تتركه للمشاهد ليفهمه منها. في الفيلم، على الجهة الأخرى، لا وقت للعمل على هذه التفاصيل. فرغم أن العمل السينمائي يتعمّد رسم خطوط توازٍ وتوريثٍ مع المسلسل، ستتحدث عنها الآن، إلا أن كل واحدٍ منها يبهت بالمقارنة، لكل الأسباب التي ذكرت سابقاً من النوع الدرامي، وحتى تعدد نقاط التركيز في القصة.

ولنبدأ من ديكي مولتيسانتي، شخصية الفيلم الرئيسية، التي يفترض أنها تلعب دور الأب البديل في حياة توني. تبدو صفات ديكي شبيهةً بتلك التي يعرفها متابعو «ذا سوبرانوز» عن توني؛ إذ لكليهما علاقة معقدة بالأسرة، ترتبط عند ديكي بشكل رئيسي بعلاقته بأبيه وارتباطه بزوجته الشابة بعد قتله، أما عند توني فهي تلك التي امتد لأكثر من موسمين مع أمه، ليفيا. إضافةً لذلك، تشترك الشخصيتان بالطابع الذكوري الذي يتوقع أن يميز شخصيتين مثلهما، واستعداد اللجوء إلى العنف، والأهم الصراع لموازنة هذه الصفات مع تلك التي تظهر داخل المنزل أو مع العائلة، التي يحاول البطلان إبعادها وعزلها عن العالم العنيف.

ثمة خطوط أخرى لا يمكن إغفال تشابهها، كمصيري أدريانا في المسلسل وجيوسيبا في الفيلم. فبعد محاولة الاثنتين البحث عن استقلال اقتصادي ورضوخ ديكي وكريستوفر لهذه المطالب، تتجاوز الاثنتان «خطوطاً حمراء» تؤدي إلى مقتلهما، تكون في حالة أدريانا تحولها إلى مخبرة تحت ضغط الشرطة، وفي حالة جيوسيبا علاقتها بهارولد، ما بعده ديكي خيانة.

لكن ما الذي تحاول هذه الخطوط المتوازية قوله؟ ببساطة، يحاول الفيلم تحديد لعنةٍ تجري في دماء أفراد العائلة، على أنها تلك الصلة التي تضمن الاستمرارية، وكأن ما تكرره الأجيال المتعاقبة ينتقل عبر الوراثة. فبالنسبة لتوني، يعمل مزيج من جو التنشئة المحيط وفقدان الأب على مضيه بالطريق الذي سلكه ديكي. وحاول إبعاد توني عنه، بترك موت ديكي ابنه كريستوفر مفتقداً لذات الشخصية، التي يجدها في توني، الذي يلعب هذا الدور محاولاً «إرشاد» كريستوفر وتهيئته ليلعب دوراً أكثر أهمية في عمل الأسرة، إلى أن يقوم توني بقتله نهاية الأمر. وعلى امتداد هذه السلسلة العنيفة والمميتة، يصبح العامل النفسي -الذي ينجح المسلسل في الاستفادة منه بأفضل طريقة وأكثرها ثقلاً- والبناء الاجتماعي الشائع لمفاهيم «الأسرة» و«الرجولة» و«الولاء»، وغيرها مما يصنع هذه الشخصيات، ويودي بها أيضاً.

المخرج آلان تايلر (ويبي بانك/جي سي)

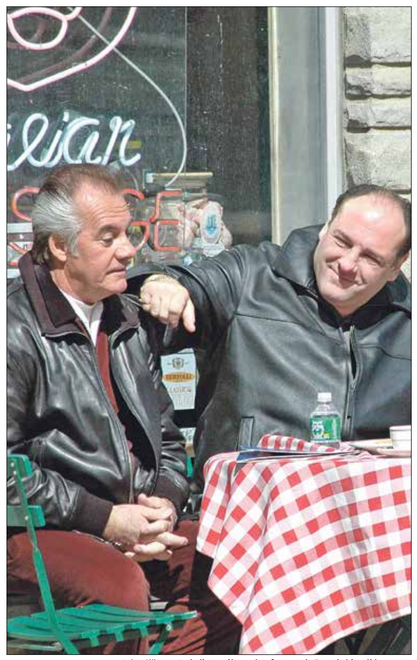
جيمس غاندولفيني وتوني سيريكو في «ذا سوبرانوز» (ويبي بانك/وايلر)

يؤدي مايكل غاندولفيني دور توني سوبرانو في شبابه (ويبي بانك/جي سي)

الممثلة فيرا فارامجيا بدور أوليفيا سوبرانو (جوزيه بيريز/جي سي)

لحظة الإعتام كانت أكثر وضوحاً

العديد من القديسين في نيوآرك

لا يمكن لفيلم مدته ساعتان أن يجيب عن كل الأسئلة المعلقة

مسلسل

«60 دقيقة»... نساء حول الطبيب النفسي

عدنان حمدان

العمل من بطولة ياسمين رئيس ومحمود نصر (فيسبوك)

لنفترض أنّ الدراما هي مغامرة يدخل فيها الجمهور في حالة سباق مع الشخصيات للوصول نحو المتعة، فهنالك مرات سيتوقف المشاهدون عن السباق، ويعزفون عن المتابعة مع غياب التشويق. في مراتٍ أخرى، سيصل الجمهور قبل الشخصيات التي يشاهدونها، وذلك حين يكشف المتفرجون أسرار الحكاية، وتتضح معالمها وشكل النهاية بسهولة، وقد تصل الشخصيات ولا يصل الجمهور، إذا حمل المسلسل تعقيداً وتفسيرات غير منطقية للأحداث والشخوص.

لكن، هناك سباق مشوق قليل ما يحدث في الدراما العربية، وهو التواتر في الفوز بين الجمهور والشخصيات، وهذا ما حدث في سباق مدته الزمنية داخل القصة 60 دقيقة، وفي شكلها الخارجي تسع حلقات درامية، عبر مسلسل «60 دقيقة»، للكاتب محمد هشام عبية، والمخرجة مريم أحمدي.

المسلسل الذي أعدّ بصمت في بيروت، من دون ترويج هائل وبذخ في الإنتاج، تخطى التوقعات، بل كاد أن يهزم جميع إنتاجات شركة «الصباح» اللبنانية في الآونة الأخيرة، ويتخطى الصدى مع باقي الأعمال الدرامية في حالة تريند صحيحة، صنعها المسلسل مع إعجاب من الجمهور العام، وليس حكراً على فانزات أبطال المسلسل، كما يحدث في العادة. يروي المسلسل حكاية الطبيب النفسي «أدهم نور الدين»، الذي اختارت والدته «د. نوال» أن تبرمج له حياته منذ الصغر، وحملت في صدرها سر الاضطراب النفسي لدى ابنها، ليتحول الاضطراب الدفين إلى مرض سيطر على صاحبه المتكتر بزي طبيب ناجح، يظهر على شاشة التلفزيون ويحارب كافة الشائعات السلبية ضدّه، بإدراجها تحت نظرية المؤامرة والاستهداف المقصود لنجاحه. العنصر المقابل لأدهم، هو زوجته «ياسمين الشيّال»، خريجة كلية الاقتصاد، التي اختارت صعود السلم الاجتماعي بزواجها من طبيب نفسي ابن عائلة مرموقة، لتكتشف مع مرور السنوات الوجه الخفي للثراء والشهرة، ومحاولة الالتفاف على شائعات ضرب السمعة، لإثبات تماسك مزعوم، يخفي خلفه مجموعة من الأسرار تبدأ «ياسمين» في البحث عنها، وتتقدم ثم تتراجع، تصدق زوجها مرة، وتكذّبه مرات أخرى، لتقدم الفنانة المصرية ياسمين رئيس دوراً أقرب إلى الصامت، تكلمت فيه بملامح وجهها ولغة جسدها أكثر من الحوار، فكانت المستمعة لرواية أخرى خارج الصورة المزخرفة التي رسمها زوجها وحاولت تصديقها، ثم فشلت. وبذلك، تركت رئيس للفنان السوري محمود نصر مساحة أوسع للعب، وإتقان الأداء في أول تجربة مصرية يقدمها الممثل القادم من دمشق، حيث أثر في الجمهور السوري بشخصية «عروة الغول»، ضمن مسلسل «الندم»، وتعرض بعدها لانتقادات أنّ لعنة الدور أصابته، ولم يتمكن من الخروج منه في الأعوام التالية، ليصدم نصر الجمهور بتقمص شخصية «أدهم نور الدين» بإيماءات وجه لم يلاحظها المتابعون من قبل، والانتقال في مسار الشخصية بين دور الطبّب الذي يداوي المتعبين نفسياً، إلى الوحش الذي ينهش لحم المرأة التي تلجأ إليه لإخراجها من كآبتها. وبذلك، تحولت العيادة النفسية إلى مسرح لأحداث كثيرة، وكأنها الملعب الحقيقي لصراع الشخصيات بين موقع جريمة الاغتصاب، والمكان الأكثر أمناً للتحرش بالنسبة للطبيب «أدهم»، ومساحة حرة لانتحار إحدى المريضات بعد فشلها في مواجهة واقع حياتها، لتنتقل الحكاية في نهايتها إلى منزل «أدهم»، وهناك جرت جلسة العلاج النفسي الأخيرة، بمؤقت زمني لمدة ستين دقيقة، صارح فيها «أدهم» زوجته «ياسمين» بما يراه، فما كان منها إلا أن صنعت موقعاً جديداً للجريمة، والتخلص من زوجها بانتقام صارخ لكافة النساء اللواتي مررن في حياته.

تحولت العيادة النفسية في المسلسل إلى مسرح لأحداث كثيرة

متابعة

مقتنيات وثياب ماركيز للبيع

تُطرح 400 قطعة لباس وإكسسوار من خزانة الروائي الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز للبيع (1927 - 2014)، اعتباراً من الأربعاء المقبل، في مكسيكو، مدينته بالتبني، بحسب ما أعلنت عائلة الكاتب الراحل.

ويقام هذا الحدث، الذي يحمل عنوان «خزانة آل غارسيا ماركيز»، بمناسبة افتتاح «دار غابرييل غارسيا ماركيز الأدبية»، وهو مركز ثقافي في الدارة الواقعة في جنوب مكسيكو، حيث عاش صاحب «مئة عام من العزلة» وكتب لسنوات طويلة.

واختيرت القطع التي ستُطرح للبيع بإشراف حفيدة الكاتب الحائز جائزة نوبل للآداب سنة 1982، إميليا غارسيا إليزوندو التي ستتولى أيضاً إدارة المركز الثقافي المقرر افتتاحه قريباً.

وقالت غارسيا إليزوندو، في بيان، إن الكاتب الراحل «كانت له برّات محببة ومصمم أزياء مفضلون». وأضافت «لدينا أيضاً ملابس تحوي بعض المخلفات من حياته ككاتب. ثمة حقيبة مع قلم لبدي (ماركر) في أحد الجيوب كان يستخدمه لتوقيع إهداءات على كتبه، وأيضاً بقعة حبر».

كذلك تضم المجموعة حقائب من مادة التويد التي كان يهوى اقتناءها. كما تشمل المجموعة مقتنيات لزوجته مرسيدس بارتشا ستُطرح للبيع أو للعرض، بينها الملابس التي كانت ترتديها حين تسلم زوجها جائزة نوبل للآداب سنة 1982.

وتنطلق عملية البيع في 20 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، وتشارك فيها مجموعة صغيرة من مئة مدعو من المقربين للعائلة، بحسب ما ذكرت صحيفة «إيل ميليينيو» المكسيكية. وسيعود ريع المبيعات إلى مؤسسة تساعد أطفال مجموعات السكان الأصليين في جنوب المكسيك. ورحل الروائي الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز، أحد أبرز كتّاب تيار «الواقعية السحرية»، في السابع عشر إبريل/نيسان 2014 عن 87 عاماً في مكسيكو، حيث عاش جزءاً من حياته. ورحلت زوجته في السن عينها، في الخامس عشر من أغسطس/ آب 2020.

رحل ماركيز في ابريل من عام 2014 (Getty)

(فرانس برس)

قضية

توقيف المخرج الفلسطيني سعيد زاغة في مطار القاهرة

القاهرة ـ العربي الجديد

كشفت الناقدة الفلسطينية علا الشيخ عن تعرض المخرج الفلسطيني سعيد زاغة لمضايقات أمنية في مطار القاهرة الدولي، لدى وصوله إلى القاهرة بدعوة من مهرجان الجونة السينمائي للمشاركة في دورته الخامسة.

وكتبت عبر صفحتها على «فيسبوك»: «اعتبروه رجاء.. عندما تجري دعوة سينمائي فلسطيني إلى أي مهرجان سينمائي عربي، يجب عليكم التأكيد أنه سيدخل تلك البلاد العربية، لا أن يتم حبسه في التخشيبة واقتياده كمجرم إلى الطائرة ومصادرة جواز سفره». وأضافت: «ما حدث مع المخرج سعيد زاغة يشبه ما حدث مع علي سليمان ومع كثيرين غيرهما... سعيد زاغة لبى دعوة مهرجان الجونة السينمائي وتحمس ليكون في منصتها، لكنه تعرض لإهانة كبيرة في المطار وتم وضعه في التخشيبة لمدة 12 ساعة وإرساله في اليوم التالي مع رجل أمن برتبة عقيد إلى الطائرة».

وتابعت الشيخ: «قبل دعوة أي فلسطيني أكدوا له أنه سيدخل بلادكم، لأن عودته إلى بلده أو منفاه بهذه الطريقة ستضيف إلى الوجع الفلسطيني وجعاً لا يمكن تفسيره... نعم، بات يدرك الفلسطيني أنه في طريق النبذ وحرية حركته باتت مهددة». وقالت الناقدة الفلسطينية: «السينمائي الفلسطيني ليس مجرماً»، وتابعت: «ملاحظة: سعيد زاغة يحمل الجواز الفلسطيني ومقيم في لندن».

وعلّق زاغة على منشور الشيخ قائلاً: «تجربة مريرة ومهينة جداً يا علا، لدرجة أنهم منعوني من شرب الماء لمدة ست ساعات وقالوا لي عدة مرات: ممنوع... وهذه هي التعليمات، إلى أن عطف عليّ صدفة في النهاية أحد موظفي شركة الطيران.. شكراً لكتابتك ولرفعك صوت السينمائي الفلسطيني».

وقال مصدر في إدارة مهرجان الجونة إن المهرجان دعا زاغة من دون التفكير في أيّ مشاكل، لأنه عادة ما يأتي إلى مصر بشكل طبيعي. وأضاف المصدر أنّ زاغة توجه إلى السفارة المصرية في لندن للحصول على تأشيرة دخول إلى مصر، وأخبروه بأنّه لا يحتاج إلى تأشيرة وبناءً عليه أتى إلى مصر.

وكان مهرجان الجونة قد وصم بتطبيعه مع الاحتلال الإسرائيلي. والعام الماضي أصدرت مجموعة من السينمائيين والفنانين بياناً مشتركاً حول ما وصفوه بـ«تطبيع الجونة» بعد تكريم الممثل الفرنسي جيرار دوبارديو المعروف بدعمه للاحتلال. وقال الفنانون الموقعون وقتها إنّ هذا التكريم يضرب عرض الحائط بالبيان الصادر عن الاتحاد العام للنقابات الفنية الصادر بتاريخ 2020/10/22، الذي طالب أعضاء النقابات الفنية الثلاث بالالتزام بقرار «عدم التواصل مع الكيان الصهيوني أو داعميه».

إضاءة

يؤدي رامي مالك في المسلسل دورا معقدا (Imdb)

لجوء نتفليكس إلى «السيد روبوت»

تحاول منصة نتفليكس، أن تحصل على حقوق بث أعمال درامية وكوميدية، تعوض عن ضعف إنتاجها في كثير من الأحيان. آخر هذه الأعمال كان «مستر روبوت»

لوس الجلوس ـ العربي الجديد

بينما تعجز، في كثير من الأحيان، منصة «نتفليكس»، عن إنتاج مسلسل لافت ذي طرح عميق، كما تفعل منافستها HBO في عدد كبير من المسلسلات، تستطيع الأولى شراء حقوق بث أعمال مهمّة؛ آخرها كان Mr. Robot (مستر روبوت / 2015 - 2019).

تميل «نتفليكس»، في معظم المسلسلات التي تُنتجها، إلى الارتكاز على الاستعراض، والسرد السريع المتصاعد، من دون اهتمام بالمحتوى وعمقه. ولعلّ أبرز هذه المسلسلات، هو «البروفيسور»، المعروف بالإسبانية بـ La casa de papel، إلى جانب المسلسل الذي أنتجته أخيراً تحت عنوان «لعبة الحبّار».

يدّعي هذا المسلسل أنه يعالج مسألة الطبقية وتوحّش رأس المال في كوريا الجنوبية. ربّما يكون هذا صحيحاً. لكن المعالجة لهذه الأفكار تنطوي على كثير من السطحية، والاستعراض، وإظهار العمل، على مستوى بصري، بطريقة مميزة. لكن، إذا ما شاهدناه بتمعّن، يمكننا أن نقول إنّه خفيف، رغم أنه يحقق نسب مشاهدة عالية، ويحظى بإعجاب جماهيري كبير.

بالعودة إلى «مستر روبوت»، يختلف الأمر كلياً. العمل ليس من إنتاج نتفليكس، وإنما عملت على إنتاجه ثلاث شركات، هي Universal Cable Productions، Universal Content Productions، Anonymous Content Esmail Corp. يؤدي دور البطولة في المسلسل، الممثل الأميركي رامي مالك (إليوت)، وهو ما لفت الأنظار إليه؛ إذ يؤدّي دوراً معقّداً: موظف تقني يعمل في إحدى الشركات الكبرى، ويواجه نفسه وأمراضها من أوهام وشيزوفرينيا، كما يواجه العالم وتوحّشه الرأسمالي، من خلال قرصنة شبكات وكمبيوترات كبرى المؤسسات السياسية والاقتصادية. لا يخلو هذا العمل من التعقيد، سواءً على مستوى الشخصيات واضطراباتها وتطورها، أو على مستوى الأحداث نفسها وتداخلها، خصوصاً أنّنا نكتشف، في كثير من الأحيان، أنّ كل ما نشاهده ليس سوى ما يدور في عقل بطل المسلسل، إليوت؛ أوهامه وتخيّلاته وهلوساته، التي لم يحدث منها شيء على أرض الواقع. لكن، رغم أنّ هذه الأحداث متخيّلة، إلا أنها تؤسس لكثير مما سيتبعها، أو حتى ما سبقها.

من جهةٍ أخرى، مشاهدتنا لكل هذه الأحداث من منظور إليوت، تضعنا مكانه؛ فبدلاً من أن نكون مجرّد «آخرين» ينظرون إليه بوصفه شخصاً مضطرباً، ومريضاً، ها نحن شركاء معه في «المرض»، نواجه برفقته هذا العالم؛ أي عالمه المعقد. حتى الآن، لا يزال «مستر روبوت» على قائمة الأكثر مشاهدة على منصّة نتفليكس، في العالم العربي على الأقل.

لعلّ لجوء نتفليكس إلى شراء حقوق أعمال ناجحة كهذه، سينقذها من تواضع الكثير من إنتاجاتها، وعزوف المشاهدين عن متابعتها. ألم يحظ مسلسل «بريكنغ باد»، هو الآخر، بمشاهدات عالية جدّاً، وبقي متصدّراً المنصة لسنوات؟ وهذا ما ينسحب على مسلسل Better Call Saul، وحتى الأعمال الكوميدية التي اشترت نتفليكس حقوق بثها أيضاً، وأبرزها «ساينفيلد» و«فرندز».

إطلالة

عدم الشفاء من الرواية

دع النظريات والتنظير للنقّاد

هذه ليست مادّةً لتعليم كتابة الرواية، مع أنّني أعتقد أنّ الرواية مرض يؤازرها عدم الرغبة في الشفاء منها. إن لم تكُن مريضًا بها، فلن تصبح روائيًا

فوّاز حداد

هل لديك الرغبة والتصميم على كتابة رواية؟ الكتابة سهلة جدًا، لا داعي لتقليد كاتب، أو السعي لاقتفائه، لسبب بسيط، لن تكون أنت بل الآخر، الآخر مشوّهًا، وربما مع القليل أو الكثير من الاختلاف، عالمُه لن يكون عالمك.

كما لن يساعدك الاطلاع على نظريات عن الكتابة، ستتعبك إن لم تُعرقلك، دع النظريات والتنظير للنقّاد، هذا عالمهم، وغالبًا لا يرشح عنه ما يُفيد الكاتب، وإن استفاد الأدب، فلا تضيّع وقتك، ربما فيما بعد عندما تصبح لديك تجربتك الخاصّة، يصبح بوسعك ولوج معمعة التنظير، قد يقدّم لك شيئًا جديًا فعلًا.

لا يصحّ أن تبدأ من فراغ، لا بدّ من فكرة ما، فكرة تستهويك، أو تشغلك بإشكالاتها، قد تحرّضك على الكتابة، ولا يُشترط أن تتقيّد بها، قد تقودك إلى أخرى، لا تظن أنّ ما فكّرت به ذهب أدراج الريح، سيعود إليك، لا تقول الرواية شيئًا واحدًا، بل أشياء كثيرة، الحياة تعجُّ بالأفكار، هل هي صحيحة، أم خاطئة؟ لا يُشترط أن تكون على صواب، الأفكار الخاطئة مفيدة أكثر من الصحيحة، لأنّها تعبث بنا، بينما نحن نقاومها، لهذا أخطاؤنا تتكاثر، عسى نظفر بالصحيح.

نحن أفكار تتسارع على الأرض، لهذا نُسرع في الشارع، كأنّنا نُلاحقها أو نُلاحقنا، الأفكار مكدّسة لهذا نتكدّس في المقاهي والمطاعم. حاول أن تنسل ما تفكر فيه، لن تخطئ طريقك إن تعثّرتَ أو ضعت، سوف تستهدي بها أو بغيرها، إن لم تعثر عليها.

لماذا الفكرة؟ شخصيات روايتك لن يكتفوا بالصمت، حضروا إلى الرواية ليتكلّموا، أي سيفكرون بشيء ما، وإلّا على ماذا سيختلفون ويتنازعون؟ أليس عمّا يقلقهم؟ لا تتعب نفسك، الأفكار تدور حول الغضب من العالم، أو محاولة الثورة عليه، أو الاعتقاد أنه سيتغيّر من تلقاء نفسه، فينتظرون، إن لم تكن هي بالذات، فمشتقّة منها، لا تغيب عنها أمورنا الصغيرة والكبيرة، ولا عن مسائل الحياة والموت.

ثمّ المكان، ويُقصد به بيت، شارع، مقهى، زقاق، حديقة، ساحة حرب، دائمًا هناك مكان، حتى إذا رغبت في كتابة قصّة خيالية، لن تنجو من المكان، فالخيال أيضًا يهيم في فضاء ما، حتى الفراغ مكان. لماذا المكان؟ لأنّ شخصيات روايتك سيمشون على الأرض ويتجوّلون في أكثر من مكان واحد، أين سيتناولون قهوة الصباح في البيت أم المكتب؟ وأين ستقع جريمة القتل، في الشارع أو بناء مهجور، أين ستُسجّى جثّة القتيل؟ على مائدة التشريح أو البرّاد. كما أنّ الخيانة تحتاج إلى مكان خال، ولو كان في الهواء الطلق، حتى لو كنت تبكي وحدك، فسوف تحتاج إلى مكان تختبئ فيه وجهك، قد يكون بين كفّيك.

طبعًا، لن تنسى شخصيات روايتك، حتى لو كانوا أشباحًا أو ظلالًا، حقيقيّين أو متوهّمين، بشر لهم عقل وقلب وسيرة حياة، وربما ماضٍ مؤلم، وحاضر قاسٍ، ومستقبل مجهول، بمجرّد أن تُمسك بشخصية لا تتخلّف عنها، اركُض وراءها، ستقودك، ادخُل في عقلها وقلبها، كلّما ابتعدت عنها سيعسر عليك كتابتها، وكلّما اقتربت منها ستكتب نفسها بنفسها.

بالمناسبة، لا يكتب الروائي روايته وحده، بل يتشاطرها مع أبطاله، لكن يجب إتاحة المجال لهم، وذلك بالتعرُّف إليهم، قد يحبّهم أو يكرههم، كلُّ واحد منهم عالَم قائم بذاته، سواء كان ضعيفًا أو هامشيًا وربما بطلًا خارقًا، دعه يتكلّم وسوف يُفرج عن أفكاره ونواياه وخططه، قد تتعاون معه، أو تضطرّ إلى قتله، وربما وفّر عليك وانتحر. قد تنسى الزمن، أنصحك أن تأخذه بعين الاعتبار، لا بد من أن تشير إليه، دائمًا تختلف روايتك من زمن إلى زمن، الوقائع ستتغيّر، والأفكار ليست نفسها، فالحب بين رجل وامرأة سيختلف من عصر لعصر، وربما كانت الرواية في جوهرها ملاحَقة مصائرنا... هذا ما يقال، إنّ الرواية عن الزمن، جميع القصص لولاه، هي نفسها... فالأزياء تتبدّل، وما كان حبًا قد يُصبح عهرًا، وما كان عهرًا قد يجلب الثروات، وما كان جميلًا قد تُسفك الدماء لجعله قبيحًا. كذلك الحبكة، وهي العمل على حبك هذه العناصر مع بعضها بعضًا، ما يؤدّي إلى تفاعلها، هناك من يخطّط لها، وقد تأتي محبوكة. لا تستطيع الفكرة الحراك بحرية إلّا إذا تلمّستْ موطئ قدميها.

> لا تستمع لأحد، ولا تنزع عينيك عمّا يدور حولك

> لن تنجو من المكان، فالخيال أيضًا يهيم في فضاء ما

اقرأ كثيرًا من الكتب، لتُدرك كم عالم الرواية يشابه الحياة بتنوّعه وكثافته وجماله ورعبه، وتعدُّد النظر إليه، الرواية معجزة بسيطة جدًا، أشبه بالمعجزة العظيمة للحياة، طبعًا لا تضارعها على الإطلاق، تولد من الأخطاء والزلّات والخطايا، والآلام والدموع. إنها جهد بشري خالص، لذلك تحلّ بالتواضع، فلا تظن أنك خالق ما. روعة الرواية الإحساس بلغز الحياة والبشر، صحيح أنك ستشعر بالعجز، لكن طموحك يعوّضه، فالحياة هذا السر، لا تستهن به، الرواية تنحو إلى فضحه.

هذه ليست مادّةً لتعليم كتابة الرواية، هناك محترفات لتعليمها، مع أنّني أعتقد، وبشكل لا يقبل التراجع، أنّ الرواية مرض، يؤازرها عدم الرغبة في الشفاء منها. إن لم تكُن مريضًا بها، فلن تصبح روائيًا، إنها حياتك. أخيرًا لا بدّ من نصيحة، لا تستمع لأحد، أصغِ إلى أعمق ما في روحك، ولا تنزع عينيك عمّا يدور حولك، ربما أفلحت.

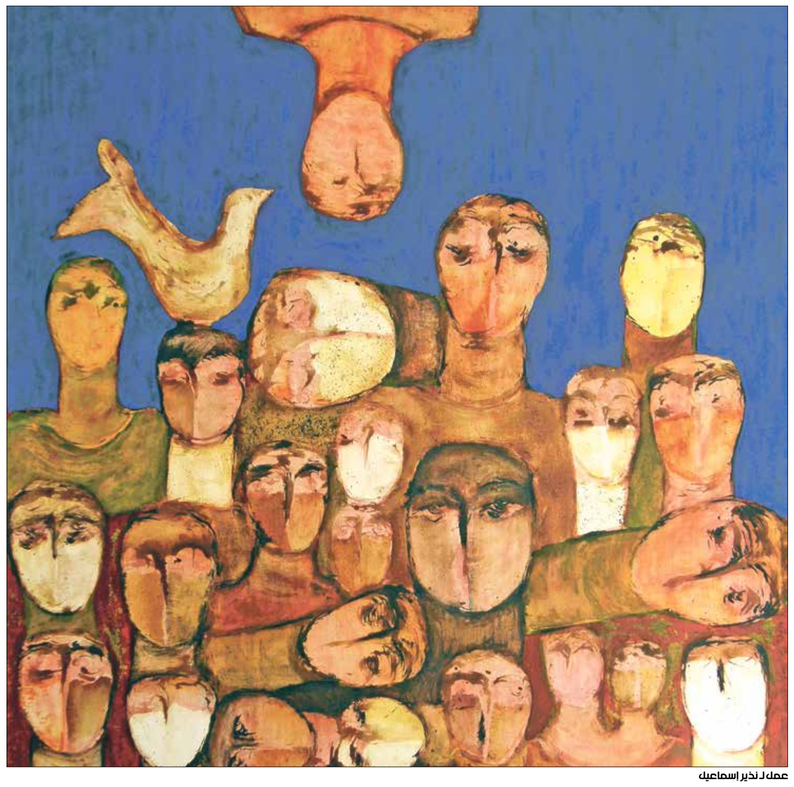
عمل لـ نذير إسماعيل

ليست وصفة

كما في كلّ عمل فنّي، ليست ثمّة وصفةٌ جاهزةٌ لكتابة الرواية، وهو ما يؤكّده الروائي السوري فوّاز حداد (الصورة) حين يُذكّر بأنّ إطلالته هذا الأسبوع ليست مادّة تعليمية. أصدر حداد 15 رواية؛ من بينها: «موزاييك دمشق 39» (1991)، و«صورة الروائي» (1998)، و«المترجم الخائن» (2008)، و«السوريون الأعداء» (2014)، و«للشاعر وجامع الهوامش» (2017)، و«تفسير اللاشيء» (2019)، و«يوم الحساب» (2021).

تصويب

ذاكَ النشيد

مصطفى قصقصي

يمضي النبيُّ إبراهيم إلى صحرائِه ممتثلاً لندائِه. ليترِكَ الأُولى التي ينهل منها شوقَه، أي وَجْدَه بالوجود.

لا يجد في الأرض ما يكفيه من المعنى لكي يَسندُّ عمود خيمَتِهِ، فيخرج إلى الكون شاهراً شوقَه إلى السماويّ الذي يسكنُهُ ويسلبُه نومَه.

■■■

يهجُرُ عائلتَه وقومَه وأرضَه ويهوي في الليل دون نجوم. ينزحُ عن حياتِه الآمنة ويتشرّد في قلبِه وخارجَ سربِهِ دون دليل سوى ذاك النشيد العنيد: كُنْ ما يريدُ لك شوقُك الإنسانيّ أن تكون. لا تطمئنّ إلى أصنام المكِن والمتوارَث والمألوف. كُنْ جديراً بمستحيلِك، بالإلهيّ الذي فيك والذي أنت فيه، الإلهيّ الذي هو امتحانُك وأنت خليلُه ونبيُّه وتجلّيه.

■■■

شوقٌ شاقّ يأمرُك بما لا طاقةَ لك بِهِ، ولكن لن تقوم لك قائمة بدونه. شوقٌ لا تعرفُه حقّ المعرفة وإنْ كان لك، لكنّه يعرفُك ويملكُك.

شوقٌ يذبحُك ويفتديك. شوقٌ إمامٌ يأخذ بيديك في رحلة الصحراء لكي تصنعَ به ومنه ذاتَك وحياتَك ومعانيك.

(شاعر واختصاصي نفسي عيادي من فلسطين)

قصة

على تلّة تطل على الكوكب

سائد والشيطان

رازي نابلسي

عقد سائد في عمر مبكّر جدًا، صفقة مع الشيطان. كان ذلك في بداية سنوات السبعين. حينها، كان عائدًا من المدرسة برفقة أربعة من الأصدقاء الجُدد. تعرّف إليهم بجانب الكشك عندما قال أحدهُم: «بنفسي يكون عندي دكّانة». قالها، وهو مبهور بالألوان والأشياء، كان يتخيّل أن ينهار العالم، ويُسجن في الدكّان. حينها، قال سائد «عندًا دكّانة». وفكّر بالتضحية بها، أن يقدّمها قربانًا على عتبة الصداقة. ووعد: تعالوا، منوكل شو بدنا. يومها، عندما راه والده يعود مع «شلّة»، فتح هو الآخر أبواب السعد لأصدقاء سائد الجُدد، وكأنّه، يولد من جديد. كان هذا يومًا، لا يُنسى، وبعد أن تعرّف الوالد، على الأصدقاء بالأسماء، وعلى سائد وهو اجتماعي، ذهب إلى المنزل بادّعاء النوم ساعة الظهرية، ترك سائد مع الأصدقاء، وهو يعلم يقينًا أنّهم سيبطشون بكُل شيء، ولكنّه تركهم دون أن يُعلن. خرج من باب الدكّان، انعطف يمينًا في نزلة البريد، وبدأ يختفي عكسيًا: في البدء الأقدام، وبعدها الكرش، ومن ثمّ لم يتبق منه إلّا صلعة الرأس، وبعدها اندفن في قاع البئر. وقف سائد يومها على باب الدكّان، تأكّد من انهيار الحارس، وقال: راح راح. لم يشعر بمثل هذه السعادة سابقًا، كانت كمن شعر أنّه وجد كنز السعادة. كانوا يجلسون على الأرض، ينزعون الألوان، ويحوّلونها إلى مادّة دسمة، يلتهمون الحقيقة تلو الأخرى حتّى جاء التخم ومنه الشبع أسرع ممّا تخيّل أي منهم. في الحقيقة، لو انهار العالم وشجنوا في الدكّان، كما تمنّى أحدهم سابقًا، لشبعوا قبل سقوط القُدس، وشنقوا ذاتهم بأكياس البمبا من الملل. أمّا سائد، فلم يكُن يشارك في هذه الحفلة، كان راعيًا للحفلة. جلس خلف الصندوق، على كرسيّ طويل جدًا، وبين الزبون والآخر كان يطمئن عليهم، حتّى اكتشف أنهم تعبوا. فقام بتحميل كُل منهم ببعض الألوان، وأرسلهم إلى مصيرهم على أمل اللقاء غدًا. عندما عاد الحارس، لاحظ حجم الكارثة، رفوف كاملة فارغة تقريبًا. عض على شفّته، نظر إلى سائد، وتذكّر ما أوصت به الأم: الرحمة. أراد أن يطحنه، ولكنّه استطاع بمساعدة «الخضر» الموشوم على معصمه، أن يجمّع أعصابه كلّها في معصمه. أغلق يده كأنّها رأس صاروخ نوويّ، جمّع فيها كُل ما استطاع تجميعه، وفتح السبّابة حتّى باتت إحدى سهام روبن هود، وجّهها مُباشرة إلى منخار سائد الطويل وقال: «كمان زيارتين، ويبطّل في دكّانة تجيب أصحابك عليها».

انسحب سائد بخُبث، وصل إلى باب الدكّانة، انسل على الدرجتين. ودون أن ينظر، سقط في نزلة البريد. كان المنزل، في قاع النزلة، بجانب بلديّة رام الله القديمة. منزل أرضيّ، حوله مساحة تكفي لأن يكون مُحاطًا بالألوان. دخل من الباب الخلفيّ، واختفى في جُحره. مدّ طوله على ظهره، أغلق الشبابيك كليًا، واختفى. كانت أمّه تعرف أن شيئًا ما حصل. وكانت تتوقّع أيضًا ماهيّة الشيء الذي حصل. فتركته. كان البيت أشبه بعزاء سرّي: داكن، رائحته جميلة، كتوم، صادق وصغير جدًا. أمّا الجثّة، فكانت ترتجف خوفًا من فقدان الأحبّة. لقد وُلد في هذا اليوم، وككُل وُلادة، لا تخلو من الموت شبحًا. وفجأة، عندما كان ينظر إلى الأعلى، يفكّر كيف يُمكنه أن يقدّم الدكّان رشوة دون أن يُجهز عليها فيخسرها، سمع صوتًا يقترح اقتراحًا: دائمًا هُناك مجال لصفقة ما. فسأل: كيف؟ حينها، تبيّن أنّه جاهز لسماعها. ومن شبّاك حديديّ أزرق، دخل طيف. لم يكُن له قرون كما يُقال، كما أنّه لم يكن أسود أيضًا، ولا أجنحة حمراء على كتفيه. كان مطمئنًا، بالمقام الأول. فافتتح حديثه بمقولة أهل البلد: كُل مشكله وإلها حل. وقف على حافة الشبّاك، وعرّف عن ذاته بأنه ملك. نظر إلى سائد المرميّ وقال:

«كُل مشكلة وإلها حل. وما في حل ببلاش. أنا ممكن أضمنلك الدكّانة تبقى موجودة». فتح يديه، فارتفع سائد عن الفرشة. نظر تحته، فزع للوهلة الأولى، ولكنّه عندما حرّك يديه خوفًا من السقوط، طار. يداه كبيرتان جدًا، وأصابعه كمروحة. أمّا كف الرجل، فكانت من شدّة طولها وضخامتها أشبه بحذاء الغوّاص. وعندما حاول الوقوف، اكتشف أنّه بات بأقدام نفّاثة، فيطير كمن يقفز كلّما حركهما. أراد في البداية أن يهبط بمطار اللد، فرغم كُل شيء، هو من بلد المطارات أصلًا. ولكن الطيف كان إلى جانبه، وطمأنه بأنه الآن فوق البلاد والحدود والمطارات، وسيهبط تلقائيًا، عندما ينتهي الحديث. أشار إليه بيده، فحرّك سائد رجليه وإذ بهما على تلّة تطل على الكوكب، خلفها نهر لا ينتهي من الوعول. أشار الطيف إليهم جميعًا وقال جميعهم حسابات مفتوحة، بعضهم توفيّ قبل أن يفي بها، ولا أعاقب أحدًا إن مات. وللمرّة الأولى، بدا مُخيفًا، حين خرجت شرارة من عينيه وقال:

- الدكّانة لآخر ايّامك.
- وإذا رجعنا ع اللد؟
- بنقلّك إيّاها ع المطار
- وشو المقابل؟
- ما تتركها...

(كاتب من فلسطين)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

«بلد الكعك»، بانو بيريكليفيك (تركيا)، زيت على قماش

قصيدة

أستمعُ اليوم إلى نبوءة السكّان الأصليّين

احتشاد الطيور

سارة ريغس

لقد رأيتُ أسراباً من الطيور تُغيّر المسار
تقريباً في آنٍ واحد وفي أقلّ من الثانية
سمعتُ العلماءَ يشرحون ذلك لكنّني لا أعيأ
بالعلماءِ اليومَ
ما لم يتمكّنوا من شرح كيفية عمل النفس البشرية
كيف أنّها تجلس تنتظرُ، وتنتظرُ
تحومُ خلف جسدِها المغسولِ،
المُغذّى، المُبرّد، المُدفَّأ تماماً

كم هي بعيدةٌ عن الحب؟
من ذا الذي سيخبِرُنا بأنّنا حيوانات؟
ويُذكّرُنا بأي نوعٍ من الحيوانات نكون
أرى العديدَ من الطائراتِ كالطيور من كُوّتي في بروكلين
هل من المُفترض للجنس البشري أن يطيرَ؟
تتبدّلُ الأمورُ دائماً
انقرضت الديناصورات
بنى الناسُ الأهرامات. سقطت روما.
ما الذي ابتلعْنا هكذا مكتملين؟
التصنيع والتكنولوجيا؟
صدمة العبوديةِ التي لم نواجِهها أم
الإبادة الجماعية التي شُيِّدنا عليها؟

مكيّفات الهواء، تتبادل الملابس، وتزرع
حديقةً للماكولات
معظمُهن نساءٌ من أوروبا
ورجل واحد يدير وهو يتحرّك كما يجب،
مع السِرْب
نحن طيورٌ في قلوبنا
نغيّرُ الاتجاهاتِ، نتّعلّمُ كيف نتحرّك معاً
في الاختلاف
نحن بعيدون عن الأرضِ والحياةِ عليها،
نحن بحاجةٍ للشفاء
شكّلت بعضُ النساء في الإكوادور دائرةً
للروح
يزوْن أنّ الأرضَ مقدّسةٌ
سمعتُ الكثيرينَ يقولونَ إنّنا بحاجةٍ
للكفاح، كم سنة تبقّت لنا
ونحن نتجاهل أصواتَ كلّ هؤلاء الذين
دسنا عليهم كي نُشيِّدَ أبراجَنا
لقد لاحظتُ شيئاً
حانَ وقت التغيير
المغالاةُ في الفردية، التي هي وحيدةٌ حقّاً
هؤلاء النساء المذهلات يمدّدن أيديهن،
ويطلبْن منّا الوقوف جنباً إلى جنب
هذا ما يحدث: نحن كجنسٍ بشري نغيّرُ
المسار
مع أنفاس قصائدِنا
ولن نرحلَ بدونِكَ.

(ترجمة عن الإنكليزية: صفاء فتحي)

سارة ريغس

بطاقة

Sarah Riggs شاعرة وتشكيلية وسينمائية ومترجمة أميركية من مواليد نيويورك عام 1971. صدرت لها سبعة كتب شعرية بالإنكليزية والفرنسية، من بينها كتاب تنظيري عن الشعر والإعلام المرئي، إضافةً إلى كتابَين فنّيَين بالاشتراك مع التشكيلية اللبنانية الأميركية إيتل عدنان والفنّانة الفرنسية آن سلاسيك، كما أنجزتْ شريطاً في طنجة، عُرض في مهرجان برلين السينمائي. وقدّمت دروساً في «معهد برات» في بروكلين وفي برامج جامعتي نيويورك وكولومبيا في باريس، وحصلت على عدة جوائز شعرية، آخرها الجائزة الكندية «جائزة غريفن للشعر» (2020) عن ترجمتها ديوان إيتيل عدنان «زمَن».

أستمعُ اليوم إلى نبوءةِ السكّانِ الأصليّين
كيف أنّ القوى الحدسية لامرأةِ الجنوب
ستنهضُ لمواجهةِ القوى المدمّرةِ لذكورِ الشمال
النسرُ في مقابل الكوندور
أحاول ألّا أكونَ من دعاةِ التأصيل
غير أنّه في مدرسةِ بناتِنا
هناك عشرونَ تنّيناً أخضر تتخلّص من

فعاليات

في مدينة القصرين (290 كم عن تونس العاصمة)، تُختتم مساء اليوم فعاليات الدورة الثانية من **أيام سليوم المسرحية**، والتي انطلقت أوّل أمس الجمعة. تتضمّن التظاهرة عرض ثلاثة عشر عملاً مسرحيا، وإقامة ثلاث ورشات، إضافة إلى ندوة حول «قضايا المسرح التونسي ودور السلطة أثناء التحوُّلات».

ضمن معرض جماعي يحمل العنوان نفسه، يستضيف «المتحف الفلسطيني» برام الله، عند الرابعة من مساء الأحد المقبل، عرضاً أدائياً بعنوان **بلدٌ وحَدُّهُ البحرُ**. يُقدّم العرض، وهو من أداء **عامر حليحل** وإخراج **إميل سابا**، مشاهد في حيوات أهل الساحل الفلسطيني، تكشف عن انعكاس الأحداث السياسية والتغيُّرات الكبرى التي طاولت أيامهم العادية في مراحل تاريخية فارقة.

عبر تطبيق «زووم»، تُقيم «مكتبة ليلى المقدادي/ القطّان» في رام الله، عند السادسة من مساء السبت المقبل، حفل إطلاق كتاب **ما لا يمكن إصلاحه** للكاتب والمترجم المصري **هيثم الورداني**. صدر العمل عن «دار الكرمة» العام الماضي وحاز جائزة «معرض القاهرة الدولي للكتاب» لعام 2021 عن أفضل مجموعة قصصية.

تحت شعار «عينٌ على حماية الثقافة الشفوية لأهل الديوان»، تتواصل في مدينة العين الصفراء بولاية النعامة، جنوب الجزائر، فعاليات الدورة الثالثة عشرة من **المهرجان الوطني لموسيقى الديوان**، بمشاركة قرابة عشرين فرقةً فنّيّةً من 13 ولايةً جزائريّة. هذه هي الدورة الأولى من التظاهُرة بعد نقلها من ولاية بشّار.

كتب

تضيء المختارات، التي صدرت حديثاً بترجمة وتقديم المؤرخ الكوسوفي السوري محمد م. الأرناؤوط، السياقات الاجتماعية والعمرانية التي عاشتها ألبانيا خلال القرن السابع عشر، وحرص أهلها على إيجاد قواسم مشتركة مع العرب في اللغة والعرف والتاريخ

مختارات من «سياحتنامه» بالعربية

حين كان الألبان من قريش!

محمود منير

تذكر المرويات الشعبية أنّ أوليا جلبي رأى في منامه النبي محمد، وكان ذلك في ليلة عاشوراء من سنة 1630، وبدلاً من أن يطلب الشفاعة تلعثم لسانه بكلمة السياحة ليحصل على مباركة نبوية لرحلاته التي جاب فيها أكثر من عشرين بلداً خلال نحو نصف قرن، ووثّقها في مؤلَّف لا يزال يُعدّ من عيون أدب الرحلات حول العالم.

واقعةٌ دفعت الرحّالة العثماني (1611 - 1684) إلى التخلّي عن طموحه السياسي، والتفرّغ لأسفاره التي حقّق أقصى فوائده منها، على هدي من سبقوه من الكتّاب في التاريخ الإسلامي الذين أرسوا تقاليد أدبية للكتابة عن تجوالهم ورحلاتهم، وكتب عنها جامعاً بين متعة السرد وسعة المعارف التي عبّر عنها جلبي، مستفيداً من دراسته التاريخ واللغة والدين والفنون في بلاط السلطان مراد الرابع.

«سياحتنامه أوليا جلبي: مختارات عن بلاد الألبان» عنوان الأجزاء التي ترجمها وقدّمها بدراسة الكاتب والمؤرخ الكوسوفي السوري محمد م. الأرناؤوط من أصل عشرة مجلّدات، وصدرت حديثاً في كتاب عن «الآن ناشرون وموزعون»، وهي لا تقدّم صورة شاملة عن تاريخ ألبانيا خلال القرن السابع عشر وعن جغرافيتها وثقافة مجتمعها فحسب، إنما تعيد ما انقطع من صلات بينها وبين العرب منذ بداية القرن الماضي. يشير الكاتب إلى أنّ جبلة بن الأيهم دُفن في مكان بالقرب من مدينة إلباسان، وأن الألبان يأتون لزيارة ضريحه لاعتقادهم أنه جدّهم الأعلى، وقد رصفوا حجارة كبيرة فوق قبره استمرّت طويلاً، مقدّماً رواية حول فراره إلى بلاد الروم من عقوبة عمر بن الخطاب بعد أن فقأ جبلة عين أحد المسلمين.

يفنّد الأرناؤوط في تقديمه هذه الرواية التي لم ترد في أيّ مصدر محلّي أو لدى أيّ رحالة سوى جلبي، موضّحاً أنه ربما سمع شيئاً من الألبان عن صلة لأسلافهم بالشرق، وهي معلومات قد تكون مبنية على الرواية المتعلّقة بجدّهم المفترض إلير، التي تقول الأسطورة إنه ابن الأمير قدمس ملك فينيقيا، الذي أرسله أبوه للبحث عن أخته في أوروبا، وبالتالي يبدو أن ابن الأيهم حلّ بدلاً من قدمس.

كما أن تلك الأسطورة التي ترد في الكتاب، لا تستقيم مع حقائق التاريخ؛ إذ ينسب الألبان جبلة إلى قريش في روايتهم، بينما هو ملك الغساسنة الذي يختلف المؤرّخون حول إسلامه، ويتّفق معظمهم على أنه خرج مع جيوش هرقل وعاش في بلاد الروم حتى رحيله، بالإضافة إلى أن تراث معظم الشعوب غير العربية التي أسلمت يحتشد بأخبار عن علاقات قرابة لهم مع عرب الجزيرة، ما يعكس رغبة في صلة تجمعهم بالعرب، وهو ما يعني مكانة ورفعة سياسية واجتماعية أكبر آنذاك.

تتعدّد مستويات التلقّي لأسفار جلبي، حيث يجد القارئ أنّ مشاعره الدينية وحماسته للإسلام لا تتعارض مع تناوله طقوس الترفيه والتسلية عند الألبان وتفصيله لأنواع الشراب وصنوف المتع لديهم، وهو لا يجد فصلاً بين الجانبين الروحي والدنيوي في حديثه عن معالم المدن الألبانية وطبيعة الحياة الاجتماعية فيها.

وعلى الرغم من تقديم حقائق تاريخية وجغرافية دقيقة، وكذلك الإسهاب في وصف السياق الإداري والعمراني في مجموعة من الولايات العثمانية، إلا أنه يمكن التعامل مع الكتاب بوصفه واحداً من أبرز التعبيرات الفنية في زمانه، وربما حتى اليوم، ما تكشفه اللغة التي يكتب بها المؤلّف، وأسلوب التشويق الذي يتّبعه في سرد الأحداث والمعلومات، وإظهاره جانباً من الطرافة والظرف في نقلها، وتقصّده التنويع في رواياته شكلاً ومضموناً، بما يمنح المتلقّي متعة إضافية.

جلبي الذي قام بمهمات دبلوماسية وسياسية في عدد من رحلاته ممثّلاً للأستانة، يركّز على أدق التفاصيل في تصوير معايشاته للناس الذين يلتقيهم، والمعالم التي يزورها، طوال صفحات الكتاب، حيث يميّز بين أعراق سكّان المدن التي زارها، واللغات التي يتحدّثون بها، والأزياء التي يرتدونها، ومنتجاتهم من الأطعمة والفاكهة، ويُقدّم أرقاماً دقيقة، وأحياناً تقديرية، لأعداد الساكنة والموظّفين والجنود والإداريين والمحلّات التجارية ومساحات الأراضي وغيرها، والرواتب الشهرية، ما يعكس حرصه على عرض معلومات وإحصائيات تهمّ البلاط السلطاني أو جهات رسمية معيّنة.

في زيارته لإحدى المدن الواقعة على نهر درين، يلفت المؤلّف إلى أن اسمها، الإسكندرية (شكودرا)، يشترك مع اسم مدينتين أخريَيْن تابعتين للعثمانيين، هما الإسكندرونة التي تتبع ولاية حلب، والإسكندرية في مصر، حيث أسّس الحواضر الثلاث الإسكندر المقدوني، ثم ينتقل إلى وصف قلعتها وجندها وتجهيزاتهم العسكرية بالتفصيل، وهو أمر متكرّر في معظم المدن الألبانية التي لعبت حينها دوراً بارزاً في حرب مملكة البندقية بإيطاليا.

نالت رحلات جلبي اهتماماً كبيراً لدى الغرب بسبب تصويرها لحظةً كانت الدولة العثمانية تعيش نهاية تقدّمها في القارة الأوروبية؛ حيث سبقت هزيمتهم في معركة فيينا. وقد استحوذت عليه الرغبة في فهم تلك المرحلة بعد عثور المستشرق النمساوي جوزف فون هامر على أربعة مجلّدات منها، فظنّ أنها كلّ «سياحتنامه»، فنشر مختارات منها بالألمانية عام 1814، ثم نشرها في مجلّدين بالإنكليزية بعد ذلك لتدخل التاريخ مع إقبال المستشرقين الغربيّين على دراستها وترجمتها إلى لغات عديدة، كما يبيّن الأرناؤوط في تقديمه، لافتاً إلى أنّ تزايد الاهتمام بها خلال السنوات الأخيرة، فلا تمرّ سنة دون نشر دراسة أو ترجمة جديدة إلى لغة من اللغات. ومن هذه الإصدارات الجديدة ما يخصّ مختارات من الكتاب تتعلّق بجوانب تاريخية واقتصادية وثقافية واجتماعية للبلدان التي زارها جلبي.

قد تستحوذ هذه المختارات المترجمة على اهتمام عربي وألباني أيضاً، لما تكشفه من تصوّرات تبنّاها الألبان حول أصولهم ولغتهم وتاريخهم قبل أكثر من ثلاثمئة عام تصلهم بالعرب قبل أن يطاولها المحو الثقافي على يد النظام الشيوعي الذي حكم البلاد بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، بالتزامن مع حملة هدم لعشرات الجوامع والأوابد الإسلامية التي لم يعد لها أثرٌ في الواقع. وظلّ وصف ماضيها حاضراً في كتاب جلبي.

يُكرّر الكتاب بأنّ أصل الألبان ينحدر من أحد بطون قريش، لذلك فهُم لا يزالون يستخدمون في لغتهم كلمات عربية، وأنّ هذه اللغة تشكّلت من خليط عربي وإفرنجي، وهي تسمّى لغة الأرناؤود أو عارنابود بالفارسية، على ما يروي بعض المؤرّخين.

إلى جانب افتراض الأصل العربي للألبان، يرى الأرناؤوط سببين آخرين لأهمية نقل الكتاب إلى العربية؛ الأوّل يتعلّق باكتشاف جلبي لمجتمع مسلم مختلف عمّا رآه في رحلاته؛ ففي الوقت الذي جال فيه البانيا، كان الإسلام ينتشر بين الألبان ليشمل الغالبية حتى نهاية ذلك القرن. وبعبارة أخرى، كان الألبان في حالة انتقالية دينية وثقافية واجتماعية مع انتشار الدين الجديد، ولكن في الوقت نفسه دون أن يفقدوا خلفيتهم الوثنية أو المسيحية.

ويكمن السبب الثاني في غنى الكتاب بالمعطيات المختلفة عن بلاد الألبان من خلال توثيقه للحالة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي كانت في بلاد الألبان خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر - إذا تجاوزنا بعض مبالغات جلبي الواضحة - إذ كان صاحب «سياحتنامه» مهووساً بالتفاصيل في وصف المنشآت العسكرية (والمدن والأسواق والمنشآت الاقتصادية والدينية والتعليمية وغيرها)، حتى أنّ كتابه أصبح لا غنى عنه لمن يكتب عن ألبانيا والألبان خلال الحكم العثماني.

تبقى ملاحظة أخيرة حول ما تعنيه بلاد الألبان بالنسبة إلى جلبي الذي يعتمد التعبير العثماني الذي يشمل مناطق تنتمي اليوم إلى دول البوسنة وكوسوفو وصربيا والجبل الأسود ومقدونيا الشمالية، غير أنه لا يغفل الفوارق الإثنية واللغوية والجغرافية بين كلّ هذه المناطق.

في ذروة التوسّع العثماني

جال درويش بن محمد ظلبي، الذي اشتهر باسم أوليا جلبي، في معظم ولايات الدولة العثمانية في مرحلة ازدهارها؛ حيث وصلت حدودها إلى إيران شرقاً والنمسا غرباً، والقفقاس شمالاً واليمن وبلدان أفريقية جنوباً، ما مكّنه من تسجيل ملاحظات حول أكبر جغرافية توسّع فيها العثمانيون، وتقديم تفاصيل مذهلة عن شعوبها وثقافاتها المختلطة وتضاريسها الجغرافية المتباينة، وكذلك طبيعة مشاكلها الاجتماعية والاقتصادية.

مرجع تاريخي عن ألبانيا خلال الحكم العثماني

ثمة اهتمام غربي متزايد بالكتاب دراسةً وترجمة

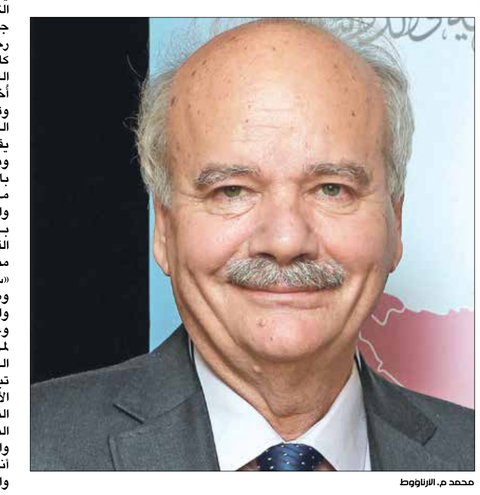
محمد م. الارناووط

نظرة أولى

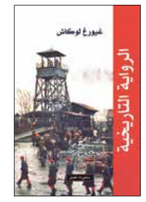

عن «منشورات الجمل»، صدرت حديثاً طبعة جديدة من ترجمة **صالح جواد الكاظم** لكتاب «الرواية التاريخية» للفيلسوف الهنغاري **غيورغ لوكاش**. نُشر العمل عام 1937، وفيه يطبّق لوكاش المنهج السوسيولوجي الماركسي على السرد. يشير الكاتب إلى ولادة الرواية التاريخية، كشكل أدبي، في القرن التاسع عشر، في وقت ترسّخت فيه هيمنة الرأسمالية والبرجوازية على الغرب الأوروبي. تغيُّرٌ فتح الباب على نوع جديد من أبطال الروايات «النموذجيّين» الذين يختارهم الكتّاب ليقولوا من خلالهم مرحلةً تاريخية معيّنة، وهي مقولةٌ تشير إلى الحاضر في الوقت نفسه.

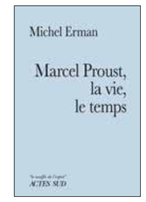

صدر حديثاً، عن منشورات «أكت سود» الفرنسية، كتاب «مارسل بروست: الحياة، الزمان» للباحث والكاتب **ميشيل إرمان**. يذكّر المؤلّف بأن الدراسات البروستية غالباً ما تنظر إلى رواية «البحث عن الزمن الضائع» بوصفها وصفاً لصيرورة الكتابة الأدبية، ووصفاً لرغبة الكاتب في الإحاطة بالحياة عبر الكتابة، وهو يقترح قراءة مختلفة، تنظر إلى بطل الرواية، أي بروست نفسه، كشخص يسعى نحو الحياة نفسها، نحو عيشها وليس كتابتها فحسب، ما يجعل منه - بحسب إرمان - فيلسوفاً وجودياً. لإرمان العديد من الكتب حول بروست، من بينها «عين بروست» (1990).

بترجمة **باسل بديع الزين**، صدرت حديثاً عن «دار الرافدين»، النسخة العربية من كتاب «سيكولوجية الأزمنة الجديدة» للطبيب وعالم النفس والاجتماع الفرنسي **غوستاف لوبون**. يمثّل العمل، الذي صدر عام 1920، محاولةً من المفكّر الفرنسي لفهم حاضره ولتحليل مستجدّاته على المستويين الأخلاقي والاجتماعي، ولا سيّما بعد التغيّرات الكبيرة التي ظهرت إثر الحرب العالمية الأولى (1914 ـ 1918). ينتقل العمل من دراسة التطوّر الذهني للشعوب إلى دراسة دور العوامل الأخلاقية والنفسية خلال الحروب، ويُنهي كتابه بتحليل أوضاع أوروبا سياسياً.

لا تحضر في البال إلا كتبٌ قليلة عندما يتعلّق الأمر بالدراسات والأبحاث حول الضحك، وربّما يكون أبرز الأعمال في هذا المجال كتاب الفيلسوف الفرنسي **هنري برغسون**: «الضحك» (1900). الباحثة **لور فلاندران** تحاول سدّ جزء من هذه الثغرة بكتابها «الضحك: بحث حول أكثر عواطفنا اجتماعية»، الصادر هذه الأيام لدى منشورات «لا ديكوفرت» في باريس. تتناول المؤلّفة موضوعها من باب علم الاجتماع، مُحاولةً فهم ما يمكن للضحك أن يقوله عنّا، وكيف يعبّر عن تجاربنا وانتماءاتنا وعلاقتنا الاجتماعية، وتحاول اقتراح نظرية سوسيولوجية عامّة للضحك.

صدر حديثاً، عن «خطوط وظلال» في عمّان و«ضمة» في الجزائر، كتاب «في مقهى المحطّة وقصص أخرى» لـ **تشيزاري بافيزي**، والذي ترجمه عن الإيطالية **محمد وليد قرين**. يضمّ الكتاب مجموعة قصص للكاتب الإيطالي (1908 - 1950) والتي عكست مثلما رواياته جانباً من حياته الغنية والقصيرة في آن، وهو الذي قاتل في صفوف اليسار ضدّ النظام الفاشي، وانخرط في الدفاع عن العديد من القضايا السياسية والاجتماعية، لكنه انتحر بعد إصدار مذكّراته التي تحدّث فيها بصراحة كبيرة عن إخفاقاته في جميع علاقاته العاطفية وعدم قدرته على التخلّص من الاكتئاب.

«فن الاختيار الأدبي: أبو منصور الثعالبي وكتابه يتيمة الدهر» عنوان النسخة العربية من كتاب الباحث اللبناني **بلال الأرفه لي**، والتي صدرت بترجمة **لينا الجمال** عن «الدار العربية للعلوم ناشرون». يتناول الكتاب منهجية اللغوي والكاتب (961 - 1038) في تصنيف تراجم الشعراء وفق مناطقهم الجغرافية، إذ قسّمهم في عشرة مجلّدات إلى شعراء الشام وما جاورها، وشعراء دولة بني بويه في العراق، وشعراء الجبال وفارس وجرجان و طبرستان، وشعراء خراسان وما وراء النهر، حيث وجد خصائص وسمات مشتركة لأدبهم، ولا يزال تصنيفه يُعدّ الأوسع والأشمل في تاريخ الشعر العربي.

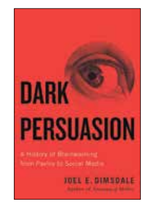

عن «منشورات جامعة ييل»، صدر حديثاً كتاب «الإقناع المظلم: تاريخ من غسيل الدماغ من بافلوف إلى وسائل التواصل الاجتماعي» لأستاذ الطب النفسي **جويل إي. ديمسدال**. يستعرض المؤلّف سعي السلطات إلى السيطرة على عقول الأفراد على مرّ التاريخ، بدءاً من التعذيب الذي مُورس ضدّ أتباع الأديان الجديدة، ومروراً بعقاقير الاستجواب التي استُخدمت خلال الحرب العالمية الثانية لإجبار المعتقلين على الاعتراف بمعلومات عسكرية، وتطوّر أدوات السيطرة الاجتماعية والسياسية خلال الحرب الباردة، وصولاً إلى توظيف وسائط التواصل الاجتماعي للتأثير على روّادها.

عن «الآن ناشرون وموزعون»، صدر حديثاً كتابٌ للناقد الأردني **غسّان إسماعيل عبد الخالق** بعنوان «الراوي مفكّراً: دراسات تطبيقية في السرد العربي المثقّف». يتناول أستاذ الأدب والنقد في «جامعة فيلادلفيا» الأردنية، في عمله الجديد، تجارب سردية عربية قديمة وحديثة ومعاصرة، بدءاً بحكاية الجارية تودُّد في «ألف ليلة وليلة» التي يُقاربها من منظور النقد الثقافي، وصولاً إلى بعض تجارب الرواية النسوية العربية التي يُضيء على ما فيها من خصائص فكرية وأسلوبية، مروراً بتجارب كتّاب مثل علي أحمد باكثير، وإلياس فركوح، ومحمود شقير.

رياضة

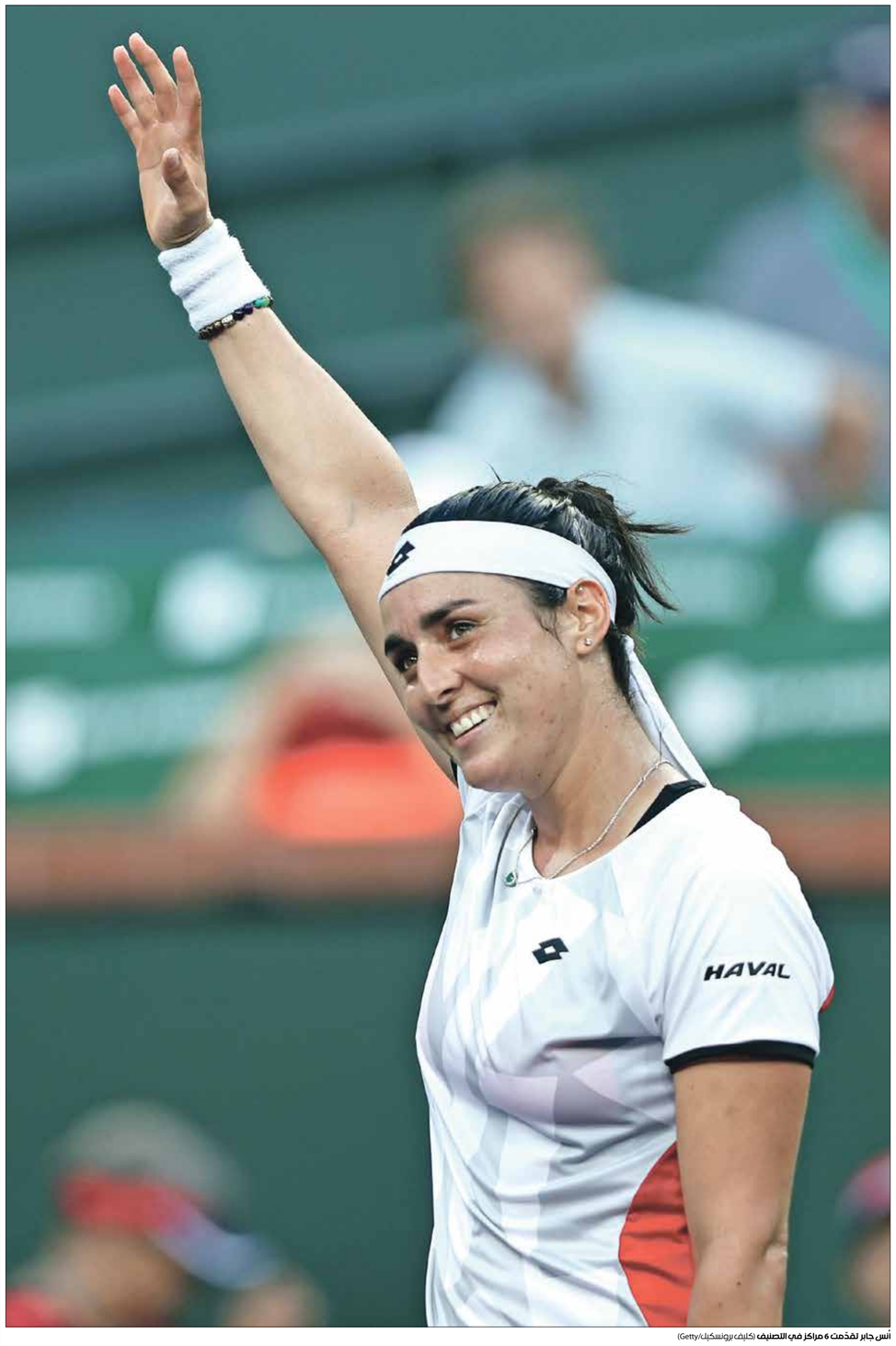

أنس جابر تقدّمت 6 مراكز في التصنيف (كليف بروننسكيل/Getty)

وصلت التونسية أنس جابر إلى المركز الثامن في التصنيف العالمي للاعبات التنس المحترفات، لتصبح الأولى في التاريخ بين لاعبات ولاعبي التنس العرب الذين يظهر اسمهم بين العشرة الأوائل. وقفزت التونسية (28 عاماً) ستة مراكز بعد وصولها إلى نصف نهائي إنديان ويلز. ولدى الرجال، خرج السويسري روجر فيدرير من قائمة أفضل عشرة لاعبين في العالم للمرة الأولى في السنوات الخمس الأخيرة.

إنجاز أنس جابر

فينغر سيلتقي مع مدربي المنتخبات لمناقشة قضية المونديال

قال الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)، إنه وجّه الدعوة إلى كلّ مدربي المنتخبات الوطنية 211 للرجال، للاجتماع من أجل بحث مقترح إقامة كأس العالم كلّ عامين وأيضاً الجدول الجديد للمباريات الدولية. وسيتم عقد الاجتماع عبر تقنية الفيديو يومي الثلاثاء والخميس، وسيقود المناقشات أرسين فينغر المسؤول عن التطوير في الفيفا. وتعهد الاتحاد الأوروبي (اليويفا) بمعارضة هذا المقترح.

وفاة لاعب سلة إيطالي خلال مباراة بسبب أزمة قلبية

توفي اللاعب الإيطالي، هيثم فتح الله، البالغ 32 عاماً، الذي ينافس بدوري الدرجة الثالثة الإيطالي لكرة السلة، في مستشفى بمنطقة ريدغو كالابريا، بعد تعرضه لأزمة قلبية خلال مباراة لفريقه، بورتيتودو ميسينا، أمام ريدغو كالابريا. وعانى فتح الله من الأزمة القلبية خلال الربع الثالث، وسقط مغشياً عليه على أرض الملعب. وفشل الأطباء في إنقاذ حياته، وفقا لبيان صادر عن الاتحاد الإيطالي للعبة.

انهيار مدرج ملعب في هولندا دون وقوع ضحايا

انهار مدرج ملعب فريق إن إي سي نيميخن، الذي يلعب في دوري الدرجة الأولى لكرة القدم الهولندي، خلال احتفال جماهير الفريق الخصم، فيتيس، بالانتصار في الديربي الإقليمي بهدف نظيف. ووقعت الحادثة عندما كان لاعبو الفريق الضيف يحتفلون مع مئات من جماهيرهم بانتصارهم على أصحاب الأرض. وقال المدير العام لنادي نيميخن: «لحسن الحظ لم يسقط ضحايا، وكان عدم حدوث شيء بمثابة معجزة».

تقرير

نجحت الفرق العربية في تحقيق نتائج متباينة في منافسات جولة ذهاب دور الـ32 لبطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، فيما يمتلك الرجاء والهلال حظوظاً كبيرة في حصد بطاقات التأهل

دوري أبطال أفريقيا
نتائج متباينة للعرب

القاهرة ـ **العربي الجديد**

ما بين مفاجأة موريتانية، وتعادلات سودانية، وتونسية، وليبية، وفوز، وخسارة مغربية، وسقوط جزائري، جاء حصاد الأندية العربية التي تخوض منافسات جولة ذهاب دور الـ32 لبطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم لموسم 2021-2022.

وفيما يمتلك الرجاء المغربي والهلال السوداني حظوظاً كبيرة في حصد بطاقات التأهل، لا بديل عن الفوز بالنسبة للوداد المغربي، ووفاق سطيف الجزائري، والترجي التونسي للتأهل، بينما تبحث أندية مثل نواذيبو الموريتاني، والاتحاد الليبي، عن تعادلات إيجابية، على أدنى تقدير خارج ملعبها في الإياب، لبلوغ مرحلة المجموعات.

> الفرق العربية تأمل الاحتفاظ باللقب الأفريقي هذا العام

وشهدت المواجهات العربية، نتائج مثيرة، تصدرها تعادل الترجي التونسي مع مضيفه الاتحاد الليبي، بدون أهداف في مدينة بنغازي، ليصبح الترجي بحاجة للفوز، بأية نتيجة في الإياب، بينما يحتاج الاتحاد للتعادل الإيجابي، أو الفوز من أجل التأهل للدور المقبل. وجاءت المباراة، متوسطة المستوى، خالية من الإثارة، وسط أداء متحفظ، من جانب مدربي الفريقين، غيوفاني، المدير الفني للاتحاد، وراضي الجعايدي المدير الفني للترجي، وغابت الفرص الحقيقية في أرض الملعب. وكتبت الجولة فوزاً تاريخياً لنادي نواذيبو الموريتاني، على وفاق سطيف الجزائري بثلاثة أهداف مقابل هدف، في لقاء مثير، جمع بينهما في العاصمة الموريتانية نواكشوط، ليضع نواذيبو قدما في مرحلة المجموعات، مع احتفاظ الوفاق بآماله كاملة في حال التعويض بجولة الإياب. ويحتاج نواذيبو للفوز، أو التعادل، أو الخسارة، بفارق هدف في جولة الإياب على ملعب وفاق سطيف، لتحقيق حلم بلوغ مرحلة المجموعات. في المقابل، لا بديل أمام وفاق سطيف سوى الفوز بهدفين مقابل لا شيء، أو بفارق 3 أهداف على الأقل، لحصد تأشيرة التأهل. وكان وفاق سطيف، البادئ بالتسجيل في اللقاء، عبر عبدالرحيم دجموم، ورد نواذيبو بثلاثية عبر حمي الطنجي «هدفين»، ومولاي بسام. وحققت الأندية العربية، نتائج جيدة، تصدرها فوز نادي الرجاء البيضاوي المغربي، على أوبلرز الليبيري بهدفين دون رد، في مباراة جمعت بينهما في مراكش «ملعب أوبلرز المؤقت» سجلهما الحسين رحيمي ومحمود بن حليب. وخسر نادي الوداد المغربي، لقاءه أمام هارتس أوف أوك الغاني، بهدف مقابل لا شيء في ملعب الأخير، ليصبح الوداد في حاجة للفوز بفارق هدفين في الإياب بالمغرب، لحصد تأشيرة التأهل. وتعد الخسارة، بهدف نتيجة جيدة، وتمثل أقل الخسائر بالنسبة للوداد الذي خاض المباراة بدون مديره الفني وليد الركراكي، ومساعده والمعد البدني، بسبب الإصابة بفيروس كورونا.

ونجح الهلال السوداني، في التعادل مع مضيفه ريفرز يونايتد النيجيري بهدف لكل فريق في ملعب الأخير، تقدم الهلال بهدف ياسر مزمل وتعادل مدافعه محمد أحمد لريفرز يونايتد بالخطأ في مرماه، ليصبح الهلال في حاجة للفوز بأية نتيجة أو التعادل السلبي في الإياب لحسم التأهل. وبعيداً عن نتائج العرب، فاز سيمبا التنزاني على غالاكسي بطل بتسوانا بهدفين مقابل لا شيء في ملعب الأخير، وتعادل صن داونز الجنوب أفريقي خارج ملعبه مع مانيما أنيون الكونغولي بهدفين لكل فريق، وبالنتيجة نفسها، تعادل أوثو الكونغولي مع بترو أتلتيكو الأنغولي في ملعب الأول، وتنوعت ردود الفعل، عقب انتهاء المباريات في ختام جولة الذهاب، وأكد علاء المسكيني، مدرب حراس مرمى الوداد المغربي، والذي ساهم في قيادة فريقه في غياب المدير الفني وليد الركراكي، خلال حضوره المؤتمر الصحافي بعد لقاء هارتس أوف أوك: «لدينا مباراة إياب صعبة، علينا الإعداد بشكل مكثف لها من أجل تعويض خسارة الذهاب والوداد قادر على قلب النتيجة في ملعبه بالمغرب وتعويض فارق الهدف والحصول على تأشيرة التأهل للدور المقبل». وأضاف: «سافرنا إلى غانا بدون المدير الفني، والمساعد والمعد البدني، بسبب الإصابة بفيروس كورونا، نتمنى لهم سرعة الشفاء، وأشكر اللاعبين على الصمود الكبير في أرض الملعب، بدون المدرب الركراكي، ووسط ظروف مناخية صعبة، وكذلك وضع معنوي عصيب، وأؤكد أن ثقتنا في اللاعبين كبيرة، وسننجح في الفوز خلال الإياب والتأهل للدور المقبل». وفي الوقت نفسه، سادت الأفراح نادي نواذيبو الموريتاني، حيث قرر مولاي عبدالعزيز بوغربال رئيس النادي صرف مكافأة مالية للاعبيه، بعد الفوز تصل إلى 500 دولار لكل لاعب، بخلاف رصد مكافأة مالية خاصة، في حالة تكرار التفوق على وفاق سطيف في الإياب، وحصد التأهل. وقال أمير عبدو المدير الفني لنواذيبو في المؤتمر الصحافي: «فوز مهم للغاية، الشوط الثاني كان رائعاً، قدم خلاله الفريق ردة فعل جيدة، لم نوفق في النصف الأول استقبلنا هدفاً، ولكن سرعان ما تدارك اللاعبون الموقف، وكان يمكن لنا إضافة هدف رابع في آخر 15 دقيقة، المباراة المقبلة صعبة، والوفاق لديه مجموعة مميزة من اللاعبين، وعلينا الحذر الدفاعي بشكل جيد، ولم نحسم التأهل حتى الآن».

وانهالت الانتقادات على رأس نبيل الكوكي، المدير الفني للوفاق من جماهير النادي، التي طالبت بإقالته من منصبه، خاصة في ظل عدم توقيعه حتى الآن، على عقد جديد، يخص الموسم المقبل، في ظل تردي النتائج القارية، وتلقيه الخسارة الثانية في البطولة الجارية. وفي بطولة كأس الكونفيدرالية الأفريقية، خسر نادي الصفاقسي التونسي أمام بايلسا يونايتد النيجيري بهدف مقابل لا شيء في ملعب الأخير في جولة ذهاب دور الـ32، ليصبح الصفاقسي في حاجة للفوز، بفارق هدفين في الإياب للتأهل لدور الملحق. واقترب نادي إينتر كلوب الأنغولي، من بلوغ دور الملحق، بعد الفوز على مضيفه سيفا الملغاشي بثلاثة أهداف مقابل لا شيء في مباراتهما على ملعب سيفا، وفاز موتيمبا بيمبي الكونغولي خارج ملعبه، على مضيفه كيغالي الرواندي بهدفين مقابل هدف.

الرجاء أحد الفرق المرشحة للقب (أيمن عارف/Getty)

جماهير الهلال تأمل بلوغ ضريحها الأدوار المتقدمة (فرانس برس)

الترجي بات بحاجة للفوز بأية نتيجة في الإياب (فاضل سينا/فرانس برس)

مباريات الأسبوع

مرسيليا يقلب الطاولة على لوريان في «الليغ آ»

قلب فريق أولمبيك مرسيليا الطاولة على لوريان وتغلّب عليه بنتيجة 4-1، في لقاء الجولة العاشرة من الدوري الفرنسي لكرة القدم الذي احتضنه ملعب «فيلودروم». وتقدّم الضيوف عن طريق أرماند لوريونت من ركلة جزاء (د.13)، وعادل الكفة لأصحاب الأرض بويكر كامارا (د.27). وأضاف الثاني ماتيو غندوزي (د.57)، وحمل الهدف الثالث توقيع أركاديوز ميليك (د.85)، وأحرز غندوزي الهدف الرابع (د.92). ورفع أولمبيك مرسيليا رصيده إلى النقطة الـ17 محتلاً المركز الـ3 بفارق نقطة واحدة عن الوصيف، لانس، لكن لديه مباراة أقل، بينما توقف رصيد لوريان عند 14 نقطة في المركز الـ12. وسيزيد هذا الانتصار من معنويات مرسيليا قبل استضافة باريس سان جيرمان الأحد المقبل في «الليغ آ». ويتصدر باريس سان جيرمان الترتيب برصيد 27 نقطة حصدها من 10 مباريات، إذ انتصر في 9 لقاءات وخسر واحداً، يليه لانس برصيد 18 نقطة من 5 انتصارات و3 تعادلات وهزيمتين.

يوفنتوس يواصل عروضه الجيدة وينتصر على روما في الدوري الإيطالي

واصل فريق يوفنتوس عروضه الجيدة وتغلّب على فريق روما بهدف دون ردّ في لقاء الجولة الثامنة من الدوري الإيطالي لكرة القدم الذي احتضنه ملعب «أليانز ستاديوم». وجاء هدف «السيدة العجوز» الوحيد عن طريق مويس كين (د.16). وعانى فريق يوفنتوس في الجولات الأولى، لكنه عاد إلى طريق الانتصارات في الأسابيع الأخيرة، على عكس روما، الذي بدأ الموسم بصورة رائعة، لكنّ مستواه تراجع أخيراً. وبانتصار يوفنتوس رفع رصيده إلى النقطة الـ14 محتلاً المركز الـ7، بينما توقف رصيد روما عند 15 نقطة في المركز الـ4. ويتصدر نابولي جدول الترتيب بالعلامة الكاملة، إذ حصد 24 نقطة من 8 انتصارات، يليه ميلان برصيد 22 نقطة، بينما جاء حامل اللقب، إنتر ميلانو، في المركز الثالث برصيد 17 نقطة.

ريفر بليت يفوز على سان لورينزو ويواصل صدارة الدوري الأرجنتيني

واصل ريفر بليت صدارته للدوري الأرجنتيني لكرة القدم بعد فوزه على ضيفه سان لورينزو بنتيجة (3 / 1) ضمن الجولة الـ16 من المسابقة. وسجل جوليان ألفاريز ثلاثة أهداف (هاتريك) لمصلحة ريفر بليت في الدقائق 31 و65 و85، فيما سجل هدف سان لورينزو الوحيد اللاعب نيكولاس فيرنانديز في الدقيقة 22. وبهذا الفوز رفع ريفر بليت رصيده إلى 36 نقطة في صدارة الترتيب بينما تجمّد رصيد سان لورينزو عند النقطة 17 في المركز العشرين. وسيواجه ريفر بليت الجمعة المقبل فريق سي إي تاليريس كوردوبا الوصيف، فيما سيستضيف سان لورينزو يوم الأربعاء المقبل فريق لانوس صاحب المركز الرابع في إطار الجولة الـ17 من الدوري الأرجنتيني الممتاز لكرة القدم. وفي مباريات أخرى، خسر سي إي تاليريس كوردوبا الوصيف أمام مضيفه كولون بهدف نظيف، وفاز أتلتيكو توكومان على ضيفه أرجنتينوس بنتيجة (4/ 3) ، فيما تغلّب ألدوسيفي على ضيفه إنديبنديتي بهدف مقابل لا شيء ضمن مواجهات الجولة الـ16 من الدوري الأرجنتيني الممتاز لكرة القدم.

أتلتيكو مينيرو يخسر لكنّه يحافظ على صدارة الدوري البرازيلي

سقط أتلتيكو مينيرو، متصدر جدول الدوري البرازيلي لكرة القدم، على ملعب مضيفه أتلتيكو غوياناينسي بهدفين لواحد، ليمنى بالخسارة الرابعة له هذا الموسم، وذلك ضمن الجولة الـ27 من المسابقة. ونجح أصحاب الأرض في تحويل تأخرهم بهدف سجله ناثان آلان دي سوزا (د.59)، إلى انتصار عبر غانديرسون سانتوس (د.65) وإيفرتون (د.82). ورفع غوياناينسي رصيده إلى 34 نقطة ليرتقي للمركز الحادي عشر ويبتعد بعشر نقاط عن المربع الذهبي. بينما تجمّد رصيد مينيرو عند 56 نقطة في الصدارة، حيث يبتعد عن أقرب منافسيه، حامل اللقب فلامينغو، بعشر نقاط، مع تبقي مباراتين مؤجلتين للأخير.

نوري بطلاً لدورة «إنديان ويلز» للتنس

هزم البريطاني كاميرون نوري الجورجي نيكولوز باسيلاشفيلي في إنديان ويلز

أكّد كل من البريطاني كاميرون نوري والإسبانية باولا بادوسا تألقهما اللافت هذا العام من خلال التتويج بطلين لدورة «إنديان ويلز» الأميركية لكرة المضرب، سابعة دورات الألف نقطة للماسترز للرجال وإحدى دورات الألف نقطة للسيدات، بفوز الأول على الجورجي نيكولوز باسيلاشفيلي 6-3 و6-4 و6-1، والثانية على البيلاروسية فيكتوريا آزارينكا 6-7 (5-7) و6-2 و6-7 (7-2). وبات نوري أوّل بريطاني ينوج بطلاً للدورة الأميركية، ونجح حيث فشل نجوم آخرون من بلاده، أمثال إندي موراي وتيم هنمان وغريغ روسيدسكي.

واللقب هو الثاني لنوري في مسيرته في إحدى دورات رابطة اللاعبين المحترفين بعدما أحرز باكورة ألقابه هذا العام في لوس كابوس المكسيكية، علماً أنه كان يخوض النهائي السادس له عام 2021، أي عدد المباريات النهائي نفسه للصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول عالمياً.

ودخل نوري، الذي ولد في جوهانسبورغ وترعرع في نيوزيلندا، جراء هذا الفوز نادي اللاعبين العشرين الأوائل في التصنيف العالمي، ليحتل المركز الخامس عشر تحديداً بالتساوي مع الإيطالي ياننيك سينر، وأزاح مواطنه دانيال إيفانز ليصبح المصنف الأول بريطانياً.

وقال نوري: «أنا سعيد للغاية، إنه أعظم لقب لي في مسيرتي حتى الآن». وأضاف «خضت أسبوعاً مدهشاً. كنت أتوقع أن تكون المباراة أطول، لكن منافسي ارتكب بعض الأخطاء في نهاية المواجهة».

في المقابل، فشل باسيلاشفيلي في إحراز لقبه الثالث هذا الموسم بعد تتويجه في الدوحة وميونخ. ونجح نوري، الذي فاز على البلغاري غريغور ديميتروف المصنف ثالثاً عالمياً سابقاً في نصف النهائي، في تخطي خسارته المجموعة الأولى ليخرج فائزاً، مستغلاً الأخطاء الكثيرة التي ارتكبها منافسه.

وكشف الجورجي، الذي حقق مفاجأة الدورة بإقصائه اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس في ربع النهائي، عن أنه عانى «من مشاكل صحية في المجموعة الثالثة».

> باولا بادوسا فازت على آزارينكا بعد مباراة مارثونية

وفي فئة السيدات، توجت الإسبانية باولا بادوسا بطلة بفوزها على البيلاروسية فيكتوريا آزارينكا 6-7 (5-7) و6-2 و6-7 (7-2) في مباراة مارثونية استمرت 3 ساعات وأربع دقائق، حارمة منافستها من أن تصبح أول لاعبة تحرز لقب هذه الدورة ثلاث مرات بعد عامي 2012 و2016.

واللقب هو الثاني للإسبانية بعد تتويجها في دورة بلغراد هذا العام من دون أن تخوضها بعد انسحاب منافستها الكرواتية أنا كونيوه بداعي الإصابة، في حين لا تزال آزارينكا، بطلة أستراليا المفتوحة مرتين ووصيفة فلاشينغ ميدوز عام 2020، تبحث عن لقبها الأول هذا العام.

ودخلت بادوسا المباراة النهائية وهي لم تخسر أي مجموعة في الدورة ونجحت في إنقاذ الموقف في أواخر المجموعة الثالثة الحاسمة عندما تقدّمت عليها آزارينكا، الأكثر خبرة منها 5-4 والإرسال في حوزة الأخيرة، لكن الإسبانية قلبت الأمور وفرضت على منافستها خوض جولة فاصلة أنهتها في صالحها لتحسم المباراة. وتألقت بادوسا (23 عاماً)، هذا العام، الذي بدأته في المركز الـ70 عالمياً لكنها ارتقت لمراكز عدة جراء هذا التتويج لتحتل المركز الثالث عشر في التصنيف الجديد الذي صدر الإثنين.

(فرانس برس)

نوري بات أول بريطاني يحقق لقب دورة «إنديان ويلز» (Getty)

الهلال يواجه النصر في نصف نهائي أبطال آسيا

يطمح النجم المغربي عبد الرزاق حمد الله إلى قيادة النصر لنهائي دوري أبطال آسيا

قتيبة خطيب

تتجه أنظار الجماهير العربية، إلى المواجهة القوية في ملعب «مرسول بارك» في العاصمة الرياض، التي ستجمع بين ناديي النصر السعودي وضيفه وغريمه الهلال السعودي، الثلاثاء، ضمن منافسات نصف نهائي بطولة دوري أبطال آسيا لكرة القدم.

ووصل نادي النصر السعودي إلى المربع الذهبي في بطولة دوري أبطال آسيا لكرة القدم، بعدما سحق مُضيفه الوحدة الإماراتي بخمسة أهداف مقابل هدف وحيد، في المواجهة التي جمعت بينهما، في ربع نهائي المسابقة القارية.

في المقابل، بلغ نادي الهلال السعودي نصف نهائي بطولة دوري أبطال آسيا، بعد أن حقق فوزاً مستحقاً على مُضيفه برسيبوليس الإيراني، بثلاثة أهداف مقابل لا شيء، في ربع النهائي، ليضرب «الزعيم» موعداً مع غريمه النصر في المربع الذهبي، في «ديربي» سعودي. وسنترقب الجماهير العربية، ثاني «ديربي» سعودي في تاريخ نصف نهائي بطولة دوري أبطال آسيا لكرة القدم، بعد أن لعب ناديا الاتحاد والأهلي اللقاء الأول في المربع الذهبي، بالمسابقة القارية، في ملعب الأمير عبد الله الفيصل عام 2012.

ونجح حينها نادي الاتحاد في الفوز في مواجهة الذهاب بهدف مقابل لا شيء، لكن منافسه الأهلي نجح في لقاء الذهاب في قلب النتيجة وتحقيق الانتصار بهدفين من دون رد، إلا أنه خسر النهائي أمام فريق أولسان الكوري بثلاثة أهداف نظيفة.

وستكون أنظار الجماهير العربية مُتجهة صوب النجم المغربي عبد الرزاق حمد الله، مهاجم النصر، والفرنسي بافيتمبي جوميز نجم الهلال، كونهما يتصارعان على تسجيل الأهداف لصالح فريقيهما، في المسابقة القارية. واستطاع النجم المغربي عبد الرزاق حمد الله، مهاجم النصر، تسجيل 3 أهداف من أصل 4 مواجهات في الدوري السعودي بالموسم الحالي، بالإضافة إلى إحرازه 5 أهداف وصناعة 3 أهداف في 7 مباريات خاضها مع فريقه في دوري أبطال آسيا.

بدوره، تمكن النجم الفرنسي بافيتمبي جوميز، مهاجم نادي الهلال، من تسجيل 4 أهداف في 7 مواجهات بالموسم الحالي، من الدوري السعودي، الذي كان هدّافه بـ(24 هدفاً) في الموسم الماضي، وأحرز 6 أهداف في المسابقة القارية، حتى الآن، ويطمح إلى إهداء فريقه لقب دوري أبطال آسيا، الذي خسره في العام الماضي. وأصبح بافيتمبي جوميز، مهاجم الهلال السعودي، أكثر اللاعبين تسجيلاً للأهداف بقميص «الزعيم»، في آخر 3 نسخ بدوري أبطال آسيا، حيث أكدت شبكة «أوبتا» للإحصائيات الرياضية، أنه منذ أول مباراة للمهاجم الفرنسي في دوري أبطال آسيا عام 2019، فإنه أكثر لاعب سجل الأهداف في المسابقة القارية (17 هدفاً).

وتابعت الشبكة البريطانية للإحصائيات الرياضية، أن بافيتمبي جوميز، مهاجم الهلال، هو الأكثر تسجيلاً للأهداف في الأدوار الإقصائية ببطولة دوري أبطال آسيا لكرة القدم، بعدما سجل 10 أهداف من أصل 10 مواجهات خاضها مع الفريق.

من جهة أخرى، أكد نجوم نادي الهلال أنهم مستعدون لمواجهة غريمهم النصر، في نصف نهائي دوري أبطال آسيا لكرة القدم، بعدما قال سلمان الفرج، في تصريحات نقلها الموقع الآسيوي الإلكتروني: «مباراة الدور قبل النهائي ستكون كبيرة، وستكون الندية عالية فيها، حيث إن كلا الفريقين يريدان تحقيق الفوز، ونحن بدأنا العمل على المواجهة أمام النصر الذي يمتلك قدرات عالية». أما ليوناردو جارديم، مدرب نادي الهلال، فتحدث قائلاً «مباراة الدور قبل النهائي ستكون أمام الفريق الكبير الآخر في مدينة الرياض، ونحن سنعمل على التعافي قبل انطلاق المباراة كي نكون جاهزين لخوضها، حيث إن طموحنا هو التأهل للمباراة النهائية».

وأضاف «الفارق الزمني قصير بين مباراتي الدورين ربع النهائي وقبل النهائي، خاصة أن هذه أهم بطولة في قارة آسيا، ولن يكون الوقت كافياً للعمل أمام كلا الفريقين قبل المباراة المقبلة. من سيبدأ في تشكيلة المباراة ضد النصر يجب أن يكون جاهزاً بنسبة 100% من أجل اللعب، وبالتالي فإننا سنقوم بتقييم جاهزية اللاعبين، ومن ضمنهم ياسر الشهراني».

تنتظر الجماهير مواجهة الهلال والنصر في الأبطال (أدريان دينس/فرانس برس)

تقرير

تتطلع أندية ريال مدريد وميلان وإنتر ومانشستر سيتي للتعويض عما فاتها في الجولتين الماضيتين بمسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، مع عودة المنافسات اليوم

عودة كبار أوروبا للمنافسة

حسين غازي

«تلك هي أفضل الفرق، هي أفضل الفرق جميعاً، الحدث الرئيسي، الأساتذة. الأفضل. أفضل الفرق»، بهذه الكلمات المترجمة للغة العربية يطلق نشيد دوري أبطال أوروبا قبل كل مباراة في القارة العجوز، تعود معه المنافسة والحماسة في واحدة من أهم البطولات على مستوى كرة القدم.

قمة ليفربول وأتلتيكو

على ملعب «واندا متروبوليتانو» في العاصمة الإسبانية مدريد، يستضيف نادي أتلتيكو نظيره ليفربول في قمة كبيرة، يسعى من خلالها كل طرف لحصد النقاط وتأمين موقفه في المجموعة التي تضمّ ناديين عريقين أيضاً هما ميلان الإيطالي وبورتو البرتغالي.

ويتحضر ليفربول لخوض مهمته الأوروبية بعد تألق كبير في الدوري الإنكليزي الممتاز قبل أيام عقب الفوز على نادي واتفورد بخماسية، كان للنجم البرازيلي روبرتو فيرمينو نصيب الأسد منها بتسجيله هاتريك (3 أهداف)، فيما تابع النجم المصري محمد صلاح إبداعه على مستوى الأداء من تسجيل وصناعة الأهداف، ليؤكد في ما لا يدع مجالا للشك أنه في الوقت الراهن اللاعب الأفضل في العالم، وهذا ما عاد وأشار إليه مدربه يورغن كلوب. واستطاع ليفربول تحقيق انتصارين في دوري الأبطال على حساب ميلان بنتيجة 3-2 ثم اكتسح بورتو بسهولة في المباراة الثانية التي أقيمت على ملعب دراغاو، وبحال فوز الريدز فإن ذلك سيعني تقدمه لدور الـ16 بنسبة كبيرة.

ريال مدريد يسعى للتعويض بعد خسارته بالجولة الماضية

في المقابل، يعلم دييغو سيميوني، مدرب أتلتيكو مدريد، أن الخسارة في معقله وأمام ليفربول قد تفتح الباب أمام عودة ميلان أو بورتو للمنافسة، إذ يمتلك الروخي بلانكوس حالياً 4 نقاط، مقابل نقطة للنادي البرتغالي وصفر للإيطالي.

ويحظى أتلتيكو بالعديد من عناصر الخبرة الأوروبية، على غرار مهاجمه الأوروغواياني لويس سواريز، الذي سيلتقي ناديه الأسبق ليفربول، فيما يتطلع الجميع إلى الفرنسي أنطوان غريزمان، العائد من برشلونة بعد موسمين مخيبين، لكن معنوياته ارتفعت أخيراً بحصده لقب دوري الأمم الأوروبية مع منتخب فرنسا على حساب إسبانيا.

وفي المجموعة نفسها، سيتوجب على نادي ميلان المتألق محلياً تحقيق الفوز إذا ما أراد الحفاظ على حظوظه في المنافسة على إحدى بطاقتي التأهل للدور المقبل، بعدما عاد للمنافسة إثر غياب طويل. وحقق ميلان في الدوري، يوم السبت الماضي، انتصاراً مهماً على فيرونا، أثبت من خلاله رغبته في عدم الاستسلام، عقب تأخره في النتيجة 0-2 قبل أن يقلب الطاولة 3-2 لصالحه.

ويعلم المدرب ستيفانو بيولي أن هذه المباراة ستكون فرصة الفريق الأخيرة للعبور للدور المقبل. ورغم أنه مني بالعديد من الإصابات في الأيام الماضية، على غرار إصابتي إبراهيم دياز وثيو هيرنانديز العنصرين المميزين، بفيروس كورونا، إلا أن جماهير «الديافولو» تثق بقدرة بقية العناصر، مثل البرتغالي لياو وخبرة السويدي زلاتان إبراهيموفيتش والفرنسي أوليفييه جيرو في صنع الفارق، بينما لا تقبل جماهير بورتو خسارة جديدة في ملعب «دراغاو» بالبرتغال، خصوصاً أن الفريق يحظى بمعنويات عالية حالياً عقب اكتساح سينترنزي في الدوري المحلي بخماسية نظيفة.

باريس والسيتي للفوز

ننتقل للحديث عن المجموعة الأولى، التي يخوض فيها نادي باريس سان جيرمان مباراة متوسطة المستوى على ملعبه «حديقة الأمراء» ضد نادي لايبزيغ الألماني، الذي لا يظهر هذا الموسم بأفضل صورة، بعدما تراجع بشكل ملحوظ عن الموسمين الماضيين.

ومنذ انتقال يوليان ناغلسمان لتدريب نادي بايرن ميونيخ، ورحيل لاعب وسطه النمساوي مارسيل سابيتسر والمدافع المميز الفرنسي دايو أوباميكانو أيضاً للفريق البافاري، بات لايبزيغ عاجزاً عن تقديم المطلوب والمأمول منه.

في المقابل، يمتلك سان جيرمان كما هو معروف كل أدوات الفوز، مع استعادة المدرب ماوريسيو بوكيتينو الثنائي نيمار دا سيلفا وليونيل ميسي، اللذين غابا عن مباراة الدوري الفرنسي الأخيرة ضد أنجيه بسبب عودتهما المتأخرة من مباريات التصفيات الأميركية الجنوبية المؤهلة لمونديال قطر 2022، وبالتالي سيحضران إلى جانب كيليان مبابي المتألق في الخط الأمامي. في مباراة أخرى، يخوض مانشستر سيتي مع مدربه جوسيب غوارديولا مباراة مهمة ضد كلوب بروج البلجيكي، الذي يقدم مستوى طيباً، ويحتل المركز الأول مناصفة مع سان جيرمان بـ4 نقاط مقابل 3 للسيتي وصفر للايبزيغ. ويسعى السيتي لتحقيق الفوز ورفع رصيده إلى 6 نقاط، كي لا يعقد أموره في هذه المجموعة، خاصة أن الفريق يسعى لتحقيق لقب دوري الأبطال، بعد عدة محاولات فاشلة، آخرها كانت في العام المنصرم، عقب الخسارة في النهائي أمام تشلسي في النهائي، مع العلم أن الفريقين لم يلتقيا مطلقاً في السابق.

شيريف تيراسبول لتفجير مفاجأة

يواجه فريق شيريف تيراسبول المولدافي نظيره إنتر ميلانو، ويأتي إلى هذه المباراة بعدما هزم ريال مدريد في الجولة الماضية محققاً مفاجأة من العيار الثقيل، بتصدره المجموعة بست نقاط، إذ انتصر أيضاً في الجولة الأولى على حساب شاختار دونيتسك الأوكراني بهدفين من دون مقابل. ويعلم إنتر أن المهمة لن تكون سهلة البتة، وهو في ظروف سيئة في الوقت الحالي عقب خسارته أمام لاتسيو في الدوري الإيطالي بنتيجة 1-3 قبل أيام، مع العلم أن الفريق اختلف عن الموسم الماضي، بسبب رحيل المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو والمغربي أشرف حكيمي. على المقلب الآخر، يريد كارلو أنشيلوتي كسب النقاط الثلاث وعدم التفريط بحظوظه في التأهل للدور المقبل، وهو من دون شك يعول على الفرنسي كريم بنزيمة، المنتشي بتحقيق لقب دوري الأمم الأوروبية، وتألقه بشكل لافت منذ الموسم الماضي، كما يأمل الإيطالي بأن يكون البلجيكي إيدين هازارد جاهزاً لمعركة شاختار المهمة، إذ يعاني من مشاكل بدنية جمة.

تبرز قمة كبيرة بين اتلتيكو وليفربول (انخيل مارتينيز/Getty)

وجه رياضي

أنطوني جونسون

اعترف المدرب أنطوني جونسون، بأنه كان مخطئاً بعدم اقتناعه بتلقي لقاح فيروس كورونا، بعدما كاد يفقد حياته نتيجة إصابته بالوباء

قتيبة خطيب

أمضى المدرب أنطوني جونسون، المدير الفني لنادي تشيستر الإنكليزي، يوم السبت الموافق 17 يوليو/تموز الماضي، يستمتع بقضاء وقته مع مساعديه، في وضع اللمسات الأخيرة على جميع الخطط، قبل انطلاق دوري الدرجة السادسة لكرة القدم الإنكليزية. لكن بعد تسعة أيام، حصلت الكارثة، بعدما نقل المدرب أنطوني جونسون على الفور إلى أحد المستشفيات، وأدخل إلى غرفة العناية المركزة، عقب ثبوت إصابته بفيروس كورونا، وأبلغه الأطباء بأن كليتيه قد توقفتا عن العمل بشكل كامل، بسبب أعراض الوباء العالمي. وتحولت حياة المدرب إلى جحيم، بقوله لشبكة «بي بي سي» البريطانية: «في دقيقة كنت أستمتع بوقتي، وبعدها أصبت بفيروس كورونا، الذي جعلني أذهب بشكل عاجل إلى المستشفى، وتم وضع جميع الأجهزة علي في غرفة العناية المركزة».

وتابع المدرب: «إنه درس في مدى السرعة التي يمكن أن تتحول بها الحياة»، إلا أن جونسون تدهورت صحته بعد إصابته للمرة الثانية بفيروس كورونا، ليتابع: «لم أكن أعرف نهائياً ما إذا كنت سأعيش لأروي القصة التي حصلت معي». وشعر جونسون بالخوف أثناء وجوده في المستشفى، لأنه خشي عدم رؤية زوجته وأطفاله مرة أخرى، مؤكداً أنه كان غبياً بسبب قراره، تأخير تلقي التطعيم، إلا أن تجربته المريرة في المستشفى جعلته يغيّر وجهة نظره بشكل كامل.

جونسون انفجر في البكاء بعد دخوله إلى المستشفى، بعدما قام الأطباء بحقنه ووضعه في الغرفة وحده بعيداً عن أحبته، الذين لم يسمح لهم بزيارته، لكنه استغرب الأعراض القوية، رغم عدم تدخينه أو الإسراف في شرب الكحوليات، إلا أن الأطباء صدموه عندما قالوا له إن كليتيك تعانيان بشدة. وأضاف المدرب: «لقد اتضح لي مدى اقترابي من الموت على الأرجح. بمجرد أن التفت إلى الزاوية بعد بضعة أيام، حاولت الذهاب إلى الحمام، الذي كانَ على بعد 20 ياردة من سريري في المستشفى، بمفردي. انهرت ووقعت على الأرض، وقاموا بسحبي». وأصبح جونسون يرى الموت بعينيه، بسبب وفاة من كانوا في الغرف بجانبه، ما جعله يقوم بتوجيه رسالة نصيّة لوالده وعائلته «أنا أعاني الآن وأحبكم جميعاً سامحوني»، لكنه أكد أن الكابوس الذي عاشه مر ببطء شديد. وبعد 7 أيام، قرر الأطباء وضعه في الحجر الصحي بمنزله، شرط متابعة حالته الصحية بشكل مباشر، مع قيام العائلة بالعمل على الاعتناء به، ليدرك المدرب الإنكليزي، بأنه نجا من الموت، وقرر الحصول على التطعيم الأول للوقاية من فيروس كورونا، الذي كاد أن يخطف حياته.

افتتاح احتفالي لباكس ونتس من دون إرفينغ

يسعى ميلووكي باكس بقيادة النجم اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو إلى الاحتفاظ باللقب، فيما يستعدّ منافسه الأبرز في المنطقة الشرقية وخصمه الأول للموسم الجديد بروكلين نتس للحياة من دون كايري إرفينغ الرافض لتلقي اللقاح، وذلك حين ينطلق دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين «أن بي أيه»، فجر الأربعاء. ويفتتح الموسم الجديد بمواجهة من العيار الثقيل بين نتس ومضيفه باكس في لقاء يسبقه احتفال رفع لافتة اللقب الأول للضيوف في الدوري منذ عام 1971 في ملعب «فايزرف فورم». وسيكون أنتيتوكونمبو، الفائز بجائزة أفضل لاعب في الدوري مرّتين، مركز الثقل الأهم في مسعى فريق المدرب مايك بودنهولزر للاحتفاظ باللقب الذي أحرزه الموسم الماضي على حساب فينيكس صنز.

وتعلق اليوناني في «بلاي أوف» الموسم الماضي بتسجيله ما معدله 30,2 نقطة مع 12,8 متابعة و5,1 تمريرات حاسمة في المباراة الواحدة، ليكون حجر الأساس في تجديد باكس الموعد مع اللقب بعدما غاب عنه طيلة نصف قرن من الزمن. وسيحاول باكس أن يصبح أول فريق من الشرق يحتفظ باللقب منذ أن قاد ليبرون جيمس ميامي هيت لهذا الأمر عامي 2012 و2013، مع عودة الموسم المنتظم الى مساره الطبيعي من 82 مباراة لأول مرة منذ موسم 2018-2019 بعد تعافي البلاد من تفشي فيروس كورونا الذي تسبب بتقصير الموسمين الماضيين. ومن المتوقع أن يكون نتس من أبرز منافسي باكس في المنطقة الشرقية، لكن تحضيرات فريق المدرب الكندي ستيف ناش تأثرت بسبب الجدل المترافق مع رفض إرفينغ تلقي اللقاح المضاد لفيروس كورونا، ما يعني بأنه سيكون ممنوعاً من المشاركة مع الفريق في مبارياته البيتية ومعظم مباريات الموسم المنتظم. بالنسبة لإرفينغ «لكل شخص حق القيام بما يراه مناسباً» بحسب ما كتب الأربعاء في صفحته على إنستغرام، مضيفاً «لا يجب أن نفرض على أي شخص فعل أي شيء بجسده».

وجاء تصريح ابن الـ29 عاماً غداة القرار الذي اتخذه نتس باستبعاده عن التمارين والمباريات بحسب ما أفاد مدير عام النادي شون ماركس، موضحاً أنه «بالنظر إلى الطبيعة المتطورة للوضع وبعد مداولات شاملة، قررنا أن كايري إرفينغ لن يلعب أو يتدرب مع الفريق حتى يصبح مؤهلاً للمشاركة بشكل كامل». وحتى في ظل خسارة جهود إرفينغ، يبقى نتس من أبرز المرشحين للمنافسة في المنطقة الشرقية في ظل وجود الثنائي كيفن دورانت، أفضل لاعب في الدوري لعام 2014 والمتوج باللقب مرتين مع غولدن ستايت ووريرز، وجيمس هاردن الحائز جائزة أفضل لاعب لعام 2018 وهداف الدوري في ثلاثة مواسم.

وأضاف نتس إلى تشكيلته الأسترالي باتي ميلز المتوج بلقب الدوري مع سان أنتونيو سبيرز عام 2014، ليكون ابن الـ33 عاماً الذي قاد الصيف المنصرم منتخب بلاده لبرونزية أولمبياد طوكيو، البديل المتوقع لإرفينغ في تشكيلة ناش.

ويدرك ناش أن خسارة جهود لاعب من طراز إرفينغ سيؤثر على الفريق، وهو قال بهذا الصدد «عندما تخسر موهبة رائعة مثل كايري، يتوجب علينا أن نكون أكثر لحمة، أن نكون أكثر تواصلاً، أن يقوم لاعبون بتولي أدوار أكبر من السابق وأن نكون أكثر مسؤولية في ما يخص التفاصيل».

(فرانس برس)

ناش يعول على دورانت وجيمس هاردن (إيلسا/Getty)

على هامش الحدث

المصادقة على بقاء أوسكار واشنطن تاباريز مدرباً للأوروغواي

سيستمرّ أوسكار واشنطن تاباريز على رأس الإدارة الفنية لمنتخب الأوروغواي الأول لكرة القدم بعدما صادق اتحاد هذا البلد للعبة على بقاء المدرب المخضرم في منصبه. وجاء القرار بعد اجتماع تم فيه تقييم أداء الفريق في آخر ثلاث مباريات ضمن تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة لمونديال 2022 في قطر. وعقدت سلطات الاتحاد والجهاز الفني لمدرب الأوروغواي اجتماعاً تم خلاله تقييم الوضع لاتخاذ قرار في هذا الصدد، بحسب رئيس الاتحاد إغناسيو ألونسو. وأظهر منتخب الأوروغواي أسوأ مستوياته في آخر ثلاث مباريات بتصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة لبطولة كأس العالم المقبلة، وأصبح خارج منطقة التأهل المباشر ليدخل منطقة الملحق. وتعادل السيليستي أمام كولومبيا ثم تعرض لهزيمتين كبيرتين أمام البرازيل والأرجنتين، ليصبح في المركز الخامس بـ16 نقطة. ويقود تاباريز منتخب أوروغواي منذ 15 عاماً، وقاده للتأهل لثلاث نسخ متتالية من كأس العالم، وتوج معه بلقب كوبا أميركا 2011. ويعد تاباريز (74 عاماً)، المدرب الذي قضى أطول فترة في منصبه بالعالم، إذ إنه وقع عقده في الثامن من مارس/ آذار 2006.

كويتو يودع منتخب الهندوراس وداريو يؤكد صعوبة الوضع

ودع المدرب الأوروغواياني فابيان كويتو منتخب الهندوراس بعد إقالته لسوء النتائج في التصفيات المؤهلة لمونديال قطر 2022، موجهاً الشكر لاتحاد اللعبة المحلي على منحه تلك الفرصة. وجرت إقالة كويتو من منتخب الهندوراس بسبب سوء النتائج خلال المباريات الست من تصفيات الكونكاكاف، إذ حصد الفريق الوطني ثلاث نقاط فقط من أصل 16 ممكنة، من ثلاثة تعادلات، مقابل ثلاث هزائم. ووجه كويتو في رسالة عبر حسابه على «تويتر»، الشكر لمسؤولي الاتحاد الهندوراسي للعبة «على الثقة التي وضعوها» في شخصه لقيادة المنتخب الأول ومنتخب تحت 23 عاماً. وأعلن الاتحاد الهندوراسي تعيين الكولومبي هرنان داريو غوميز مدرباً جديداً للمنتخب خلفاً لكويتو، والذي صرح للتلفزيون المحلي بأن «المنتخب سيصارع حتى النهاية»، مؤكدا أن «الانتصار سيجلب الانتصار، رغم صعوبة المهمة». وسبق لغوميز قيادة كولومبيا والإكوادور وبنما، لمونديالات فرنسا 1998 وكوريا واليابان 2002 وروسيا 2018 على الترتيب. ويعد غوميز رابع مدرب للهندوراس منذ تصفيات مونديال جنوب أفريقيا 2010، حين قاد المنتخب أيضاً كلٍ من رينالدو رويدا ثم لويس فرنانديز سواريز وخورخي لويس بينتو.

كومان: فاتي وديباي أظهرا تفاهماً كبيراً أمام فالنسيا

قال الهولندي رونالد كومان، المدير الفني لبرشلونة، عقب الفوز الثمين والصعب على فالنسيا (3-1) في قمة الجولة التاسعة لليغا، إن ثنائي الفريق «أنسو فاتي وممفيس ديباي أظهرا تفاهماً كبيراً» في المباراة. وقال كومان في تصريحات أثناء المؤتمر الصحافي بعد المباراة التي شهدها ملعب «كامب نو»: «أنسو وممفيس يكملان بعضهما بعضاً، وكلاهما يحتاج للحرية داخل الملعب، وأظهرا في هدف التعادل ما هما قادران على تقديمه للفريق معاً». وحول الحالة البدنية للاعب الشاب بعد عودته من الإصابة الطويلة، قال كومان إنهم في الجهاز الفني يضعون «خطة» من أجله، لكنّ فاتي «قادر على أن يتحسن بدنياً بشكل تدريجي. إنه لاعب مختلف». كما تحدث المدرب الهولندي عن البرازيلي فيليبي كوتينيو، الذي سجل الهدف الثالث وحسم اللقاء بعد مشاركته كبديل. وقال: «لقد ظهر بشكل جيد، وكان سريعاً، وتمكنا مع منحه الحرية للسيطرة بشكل أفضل على المباراة، بإضافة لاعب آخر في وسط الملعب. أعتقد أنه قطع خطوة مهمة، وأثق دائماً بقدراته منذ اليوم الأول». أما عن ركلة الجزاء التي تسبب بها خوسيه لويس غايا، قائد فالنسيا، بتدخله على فاتي، ومنحت البرسا هدف التقدم الثاني قبل نهاية الشوط الأول، فأقر المدرب الهولندي بأن «هناك شكا حول ما إذا كانت ركلة جزاء أم لا، لكن الحكم هو صاحب القرار، وتقنية حكم الفيديو VAR لم تتدخل في القرار». واختتم كومان المؤتمر بالحديث عن مستقبله على رأس الإدارة الفنية للفريق الكتالوني، فقال: «أمامي يومان هادئان، وسأستغلهما جيداً. هناك فارق كبير بين شعورك عندما تفوز بمباراة، وعندما تخسر».

هوامش

يطمح الشاب اليمني مجيب الرحمن الحروش إلى نيل لقب «أفضل مخترع عربي» في برنامج «نجوم العلوم» الذي تُعرَض حلقته الأخيرة، مساء يوم الجمعة 22 أكتوبر/ تشرين الأول

يرغب الحروش في إطلاق شركة ناشئة لتطوير اختراعه (مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع)

مجيب الرحمن الحروش

مخترع يمني يأمل أن يكون «نجم العلوم»

الدوحة ـ **العربي الجديد**

ابتكر مهندس الطب الحيوي اليمني، مجيب الرحمن الحروش، جهازاً محمولاً لقياس تدفّق الدم الكلوي، وشارك في الموسم الثالث عشر للبرنامج التلفزيوني «نجوم العلوم» الذي تعدّه مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، وقد وصل إلى النهائي لينافس على لقب «أفضل مخترع عربي».

يقول الحروش إنّ الجهاز قادر على تشخيص المراحل الأولى للفشل الكلوي عبر مستشعرات حيوية غير جراحية توصَل بالجلد، فيرسل الجهاز المبتكر البيانات التي تلتقطها المستشعرات إلى الأطباء عبر شبكات لاسلكية، الأمر الذي يعزّز كفاءة استخدام الموارد من خلال تقليل الاستشارات الطبية التي تجري وجهاً لوجه.

وقد سعى الحروش طوال حياته إلى التميّز الأكاديمي، فحلّ أوّلاً في الثانوية العامة على مستوى محافظة تعز اليمنية، الأمر الذي أتاح له متابعة تحصيله العلمي في مجال الهندسة الطبية الحيوية إلى أن نال درجة الدكتوراه من إحدى جامعات روسيا.

وعن بداياته في مجال الابتكارات يقول الحروش لـ«العربي الجديد»: «منذ مرحلة مبكرة في حياتي اهتممتُ بمجال الطب وكنت شغوفاً بالعلوم الهندسية والرياضيات والفيزياء. وهذا ما دفعني إلى الاتجاه صوب هندسة الطب الحيوي. يضيف الحروش: «أحبّ التعمّق في جسم الإنسان واستكشاف أجهزته وطريقة عملها. وفي أثناء تعمّقي في الكلى والأمراض التي تصيبها، استوقفني مرض الفشل الكلوي، وقررت محاولة التقليل من خطورة هذا المرض وعملت على فكرة جهاز منزلي رخيص الثمن وسهل الاستخدام يوفّر معلومات عن حالة المريض الصحية. ويمكّن هذا الجهاز الطبيب المختص من مراقبة حالة المريض عن بُعد، ويتيح للمريض معرفة مدى تجاوب مرضه مع النمط الصحي الغذائي الذي يتّبعه».

ويؤكد الحروش أنّه يؤمن بالعلوم، موضحاً أنّ اهتمامه انصبّ على «الأفكار المبتكرة المتعلقة بالأمراض المستعصية، والتي تظهر أعراضها فجأة وبعد فوات الأوان في الغالب». وحول تركيزه على اختراع يساعد المرضى المصابين بفشل كلوي، يشرح الحروش أنّ «مرض الكلى المزمن حالة قاتلة تتسلّل إلى ضحاياها ويصعب تشخيصها. على سبيل المثال، عندما تبدأ إحدى الكليتين بالتدهور، فإنّ الأخرى تعوّض النقص بشكل مفرط فتعمل بجهد أكبر. وهذا أمر يؤدّي حتماً إلى نتائج فحوص مخبرية طبيعية، إلى أن يصل الضرر إلى مستويات لا رجعة فيها». ويوفّر جهاز قياس تدفّق الدم الكلوي المحمول الذي ابتكره الحروش طريقة للتغلّب على هذه العقبة. وهو يساهم في تقييم تلف الكلى من دون تدخّل جراحي، فتتولّى المستشعرات الحيوية المرتبطة بالجلد ترجمة البيانات الخاصة بتدفّق الدم والضغط الكلوي التي تُعَدّ مفيدة للمساعدة في إجراء التشخيص الأوّلي. ومن شأن الاختراع تعزيز قدرة المستشفيات في مجال التطبيب عن بُعد.

ويوضح الحروش أنّ الفشل الكلوي يصيب مرضى من كلّ الأعمار والأعراق، ويمكن أن يؤدّي إلى أمراض مزمنة أخرى من قبيل مرض السكري، أو قد يكون قاتلاً بحدّ ذاته. وعلى الرغم من أنّ عمليات غسل الكلى أثبتت فعاليتها لعقود من الزمن، فإنّها تستنزف المريض، وهي طويلة جداً وتؤثّر بشكل كبير على حياة ذلك المريض وذويه الذين يتعيّن عليهم تكريس ساعات طويلة وتكبّد تكاليف ضخمة لهذه التدخّلات الطبية.

ويأمل المخترع اليمني أن «يتمكّن جهاز قياس تدفّق الدم الكلوي المحمول من التخفيف من معاناة المرضى والمجتمع ككلّ، إذ يساعد الأشخاص على المراقبة وتحديد الحالة واتخاذ التدابير اللازمة لتجنّب الفشل الكلوي في وقت مبكّر، الأمر الذي يدعم الرعاية الصحية المناسبة».

ويؤكد الحروش أنّه يمكن للاختراع أن «يجعل تشخيص الكلى الأوّلي في متناول الجميع، ويضمن قدرة الأطباء على مراقبة حالة الكلى لدى المرضى من دون الحاجة إلى الانتظار طويلاً علامات الإنذار الأولية»، مشيراً إلى أنّ «الاختراع يوفّر إضافة إلى مجموعة أدوات التطبيب عن بُعد، الأمر الذي يساعد في تحديد الحالة واتخاذ التدابير الوقائية ضدّ الفشل الكلوي من أجل استخدام أكثر كفاءة للموارد المخصصة».

وعن خطته المستقبلية بعد برنامج «نجوم العلوم»، يقول الحروش الذي تأهّل إلى المرحلة النهائية من البرنامج إنّه يسعى إلى «إطلاق شركة ناشئة لتطوير اختراعه، وتوسيع رقعة الأبحاث والابتكارات من أجل إيجاد حلول جديدة لأبرز المشكلات الصحية والأمراض المزمنة التي يصعب تشخيصها مبكّراً». ويتابع الحروش: «أطمح في تحقيق المبدأ الذي غرسه فينا برنامج نجوم العلوم وهو دعم الشباب العربي الواعد وتعزيز الاهتمام بالعلم والمعرفة والابتكار ومساعدة العقول النابغة على ترجمة أفكارها إلى واقع حقيقي من شأنه أن يدخل تغييراً إلى حياة البشر وينهض بمجتمعاتهم».

وحول العوائق التي اعترضت مشروعه، يقول إنّها «مثل أيّ مصاعب تواجه كلّ مخترع، من أخطاء برمجية أو خلل في البناء. وقد تغلّبت عليها بمساعدة خبراء وباستخدام الدعم الذي وفرّه لنا البرنامج التلفزيوني». وحول ما قدّمه له «نجوم العلوم»، يوضح الحروش: «قدّم لي البرنامج كلّ الإمكانيات من خبراء في الجانب التقني وكذلك الطبي والبرمجي، ووفّر لي كلّ المواد اللازمة لتطوير اختراعي في فترة زمنية قصيرة، كذلك وفّر لي دروساً في ريادة الأعمال».

يضيف الحروش أنّ «لبرنامج نجوم العلوم تاريخاً حافلاً في مجال تعزيز ثقافة الابتكار والبحوث»، لافتاً إلى أنّ «خرّيجي البرنامج اليوم شخصيات مؤثّرة وملهمة لعدد كبير من الشباب العربي الذي يتطلّع إلى السير على خطاهم». ويكمل الحروش: «ومن وجهة نظري كأكاديمي، أرى أنّ البرنامج أجمل مبادرة قُدّمت للوطن العربي وسوف يكون لها صدى عالمي في المستقبل القريب».

تجدر الإشارة إلى أنّ المخترع اليمني الشاب مجيب الرحمن الحروش يتنافس مع ثلاثة متسابقين للفوز بلقب «أفضل مخترع عربي» في خلال التصفيات النهائية للموسم الثالث عشر من البرنامج التلفزيوني «نجوم العلوم» الذي يُبَثّ عبر «تلفزيون قطر» الرسمي وعدد من الفضائيات في المنطقة. أمّا المتسابقون الثلاثة الآخرون فهم القطري محمد القصابي، واللبناني أسامة قنواتي، والتونسي رياض عبد الهادي.

باختصار

الجهاز المحمول الذي اخترعه مجيب الرحمن الحروش قادر على تشخيص المراحل الأولى للفشل الكلوي عبر مستشعرات حيوية غير جراحية توصَل بالجلد

■■■

سعى المخترع اليمني طوال حياته إلى التميّز الأكاديمي، وقد تابع تحصيله العلمي في مجال الهندسة الطبية الحيوية ونال شهادة الدكتوراه

■■■

يأمل الحروش أن يتمكّن جهاز قياس تدفّق الدم الكلوي المحمول من التخفيف من معاناة المرضى والمجتمع ككلّ

وأخيراً

يوميات فيرجينيا وولف

نجوى بركات

لم أعد أذكر متى بدأتُ قراءة «يوميات كاتب»، للأديبة فيرجينيا وولف (1882 - 1941)، ومتى انتهيتُ. الحقيقة أنني لم أنتهِ ولن أنتهي، إذ ما زلت، بين حين وحين، أعود إليه لأغرق بين صفحاته. تسحرني هذه السيدة، وأشعر، مع قراءتي المتكرّرة يومياتها، أني بتّ أدرى بها، أكثر تواصلا معها، أشدّ تورّطا بعالمها. اليوميات تتيح صلةً من نوع آخر. إنها تُظهِّر ما لا تُريه دوما سطورُ الكتب الأدبية، ما يكمن خلف المرآة، وراء الشاشة، مصدر الإنارة وما يختبئ في الطوابق السفلى من سرّ وظلّ. اليوميات الأدبية شرفةٌ مطلّةٌ على حياة الكاتب، أعماله، مشاعره، مواقفه، عالمه، عصره، وهي، بسبب زوالها التامّ تقريبا من عصرنا هذا، تحوّلت إلى كنز لا يُملّ من إعادة اكتشافه، فمن منّا لم يأسره كتاب «اللاطمأنينة» للبرتغالي فرناندو بيسّوا، أو «مهنة العيش» للإيطالي شيزاري بافيزي، أو «دفاتر كامو» بأجزائه الثلاثة، أو «يوميات» فرانز كافكا، أو يوميات سوزان سونتاغ، .. إلخ.

لمحبّي الكاتبة الإنكليزية أن يكتشفوا إذاً، إضافة إلى هوس وولف وولعها بالكلمات، كيفية تكوّن الكتب التي قرأوها لها، وما هي الحالات، أو بالأحرى الصيغ العديدة التي مرّت بها أعمالٌ مثل «مسز دالاواي»، أو «المنارة»، حيث تذكُر المؤلّفة، بكل دقة، الجهد الهائل التي كانت تبذله في كل مرّة، فهي تكتب بداية بالريشة والدواة، وفي مرحلةٍ لاحقةٍ على الآلة الكاتبة، ثم تُحصي الكلمات، وتشطب، وتعيد، ثم تنتج مسوّدة ثانية، ثم إعادة قراءة، .. إلخ، مع الشكّ المخيّم الدائم الذي يرافق العملية: «هل سيُباع الكتاب بما يكفي، هل سيعجب النقّاد، ليونارد»؟ بعد وفاتها باثني عشر عاما، قرّر الناشر وزوج الكاتبة، ليونارد وولف، نشرَ دفاترها العديدة وعددها 26، بعد تحريرها وترتيبها، عام 1953، وهي يومياتٌ باشرت كتابتها عام 1915 واستمرت حتى 9 مارس/ آذار 1941، متوقفة قبل 19 يوما فقط من انتحارها. وسوف يكتشف قارئ اليوميات أن فيرجينيا وولف عاشت في الكتابة، عبرها ومن أجلها، من دون أن يعني ذلك ابتعادها عن القراءة، فقد كانت تعشق الكتب، وتبدي رأيها في كل ما ومن تقرأه: روايات دوستويفسكي وتورغينييف، شكسبير العظيم الذي تعيد قراءته بانتظام، هنري جايمس، ديكنز، .. إلخ. «يا لهول المتعة الخصبة التي تمنحني الكتبُ إياها. عندما عدتُ، وجدت طاولتي ملأى بها (...) أعتقد أن بإمكاني العيش هنا سعيدةً والقراءة حتى انتهاء الزمن». وفي اليوميات، ثمّة أيامٌ عابرةٌ لا نعرف عنها الكثير، وسنوات مقلّة، فهي تدوّن حسب مزاجها المتقلّب جدا، وانشغالها بالكتابة أو بالقراءة أو بمقالاتها النقدية أو بالسفر. لكنها تتحدّث أيضا عن الصداع التي قد يلقيها في فراشها عدة أيام، وعن الدُوار وانعدام الشهية، وفترات الكآبة أو الإنهاك التي تطول أحيانا. هذه امرأةٌ لا تكفّ عن التفكير: في موضوع، في عبارة، في كلمة، في شخصية، قلقة ومتوترة، تمرّ خلال عملية الكتابة بحالاتٍ متناقضةٍ من الحماسة والخيبة، اللامبالاة والانخراط الكامل. «في ما يخصّ كتابي المقبل، سوف أمتنع عن كتابته حتى يفرض نفسه عليّ، حتى يثقل في رأسي كحبة إجاصٍ ناضجةٍ، متدليةٍ، ينبغي قطافها قبل لحظة سقوطها». تروي يوميات فيرجينيا وولف 22 عاما من حياتها، نظرتها إلى العالم وقلقها من وصول هتلر إلى السلطة وبداية الحرب العالمية الثانية. وفي النهاية، نسمعها تفكّر: «لكن، ما سيكون مصير كل هذه الدفاتر، تساءلتُ يوم أمس، إذا متّ، ما الذي سيفعله ليو (ليونارد) بها؟ سيتردّد في إحراقها. ولن يمكنه نشرها. إذاً فليصنع منها كتابا، وليُحرق ما تبقّى. أعتقد أنه مع ترتيب الملاحظات والشطوب قليلا، ستوجد مادة لكتاب صغير. من يدري؟ تملي عليّ ذلك الكآبة الخفيفة التي تلفّني أحيانا، وتدفعني إلى الاعتقاد بأني عجوز، دميمة، ألتّ وأعيد الكلامَ نفسه. ومع ذلك، لديّ انطباع بأنني الآن فقط أتمكّن من الكتابة بحسب تفكيري».

> تروي يوميات فيرجينيا وولف 22 عاماً من حياتها، نظرتها إلى العالم وقلقها من وصول هتلر إلى السلطة

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**